

المجلد الثاني والثلاثون — الجزء الثاني

ذو القعدة ١٤٠٨هـ - جمادى الأولى ١٤٠٩هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٨م

مجلة معهد المخطوطات العربية

ثمن النسخة:

الأردن: دينـار، الإمـارات: إثنـا عشر درهمـاً، البحـرين: دينـار ونصف، تـونس: دينـاران، الجـزائر: عشرون دينـاراً، السعوديـة: خمسة عشر ريـالاً، السـودان: جنيهـان، سـوريـة: خمسون ليرة، العـراق: ديناران، عُمـان: ريال ونصف، قطـر: خمسـة عشر ريـالاً، الكـويت: دينار، ليبيا: ديناران، مصر: خمسة جنيهـات، المغـرب: خمسة وعشرون درهمـاً، اليمن: إثنـا عشر ريالاً، اليمن الديمقراطي: دينار ونصف، بـاقي الدول العـربية: خمسـة دولارات أو مـا يعادلها.

الاشتراك السنوي:

في الكويت : ديناران كويتيان.

خارج الكويت : عشرة دولارات أمـريكيـة، تـرسـل نقـداً أو بحـوالـة لحسـاب معهد المخطـوطات العـربيـة رقم ٤٨١١٦٢٢. لـدى بنـك الخليـج، فـرع مبارك الكبير.

توجد قسيمة اشتراك آخر العدد

مجلة معهد المخطوطات العربية

- ☐ تعرض البحوث المقدمة للنشر، في حالة قبولها مبدئياً، على محكَّم أو أكثر من ذوي الخبرة من المتخصصين، يتم اختيارهم بسرية تامة، وذلك للحكم على أصالتها، وجدتها، وقيمة نتائجها، وسلامة طريقة عرضها، ومن ثَمَّ صلاحيتها للنشر.
- ☐ يُبلغ المعهد أصحاب البحوث بالموافقة على النشر أو الاعتذار عنه، بعد صدور قرار المحكَّم أو المحكَّمين، ومواعيد النشر.
- ☐ البحوث التي يرى المحكَّم أو المحكَّمون ضرورة إدخال بعض التعديلات أو الملاحظات عليها، ترسل إلى أصحابها، مع تحديد تلك التعديلات أو الملاحظات، ثم تنشر بعد تعديلها.
- ☐ ترفض البحوث دون إبداء الأسباب، ولا ترسل لاصحابها إلاّ إذا طلبوها.
- ☐ يرفق الباحث بموضوعه تعريفاً موجزاً عنه، وعن سجله العلمي.
- ☐ يمنح كل باحث خمسين فرزة (مستلة) من بحثه بعد النشر.

☐ ترسل الأبحاث بالبريد المضمون إلى العنوان التالي:

معهد المخطوطات العربية

ص.ب. ٢٦٨٩٧ الصفاة. الرمز البريدي 13129 الكويت.

مجلة معهد المخطوطات العربية

المحتويات

الفهرسة

النصوص المحققة:

البحوث والدراسات:

مجلة معهد المخطوطات العربية



مجلة معهد المخطوطات العربية

مجلة متخصصة مُحكَّمة يصدرها معهد المخطوطات العربية
مرتين سنوياً في يونيو (حزيران) وديسمبر (كانون أول)

المجلد الثاني والثلاثون الجزء الثاني

ذو القعدة ١٤٠٨هـ - جمادى الأولى ١٤٠٩هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٨٨ م

معهد المخطوطات العربية
ص.ب. ٢٦٨٩٧ الصفاة. الرمز البريدي 13129
الكويت.

مجلة معهد المخطوطات العربية

قواعد النشـــر

□ تنشر « مجلة معهد المخطوطات العربية » النصوص المحققة، والفهارس، والدراسات والبحوث، والتقارير المتعلقة بالتراث العربي المخطوط والمطبوع، في جميع فروع المعرفة الإنسانية.

□ على الباحثين مراعاة ما يلي في كل ما يقدم إلى النشر في المجلة:

١ ــ أن يكون مطبوعاً على الآلة الكاتبة، مضبوطاً، ومراجعاً مراجعة دقيقة، على أن ترسل النسخة الأصلية.

٢ ــ أن يكون مكتوباً باللغة العربية، وللباحث أن يلحق بموضوعه ما يحتاج إليه من الصور والرسوم ونماذج المخطوطات المصورة والأشكال وغيرها.

٣ ــ أن يكون البحث مبتكراً أصيلاً غير مرسل للنشر في مكان آخر.

٤ ــ أن يلتزم فيه بالشروط المعروفة في كتابة البحوث المعدة للنشر من توثيق وإشارات واضحة إلى المصادر والمراجع. وتثبت للهوامش في كل صفحة، مع إلحاق كشف بأسماء المصادر في خاتمة البحث.

مخطوطات الشيخ محمد الأُنسي

المهداة إلى المعهد العالي للدراسات الإسلامية في بيروت

إعداد: أحمد عبيدلي

بيروت ـ لبنان

أهدت عائلة الشيخ محمد علي الأنسي مكتبته إلى المعهد العالي للدراسات الإسلامية، بجمعية المقاصد الإسلامية، في بيروت، وذلك عام ١٩٨٣. واشتملت مكتبته على مجموعة مخطوطات لم يسبق الإعلان عنها، كما أنها لم تتضمن في أي فهرست من فهارس المخطوطات المعروفة.

الشيخ الأنسي:[1]

هو الشيخ محمد علي حسن الأنسي (١٢٨٩ ـ ١٣٨٠ هـ / ١٨٧٢ ـ ١٩٦٠ م)، ولد في بيروت في أسرة عريقة وبيت علم. نشأ وتثقف على

(١) انظر في ترجمته: المنهاج البديع في أحاديث الشفيع لمحمد علي الأنسي، دون مكان، دون تاريخ، ٣: ٤٢٥؛ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ط٦، ٧: ٤٣٠؛ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٨٠/١٩٦١، ١٣: ٤١٩.

أيدي كبار العلماء، في ذلك الحين، ومن بينهم الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني، الذي أخذ عنه علم القضاء الشرعي والقانوني. تولى التدريس مدّة، ثم عين لدى المحكمة البدائية في بيروت، ثم رئيساً لمكتبتها، ثم رئيساً للمحكمة الاستئنافية، بمعيّة أستاذه الشيخ يوسف النبهاني. ثم عمل رئيساً لمحكمة خليل الرحمن البدائية في فلسطين، وبعدها رئيساً للمحكمة البدائية في حمص، بشقيها الجزائي والحقوقي، حتى سنة ١٩١٤. ولقد نقل بعدها إلى حلب معاوناً لحاكم الصلح مدة سنة، ثم نقل عام ١٩١٦ إلى القدس كمعاون لحاكم الصلح حيث بقي فيها حتى دخول القوات العربية.

وانتقل إلى دمشق أيام عهد الملك فيصل، وتولّى معاون حاكم صلح، ثم أصبح عضواً ملازماً في محكمة التمييز طيلة سنتين، ثم عين في عهد الحكومة الفيصلية في سوريا بوظيفة حاكم منفرد لحماة، ومنها رقي إلى رئاسة حقوق دمشق حتى ١٩٢٣، ثم دعي إلى بيروت حيث عين بوظيفة في محكمة التمييز المدنية في عدلية لبنان عام ١٩٢٦. وعين في سنة ١٩٢٨ عضو التمييز الشرعي، وانتدب للنظامية إلى سنة ١٩٣٢، حيث أسندت إليه رئاسة محكمة التمييز الشرعية خلفاً للشيخ الكستي، حتى ١٩٤١، حيث رأت الحكومة أنها لا تستغني عن خدماته، فقررت تمديد مدة رئاسته سنة واحدة، ولما انتهت مدة السنة عام ١٩٥٢، أحيل على التقاعد. وتوفي الشيخ الأنسي عام ١٩٦٠.

وترك الرجل وراءه مؤلفاتٍ عدة، طُبع بعضها، ولايزال البعض الآخر مخطوطاً. ومما طبع له: «الدر واللآل في بدائع الأمثال» و «المنهاج البديع في أحاديث الشفيع» ويقع في أجزاء عدة طُبع منها حتى الآن أربعة أجزاء. وله أيضاً «قاموس من اللغة التركية إلى اللغة العربية».

وفي عام ١٩٨٣ قام ورثة الشيخ الأنسي بإهداء مكتبته إلى المعهد

العالي للدراسات الإسلامية، بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، في بيروت، وذلك تعميماً لفائدتها على الأجيال، وإحياءً لعالم بيروتي كبير. ولقد أثارت هذه البادرة حينها ارتياحاً واسعاً في أوساط المعهد، إدارة، وأساتذة، ودارسين.

تضم المكتبة كتباً مهمة في الحديث الشريف، والفقه الإسلامي، وتضم مجموعة مؤلفات لكتّاب لبنانيين متضلعين بدراسة جوانب الفكر الإسلامي المختلفة، ومن بينهم الشيخ النبهاني، والشيخ سعيد أياس. كما تضم المكتبة مجموعة مخطوطات لم يسبق لنُسَخِها أن أُدرجت ضمن فهارس المخطوطات المعروفة.

لقد أنشيء المعهد العالي للدراسات الإسلامية عام ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م كمؤسسة عالية للتعليم، ضمن مؤسسات جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية. وشقّ المعهد طريقه طيلة السنوات الماضية وسط مشاق الحرب المتعاظمة في لبنان محافظاً على مستوى علمي راقٍ ضاماً وسط جنباته مجموعة من كبار الأساتذة المعروفين في لبنان. وقد احتفل المعهد في عام ١٩٨٥ بتخريج أول دفعة من خريجي الماجستير في الدراسات الإسلامية.

ويعكف المعهد حالياً على تصنيف مجموعة مخطوطات جمعية المقاصد كلها، ومن بينها مجموعة الشيخ الأنسي.

وفيما يلي جرد بالمخطوطات متسلسلة حسب حروف المعجم، وتشير الأرقام التي بها إلى الأرقام المسجلة عليها في المعهد العالي للدراسات الإسلامية:

(١): أجوبة على أسئلة [حول الجن]،

لمحمد بن عبدالباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الأزهري، أبو عبدالله المصري، المالكي، الشهير بالزرقاني (١٠٥٥ - ١١٢٢هـ / ١٦٤٥ - ١٧١٠م).

٢٧٥ / م أ

علم كلام

البداية : «الحمد لله كفى وسلام على عباده الذين اصطفى من أماكن شتى وجعلها نظماً، والله أعلم بالمقاصد».

النهاية : «إن آدم لم يكن له لحية، والأول أصح، انتهى. وقد تقدم أن هذا من الإسرائيليات، ولا يثبت، وهذا ما يسره الله تعالى من الكتابة على هذه الأسئلة».

ق : ٣٠ س ٢٣ : ٧، ١١ سم

الناسخ : يوسف التلّي

١٥ × ٢٠ سم

تضم الأوراق الأولى تعليقات وأختام.

تسبق الكتاب ورقتان من كتاب «الزهر الفائح في وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح»، لمحمد بن أبي الفرج محمد الجوزي.

(٢) أدعية، ٢٧٩ / م أ

تصوف

البداية : «التكميل وهو حسبي ونعم الوكيل، ثم أقول: والله المستعان وعليه التكلان لابد من تقديم...»

النهاية : «... إنها بساط الرضىٰ والتسليم الذي هو جُنة الدنيا،

فقد قال عبدالواحد زيد نعم الرضى باب الله الأعظم ومستراح . . . »

ق : ٣٠ س ١٩ : ٧، ٥ سم .

١١ × ٧, ١٦ سم

ورد في بدايته أن «المقدمة فتحتوي على فصول ثلاثة : أولها : الكلام في حقيقة الحزب وحكمته وحكمه ووجه رده وقبوله . والثاني : في شروط وضع الحزب والعمل به ونية واضعه ومستعمله ، وحكم ذلك وما يلحق به . الثالث : في اختصاص هذه الحفيظة باسم حزب البحر وسبب واضعه ، ووجه التصرف به وحكم ركوب البحر وبعض خواصه والخواص الجارية فيه . وأما الخاتمة : فقد وردت على فصول ثلاثة مرجعها لحكم التشبه ، ووجهه ، وكيفيته» .

هناك كتابة على الثلاث ورقات الأولى بخط مختلف .

ناقص في أوله .

٣ الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الإثني عشرية ، للشيخ محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي .

٢٦٥ / م أ

علم كلام

البداية : «إن أحق كلمة حسن تجبر لها فواتح الخطب والكتاب ، وأصدق لهجة لسني تبهر منها لوائح الحجج والخطاب ، حمد رب محق أدحضت آياته الحاسمة ظنون فئة الشرك والنفاق . . . »

النهاية : «ويختم لنا بالسعادة والمسرة... والإيمان والإكراه والرضوان والإسلام، ويجعلنا ممن التزم سنة نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه واتباعه وأزواجه. وسلم تسليماً كثيراً كثيراً، مستديماً كبيراً كبيراً، ولله الحمد في البداية والنهاية، وبفضله العصمة والوقاية».

ق : ٣٧٢ س ٢٣ : ٧، ٩سـ

تاريخ النسخ : ١٠٩٢ هـ.

مكان النسخ : صيدا.

١٧,٥ × ٢٣,٢ سم.

تملكه: محمد علاء الدين عابدين، وأحمد خضر.

صحح وقوبل في نوبة عثمان الزين، مفتي صيدا.

أصل الكتاب للعلامة الحافظ غلام حليم بن قطب الدين أحمد بن الشيخ أبي الفيض الدهلوي. وقد ذكر الدهلوي أن مؤلفه هو رسالة: «في كشف حال الشيعة وبيان أصول مذهبهم ومآخذه وطريق دعوة الآخرين إلى مذهبهم، وفي بيان إسلامهم، ورواة أخبارهم وأحاديثهم... وهذه الرسالة سُمّيت بالتحفة الاثني عشرية، لأنها أُلّفت وظهر تأليفها بعد انقراض القرن الثاني عشر من هجرة الرسول».

(٤) جمع النهاية (ط)،

لأبي محمد عبدالله بن سعد، المعروف بأبي جمرة الأزدي الأندلسي. (... ـ ٦٩٥ هـ / ... ـ ١٢٩٦ / ٢٨٠

البداية : «قال الشيخ أبو محمد . . . رضي الله عنه، ورضي عنا به في الدنيا والآخرة: الحمد لله حق حمده ـ والصلاة على محمد الخيرة من خلقه، وعلى آله الصحابة السادة المختارين الصحبة. وبعد: فلما كان الحديث. . .».

النهاية : «مالنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا مالم أجد من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا ربنا، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

ق : ٧٩ س ١٥.

الناسخ : السيد الحاج حسين الرسد.

تاريخ النسخ : ١٢٤٤ هـ.

١٠,٥ × ١٤,٨ سم.

تملكه: محمد بن محمد المبارك.

* ويليه كتاب: **المرائي**.

للمؤلف نفسه.

حديث

البداية : «قال الشيخ الفقيه الإمام الحجة العارف بالله والمحب في سبيل الله رسول الله ﷺ البركة أبو محمد عبدالله . . . رضي عنه وأرضاه، ونفعنا به وبأمثاله عنه وفضله، إنه ولي حميد، الحمد لله المبدي بالنعم لخلقه تفضيلاً الباعث محمداً . . .».

النهاية : «يقول لاصحابك ما منّ الله على ابن أبي جمرة بهذا الخير

وخير الدنيا إلاّ باتّباع السّنة وكل من جاء . . . إلاّ على السّنة، فسبحان الذي منَّ عليه باتباع السّنة . . .».

ق : ٢٥ .

(٥) جواهر العقدين في فضل الشرفين: شرف العلم والنسب العلي،

لعلي بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي السمهودي، نورالدين أبو الحسن (٨٤٤ - ٩١١ هـ / ١٤٤٠ - ١٥٠٦ م).

٢٦١ /م أ

البداية : «الحمد لله الذي أعز أولياءه، أعلام الدين، وقضى بودهم وحبهم، وخذل الذين هم للأعلام معاندين، وأمر ببغضهم، ونهى عن قربهم، وجعل العاقبة للمتقين».

النهاية : «وقال بعض الحفاظ: لو لم تكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلنا، وذلك لأن الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في ألفاظ المتن، وتارة في الإسناد، فيستبين بالطرق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة، والله أعلم».

قسمان: ص: القسم الأول: ١ - ١٥٣

القسم الثاني: ١٥٤ - ٤١٤ .

التاريخ : ١٣١٨ هـ. س ٢٠ : ١٨ سم.

مكان النسخ : بيروت.

٢٢ × ٣٣,٤ سم.

عن نسخة نَسَخها مالكها عبدالمغيث البدري السمهودي الشافعي سنة ١٠٦١ هـ.

(٦) حاشية في الفقه، ٢٦٣/م أ.

فقه.

البداية : «الإقدام كناية عن القوة أي جعل لهم قوة على إقامة الدين الحق، والقيام به قوله: وجعل مقام العلم».

النهاية : «قول القبول أثبت القبول قولاً مبالغة لإرادة أعظم أنواع القبول والحمد لله على حصول المأمول، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سألت الله حين فرغت منه دوام نعيمه ما دمت حيا

زيادة صحتي وصفاء عيشي وصحبة ماجد حسن المحيا»

ق : ٤٧٨ س ٢٥ : ١٠ سم

الناسخ : محمد بن الشيخ سعيد بن إسكندر.

تاريخ النسخ ١٢٣٦ هـ.

١٦,٧ × ٢٢,٧ سم.

تنقص منه ورقة واحدة فقط على الأرجح.

(٧) خزانة الفتاوى،

لأحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي

٢٧٢/م أ.

الحنفي.

البداية : «الحمد لله بعدد ما أظهر من معدن الإنسان يواقيت ودرر، وأنبت مَنْ به رياحين وزهر».

النهاية : «وقد نظمته سمط الكفاية ولا أدري لساناً قط... في

حزنه أقصى النهاية. قال المصنف قدس الله سره وروحه

العزيز: تهيأ الفراغ بعون الله وحسن توفيقه وتيسره،

ولطف تقديره عن هذه النسخة الجزيلة الفوائد نسخاً

وتأليفاً. . . صحوة يوم أنوار إقبالها باليُمن وأورقت

أشجار أفضالها بالحُسن.

تم الكتاب عون الله الملك الوهاب».

س ١٩ : ٧,٧ سم

ق : ٢٢٦.

١٣,٢ سم × ٢٠,٩ سم.

(٨) الدر المختار في شرح تنوير الأبصار للعلائي (ط)،

لمحمد بن علي بن محمد الحصني، المعروف بعلاء الدين

الحصكفي الحنفي (١٠٢٥ - ١٠٨٨ هـ/ ١٦١٦ -

١٦٧٧ م). ٢٦٤/م أ.

فقه حنفي.

البداية : «حمداً لك يا من شرحت صدورنا بأنواع الهداية سابقاً،

ونوّرت بصائرنا بتنوير الأبصار لاحقاً، وأفضـ

علينا. . .»

النهاية : «وإخواننا المسدي لنا الخير دائما ووالدنا داع لنا طالب الرشـ

وحسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العـ

العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد. . .».

س ٢١ : ١٠,٥ ـ

ق: ٥٠٨.

الناسخ : محمد سعيد المنقار.

تاريخ النسخ : ١٢٦١هـ.
٢٢,٣ × ١٦,٥ .
تملكه : ـ محمد سعيدالمنقار .
ـ محمد سليم البخاري (النجاري؟) .
يضم فهرست للمحتويات .
الأرجح أن الأصل هو كتاب : «كتاب تنوير الأبصار وجامع البحار» لمؤلفه محمد بن عبدالله بن أحمد الخطيب الغزّي الحنفي ، شمس الدين (٩٣٩ ـ ١٠٠٤هـ/ ١٥٣٢ ـ ١٥٩٦م) . وقد فرغ من تأليفه عام ٩٩٥ هـ . في مجلد واحد) ثم شرحه في مجلدين ضخمين وسماه : «منح الغفار» . (انظر : الأعلام للزركلي ، ط٣ ، ٧ : ١١٧ ، وكشف الظنون : ٥٠١ ، وسركيس : ٦٤١) .

(٩) رسالة السير والسلوك إلى ملك الملوك ،
لحسن ، المكنّى بالخطيب .
٢٧١ / م أ
تصوف

البداية : «الحمدلله الذي أهبط بحكمته أسرار ذاته من سماء العماد إلى أرض الطبيعة الكلية ، وأودعها بقدرته في صدف النطف إظهار الخواص الأسماء ، فانحجبت بالظلمات النفسانية ، حجاباً أنساها ما كانت عليه من الكمالات» .

النهاية : «واعلم ، إن جميع ما تنوع به الشيطان ، يقدر أن يضل به الضعفاء من الناس . وأما العارفون الأقوياء ، فإنه لا يضلهم إلاّ بما يناسبهم ، مما ذكر من أنواع الإضلال ، وما ذكرناه من أنواع الإضلال قليل ، بالنسبة إلى ما يظهر به لعنة الله تعالى من أنواع ، ولا تقدر أيها الأخ على ردها إلاّ

بالتمسك بالشريعة وصحبة العلماء العاملين، وصلى الله تعالى على أشرف الأنبياء والمرسلين، والحمدلله رب العالمين».

ق: ٩٣ س ١٩: ٧,٧سم

١٥ × ٢٢سم.

تملكه: ـ كوجك حافظ أفندي زاده

ـ الحافظ محمد النائق المغتي (المغني؟) بمدينة عينتاب.

ـ أحمد أغا زاده محمد، عام ١١٨٠هـ.

ـ محمد عبده.

ـ محمود أفندي المفتي.

(١٠) زيادة الجامع الصغير من حديث البشير النذير، لعبدالقادر العراقي الشافعي،

٢٦٩/ م أ

حديث

البداية : «... صلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمدلله على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله، هذا ذيل...».

النهاية : «اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال ت، عن عدي بن حاتم: اليسر يُمنٌ، والعسر شؤمٌ، فر عن رجل».

ق: ١٥٦. س ٢٧: ١٣سم

تاريخ النسخ : ٩٥٢هـ.

١٨ × ٢٧,٢سم.

تملكه: محمد شريف بن حميد باشا، سنة ١٢٩٣.

يضم أحاديث مخرجة ترد حسب حروف الهجاء، ويشتمل على ٤٤٤٠ حديثاً. يحتوي في نهايته على جرد تفصيلي بعدد الأحاديث الواردة ضمن كل حرف.

(١١) سلسلة الخواجكان في آداب عبودية الأعيان،
في طريقة سادات النقشبندية. ٢٧٨/ م أ.
تصوف.

البداية : «الحمدلله الذي شرح بالأذكار خفايا لطائف صدور الذاكرين وفتح بالطاعات خبايا دوائر نفوس العابدين. وألّف بالمحبة قلوب المريدين».

النهاية : «ثم وردت حالة فصرنا فيها محروسين جميعاً، صلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين».

ق: ٤٠ س ١٩: ٥,٥سم

تاريخ النسخ : ١١٩٥ هـ.
١١,٤ × ١٦,٧ سم.
تملكه: السيد محمد ناظم، الشهير بخليفة سنة ١٢٦٢ هـ.

(١٢) شرح العقائد النسفية،
لسعد الدين بن عمر التفتازاني (٧١٢ ـ ٧٩٣هـ/ ١٣٢١ ـ ١٣٩٠م).
٢٦٨/ م أ.

البداية : «الحمدلله المتوحد بجلال ذاته وكمال صناعته، المتقدس

في نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسماته. والصلاة على نبيه محمد المؤيد بساطع حججه وواضح بيناته».

النهاية : «فالترقي والعلو إنما هو أمر التجرد وإظهار الآثار القوية لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة على أفضلية الملائكة، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب».

ق: ٨٧. س ١٥ : ٣,٧سم.

الناسخ : محمد سليم البخاري الآمدي.

تاريخ النسخ : ١٢٨٦هـ.

١٦ × ٢٢,٢سم. به هوامش.

(١٣) فتح الأغلاق في الحث على مكارم الأخلاق.

لعبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي الدمشقي الصالحي (٧٨٢ - ٨٥٦هـ/ ١٣٨٠ - ١٤٥٢م).

٢٧٦/ م أ.

حديث.

البداية : «الحمدلله الذي جاد وأنعم، وملأ إناء البر وأفعم، المغيث الذي يُطعِم ولا يُطعَم».

النهاية : «... جعل الله طريقنا موصلة إليه. ومنهجاً مقرباً لديه. بقوته وحوله، ومنّه وطوله. والحمدلله وحده وصلى الله على...».

ق: ٢٠ س ١٣ : ٢,٨ سم.

١٢,٥ × ١٧سم.

يضم أربعين حديثاً تتضمن الترغيب في الخيرات التي يعظم ثوابها...».

(١٤) فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بسيد الأنام،

لأحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني (٩٩٢؟ - ١٠٤١هـ/ ١٥٨٤؟ - ١٦٣١م).

٢٦٢/ م أ

البداية : «نحمدك اللهم أنْ جعلتنا في أمة خير من لبس النعلين. وسما على أهل الأرض والسماء الأعليين، وشرفتنا باتباع سيد الكونين، تفضلاً منك وامتناناً».

النهاية : «والعفو عما قد جنيت من زلل فضيلة أكبر من ذنبي الجلل
وهذه صفتها محررة وكم منافع لها مقررة»

ص: ١٤٨ س ٨ : ١٢ سم.

الناسخ : أحمد أغا بن يحيى بيك العقيلي.

تاريخ النسخ : ١١٠٦هـ.

٢٠ × ٣٠,٤سم.

تملك عام ١١٧١ هـ، مشطوب.

تملكه: السيد محمد زكي بن الحاج محمد شريف بيا، (بيك؟) حميد باشا سنة ١٢٩٥هـ.

يضم المخطوط نماذج رسم لنعال النبي ﷺ. في آخره ٤٩ صفحة أخرى منسوخة مضافة.

(١٥) القرآن الكريم. ٢٨١/ م أ

ق: ٣٦٥ س ١١ : ١٥,٨ سم

خطُّ ثلثي ونسخي مُذهّب ومزخرف، في صفحاته كلها.

٢٢,٥ × ٣٠سم.

نسخة ناقصة.

(١٦) كتاب إبراهيم سانوسي،

لأبي عبدالله محمد بن يوسف السنُوسي الحينسني.

٢٧٣ / م أ

علم كلام/ تصوف.

البداية : «قال الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق... الحمدلله الواسع الجود والعطا الذي شهدت بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم جلاله».

النهاية : «إن الحمدلله رب العالمين كمل بحمد الله تعالى، وحسن عونه، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله، والرضى عن جميع أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمدلله رب العالمين، تمت وبالخير عمت».

ق: ٩١ س ١٥ : ٣،٧سم.

الناسخ : خليل بن خليل بن أحمد.

تاريخ النسخ : ١١٤٠هـ.

كتب الكتاب لأجل منلا إسماعيل حمودة خليل.

ختم باسم أبي بكر.

أوراق المخطوط: ٨٣ ورقة، تليها ٨ أوراق أخرى مخطوطة في موضوع قريب.

(١٧) مجموع منوع. ٢٦٦ / م أ

يضم نصوصاً بخطوط مختلفة، تتضمن مواضيع متفرقة من: الشعر، والطب، والنوادر، والحكايات، والفقه، والحديث، والتراجم.

الصفحة	الموضوع

١٨٦ من الاقتصاد في ترجمة البلاد.

١٨٧ حدود الاستراباذي.

١٨٨ منتقى من القول المشرق في تحريم المنطق، للسيوطي.

١٨٩ منتقى من منظومة لابن الشحنة، تعرف بحلية في علميّ المعاني والبيان، انتقاء كاتبه.

١٩٢ أجر (؟) المخت (؟) من الديباج المذهب في أسماء المذهب.

١٩٣ مقطعات شعرية.

١٩٤ وصفات.

٢٠١ المنتقى من الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لاب فرحون.

٢٠٩ المنتقى من كتاب «الأنوار الفائضة في الرد على الرافضة»، لأ سعيد البغدادي.

٢٢٠ فوائد.

٢٣٤ شعر.

٣٢٤ قصيدة للشيخ البكري.

٣٩١ وصية الإمام العلامة المؤرخ زين الدين أبي حفص عمر ابن الم ابن عمر بن محمد أبي الفوارس بن علي المقري البكري، الش بابن الوردي (قصيدة).

٣٩٧ قصائد متفرقة.

٤٠٦ في ذكر الجبال وما بها من الآثار.

٤١٩ فصل في ذكر الأحجار وخواصها.

٤٢٩ الرسالة المسماة بمعين الشيوخ والشباب، للشهير بمتقي الله.

٤٣٩ رسالة في طبيعة الأفيون، لابن كمال باشا.

٤٤٣ شعر.

٤٦٥ تاريخ (للدولة الأيوبية؟).

٤٧٩ فصل في ماهيّة الروح.

٥٠٥ شعر.

٥٣٢ خطبة في وداع شعبان، وفصل الخريف.

٥٣٥ شعر.

٥٣٩ فائدة.

٥٤٠ مما وقع مطارحة بين الشيخ بدر الدين السبكي (؟).

٥٤٥ فقه.

٥٥٥ بردة النبي ﷺ.

ص: ٥٨٤ عدد السطور: غير منتظم.

الناسخ : عبداللطيف بن محمد بن طريف وآخرون.
خط متنوع، ومداد أسود، وأحمر، وتذهيب.
شارك في الجمع: محمد.. بن السيد عمر الزهدي.

ومن أهم ما ورد فيه المخطوطات التالية :

(أ) مجموعة شعرية،

البداية : «حالي بمحبوب قلبي حالي وعشقي لايزال
فيالي القرب عودي وكفى ذا المطال»

النهاية : «كم تقوى على ضعفي يكفا ذا الجفا يكفي
يا روحي ويا راحي ويا نقلي وتفاحي
واصلني على أنف الحاسد اللاحي».

ق: ١٨ س: ٢٣

يحتوي على إيراد مقامات.

(ب) شعر،

البداية : «محمد في هواه القلب صار فناً فلا أراه إلى الاغيار ملتفتا

النهاية : وهو الرحيم لمن أبدأ جرائمه حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم».

ق: ٢٧ س: ٢

(ج) تصوف وفلسفة،

لمجهول.

البداية : «بالمسائل المشتملة على الأدلة والفوائد المتقدمة بتلك الوجوه».

النهاية : «. . . والمفيض عليه أنواع السعادة، فإن سنح له عليه كلام وأشار له عليه بذلك، لم يكن ذلك من إنعامه العام وكرمه، تعريب الله تعالى يديم ظله على طالبي الكمال وأسبغ فيضه الذي لا يزال، إنه اللطيف المجيب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

ق: ٩.

(د) ملخص من كـلام بعض المتـأخـرين في أربـاب الملل والنِّحل،
لمجهول.

البداية : «إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري، المعروف بالنَّظام، لُقِّبَ بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً».

النهاية : «أقبل الناس على تحصيله شرقاً وغرباً، وله في... في تـأليف عارض بـه كتاب الطوالع للبيضاوي واختصر كتـاب الحوفي اختصـاراً وجيزاً، ولـه تأليف في المنطق، توفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة».

ق : ١١. س: ٤١.

(هـ) المنتقى من كتاب الأنوار الفايضة في الرد على الرافضة،
لأبي سعيد البغدادي.

البداية : «قال في أوله بعدالخطبة:وإني ملتزم أن لا احتج بالحديث إلا نـادراً لكن متنه مـظنـونـاً لا يجوز للخصم دفـع الاحتجاج به».

النهاية : «وإن ضُربـوا دفعة فَيُختـار واحدٌ منهم، كـذا ذكـر ابن جنِّي، وابن يعيش، في شرح لخطبة المفصَّل وسبقني إلى ذلك محمد ابن الحسن، صاحب أبي حنيفة، والله أعلم. آخر المنتقى من الكتاب المذكور.

ص: ١٩. س: ٤٥.

(و) في ذكر الجبال وما بها من الآثار،
لمجهول.

البداية : «بعينها في المسقى، وشهد له جماعة من الحاج، أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم، وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار.
فصل في ذكر الجبال وما بها من الآثار، قال الله عز وجل: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل﴾.

النهاية : «حجر اليشم هو حجر الغلبة من حمله لا يغلبنه أحد في الحروب ولا الخصومات ولاالمحاججة ،ومن وضعه في فمه سكّن عَطشه».

ق: ١١. س: ٢١.

(ز) رسالة في الباه المسماة: بمعين الشيخ والشباب،
للشهير بمتقي الله.

البداية : «بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، وألهمه الحكمة والطب لإصلاح الأبدان. وجعل الجماع وسيلة للتناسب والتناسل».

النهاية : «ما ذكرنا شيء من ذلك خوفاً من الطول، وإذا طلب منا فيما يتعلق من ذلك نكتبه والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام البررة، وسلم تسليماً.. إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين».

ق : ٥. س: ٢١.

فرغ من تأليفه سنة ١٠٥٢ هـ.
كتب على الغلاف: «ويليه رسالة في بيان طبيعة الأفيون لابن كمال باشا، ويليه رسالة في الزّاج والأوزان، ويليه

كتاب الوضع الأكبر، المشار إليه بالأكثر، تأليف سيعاج الحكيم، صاحب سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام.

١٨ **رسالة في الباه والجماع مع وصفات طبية متعلقة بالموضوع، (وتقع في ١٢ فصلاً).**

لمجهول،

[لمحمد بن پير علي البركوي (البركلي).

٩٢٩ - ٩٨١ هـ / ١٥٢٣ - ١٥٧٣ م].

٢٦٧ / م أ.

البداية : «الحمد لله الذي جعلنا أمة وسطا خير أمم. والصلاة والسلام على أفضل من أوتي النبوّة والحِكَم. وعلى آله وأصحابه المقتدين به في القصد والشيّم، مادامت السموات والأرض ما تعاقبت الأضواء والظُّلم. وبعد فإن العقل والنقل متوافقان».

النهاية : «ونقول الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدُنك رحمة، إنك أنت الوهاب. اللهم صل وسلم على محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين».

ق: ٢١٧. س: ١٧ : ٦ سم.

الناسخ : درويش بن محمد الشامي.

تاريخ النسخ : ١٠٩٧ هـ.

مكان النسخ : مدينة كليس.

١٣ × ٢٠,٥ سم.

المؤلف غير معروف، على أنه ذُكر في نهاية الرسالة: أنه مؤلف «رسالة السيف الصارم وإنقاذ الهالكين وإيقاظ النائمين وجلاد القلوب»، وذُكر أيضاً أن له كتابا يسمى «بذخر المتأهلين والنساء في تعريف الأطهار والدماء».

يضم في صفحاته الأولى ذكراً لأسماء بعض المشاهير وطريقة لفظها، ويحتوي على هوامش في النص.

يضم أوراقا وجذاذات مخطوطة، إضافة للنص.

(انظر الأعلام، للزركلي ٦ / ٢٨٦، معجم المؤلفين، لكحالة ١١٣/٩، هدية العارفين ٢٥٢/٦)

(١٩) مصابيح البغوي (مصابيح السنة)،

للحسين بن مسعود بن محمد، أو الفراء أبو محمد (٤٣٦ - ٥١٠ هـ/ ١٠٤٤ - ١١١٧ م).

٢٧٠/ م أ.

حديث

البداية : «رب يسر وسهل بفضلك الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة التامة الدائمة على رسوله المجتبى محمد سيد الورى وعلى آله نجوم الهدى..»

النهاية : «قالت رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضلها وقال جابر (رضي): سئل رسول الله ﷺ أيتوضأ بما أفضلت....».

ق: ٢٤. س ٢٠: ١١,٥ سم.

١٨ × ٢٦,٩ سم.

نسخة غير مكتملة بها هوامش.

مجموع أوراقه: ٣٤.

* يليه كتاب : **مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية .**

للحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري . الصاغاني ، رضيّ الدين (٥٧٧ - ٦٥٠هـ / ١١٨١ - ١٢٥٢م) .

حديث .

البداية : «الحمد لله محيي الرِّمم ، ومجري القلم ، وذاري الرمم ، وبارىء النسم ، ليعبدوه ولا يشركوا به ، فارج الأتراح ، وفالِق الإصباح ، وخالِق الأرواح» .

النهاية : «أبو هريرة من غدا إلى المسجد أو راح ، أعد الله في الجنة نُزلاً» .

ق : ١٠ . س ١٥ : ١٠,٥ سم .

(٢٠) ملجأ القضاة عند تعارض البينات ،

لأبي غانم بن محمد البغدادي ، غياث الدين .

(. . . - بعد ١٠٢٧ / . . . - بعد ١٦١٨م)

٢٧٣/م أ

فقه

البداية : «سبحانه من لا حجة أقوى من كلامه ، ومن لا معارض له في أحكامه ، والصلاة على من أيّدَ بالآيات العظام . . .»

النهاية : «وإن اختلفوا يجتهد ويفتي بما هو صوابٌ عنده ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتبرُك البركات» .

ق : ٤٠ . س ١٩ : ١١ سم

عدد أوراق المجموع : ٧٧ .

* تليه : رسالة في ألفاظ الكفر والطغيان .
للمؤلف نفسه. علم كلام.

البداية : «أشهد أن لا إله إلا الله، الواحد الحي العليم، الفعّال لما يريد، المبدأ، المعيد، الواجب، القديم».

النهاية : «... هل من ممسكات رحمته، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وينفح حوله،، ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين».

ق: ٣٢.

* تليه: رسالة المختصر في الفقه والخلاف بين الإمامين الأعظمين. فقه

البداية : «الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإني جمعت هذا المختصر في الفقه والخلاف بين الإمامين الأعظمين: أبي حنيفة، والشافعي (رضي الله عنهما)...».

النهاية : «... والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الأعلى، والمسائل المختلفات التي في هذا الكتاب مائتان وخمس وخمسون مسألة، والحمد له وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين».

ق: ٦.

* وتليها رسالة

(٢١) مناسك [الحج] ٢٧٧ / م أ.

لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني، شمس الدين.

(. . . - ٩٧٧ / . . . - ١٥٧٠ م).

البداية : «الحمد لله الذي جعل البيت مثابة للناس، وأمناً، وأمر المستطيع إليه سبيلا بحجة، وجعله للإسلام ركناً . . ».

النهاية : «أو بين تحللي ذوي إحرام هذا ذما الحج بالتمام
والحمد لله وصلى ربنا على خيار خلقه نبينا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

ق : ٧٣. س ٩ : ٦ سم.

١١,٢ × ١٦,٥ سم.

* يليه : بيان مالا بد منه من الفروض الواجبة على مذهب الإمام الشافعي،
للمؤلف نفسه.

البداية : «هذا بيان مالا بد منه من الفروض الواجبة على مذهب الإمام الشافعي رضي . . .»

النهاية : «. . . والحجج واجب على من استطاع إليه سبيلا، وأحكامه معروفة في كتب الفقه، لمن سأل وتعلمها، والله أعلم . . .».

* ويليه : دعاء الضحية،
استغاثة تقال بعد الوضوء.

* * *

مخطوطات
مكتبة ابن بدران الخاصة
في الرياض*

إعداد : محمد إبراهيم السمك

الرياض ـ السعودية

تعدّ هذه المكتبة النفيسة، هي المكتبة الخاصة بالشيخ ابن بدران، وقد انتقلت بعد وفاته إلى الشيخ عبدالغني الدرّ الدومي، المعروف بابن الدرّ، ثم تناثرت بعد ذلك، فذهب جزء منها إلى المكتبة الظاهرية، وجزء تملّكه الشيخ شامل يونس شاهين، وهذا الجزء، هو الذي سيتم تناوله بالتعريف، وتعتبر هذه المكتبة هي الأصل لمكتبة الشيخ، وذلك لسببين :

١ ـ احتوائها على عدد كبير من مؤلفات الشيخ، مكتوبة غالباً بخطه.

٢ ـ وجود كتب كثيرة قديمة مطبوعة، تعود ملكيتها للشيخ.

وبين مجموعات هذه المكتبة مخطوطات يعود تاريخها إلى القرن الخامس أو السادس الهجري، إضافة إلى كتب كتبت في وقت متأخر. ولقد تنوعت مجموعات المكتبة ما بين : الفقه والأصول، الحديث، اللغة، الأدب، الطب . . . إلخ، وهناك مخطوطات لم تطبع. ولعلها نسخ وحيدة. وتمتاز

* حيث يقيم مالكها.

المجموعة عموماً بحسن الخط غالباً، والعناية الفائقة التي حظيت بها ، سواء في النسخ أو الحفظ. والمكتبة الآن يمتلكها الشيخ شامل يونس شاهين.

ترجمة صاحب المكتبة :

لما كانت هذه المكتبة خاصة، كان لابد من القيام بترجمة موجزة لصاحبها.

اسمه :

هو الشيخ العلامة المحقق الأصولي، الفقيه النحوي، عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم الدومي، الدمشقي، المعروف بـ (ابن بدران). كان رحمه الله سلفيّ العقيدة، حنبليّ المذهب، عارفاً بالأدب والتاريخ، له شعر.

مولده ونشأته :

ولد - رحمه الله - في دوما، من أعمال دمشق، ثم انتقل إلى دمشق، وفيها تربى ونشأ. وقد كانت أسرة الشيخ في الأصل من الحجاز سكنت دوما، واستوطنتها، حيث ولد فيها الشيخ، ثم انتقل إلى دمشق، وكانت أسرته من أسر العلم، فجده هو الشيخ مصطفى، من العلماء المشهورين، في زمانه.

حياته وعصره :

كان الشيخ سلفياً يعتمد على النصوص الثابتة، تاركاً للتعصب، زاهداً في الدنيا، متقشفاً في ملبسه ومسكنه ومعيشته، قانعاً بالكفاف، عمل محرراً بمطبعة الولاية بدمشق، وولي إفتاء الحنابلة بالشام مدة من الزمن. وكان واسع الاطلاع على كتب الحنابلة وآرائهم في مختلف العلوم، وألف المؤلفات النافعة التي تشهد بفضله، ولكن المرض عاجله فلم يكملها، حيث أصيب في آخر حياته بالفالج، وقد عاش الشيخ ظروفاً صعبة، أشار إليها في نهاية المجلد الأول من كتابه : (موارد الأفهام)، فقال : « ولقد كنت ابتدأت هذ

الشرح في عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، فوصلت فيه إلى باب التشهد في الصلاة، ثم تلاعب بي الزمان، وهجرت الأوطان والخلان، إلى أن أنخت ركابتي بدمشق . . . ».

ثقافته وعلومه ومكانته :

تلقى الشيخ علومه علي يد كبار المشايخ والعلماء في وقته، أشهرهم الشيخ محمد بن عثمان الحنبلي، المشهور بخطيب دوما، كما درس على الشيخ مصطفى، وعلى علماء دمشق : كالشيخ العطار، والطنطاوي، وعلاءالدين بن عابدين، وغيرهم. وقد برع الشيخ في علوم الكتاب والسنة والمذهب، ومعرفة علوم أخرى، وكان كثير التنقل بين قرى غوطة الشام، لتبليغ العلم للعامة. كما ارتحل إليه آخرون من كازان وغيرها، وكان يُدرس تحت قبة النسر في الجامع الأموي : التفسير والحديث والفقه، ثم انتقل إلى مدرسة عبدالله باشا العظم، المشرفة على « القلعة الفرنسوية ».

وكان ـ رحمه الله ـ حسن المحاضرة، مشهوراً، معروفاً لدى العامة والخاصة، سواء بدمشق أو بلاد الشام، فكان عزة عصره، ونادرة دهره، ذا مزايا حميدة، لا يمكن استقصاؤها إلا بتأليف خاص، حتى لاقى ربه عام ١٣٤٦هـ.

مصنفاته :

للشيخ رحمه الله مؤلفات كثيرة أهمها :

١) إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم على الألفية، في النحو، يقع في ثلاثة أجزاء كبيرة، موجود منها في هذه المكتبة الجزئين : الثاني، والثالث.

٢) تسلية الكئيب عن ذكرى الحبيب، ديوان شعر.

٣) تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، طبع منه خمس أجزاء، والباقي لم يصدر.

٤) حاشية على رسالة الشيخ موفق، في ذم الموسوسين، مخطوط موجود في هذه المكتبة.

) ذيل طبقات الحنابلة، لم يكمل، وهو مطبوع.
٦) الروض المشبع، شرح زاد المستقنع، مخطوط موجود في هذه المكتبة.
٧) روضة الأرواح، مخطوط موجود في هذه المكتبة.
٨) شرح سنن النسائي، مخطوط لم يكمل.
٩) شرح الكافي، في العروض والقوافي، مخطوط.
١٠) شرح نونية ابن القيم، في التوحيد، مخطوط.
١١) المدخل إلى مذهب الأمام أحمد بن حنبل، مطبوع، تحقيق : الدكتور عبدالله بن المحسن التركي، وتحقيق : الأستاذ أسامة الرفاعي.

محتويات المكتبة :

تضم المكتبة واحداً وثلاثين مخطوطاً والبيانات التالية عن هذه المخطوطات :

الرقم المسلسل : ١/أ الفن : نحو
عنوان المخطوطة : الأرجوزة في النحو.

بدايته : « واجرره بالباء ثم بالألف انصبن
إن ما أضف كذا أخوك فحصلا . . . ».

نهايته : « . . . والله أحمد دائما صلاته أبدا
على خير الأنام وأفضلا ».

الخط : نسخ الأوراق : ٩ المسطرة : ٨
تاريخ ومكان النسخ : ٩٠٩هـ، حلب.
اسم الناسخ وشهرته : عبدالواحد بن عبدالرحمن بن محمد النحلاوي، الأريحاوي بلداً، الشافعي مذهباً، المقيم بحلب.

الملاحظات العامة : ضمن مجموع.

الرقم المسلسل : ١/ب الفن : نحو

عنوان المخطوطة : شرح العنقود المعروف بالكنز (عنوان فرعي : الكنز).

اسم المؤلف وشهرته : شمس الدين بن عبدالله بن الحسيني، الموصلي، الحنبلي، المعروف بابن شعلة النحوي، ت ٧٣٥هـ.

بدايته : بعد الديباجة : « . . . واعلم أيها الطالب اللبيب بأن اللحن في الكلام مزرٍ، أي محقر بالفتى . . . ».

نهايته : « . . . أشار إلى ضمن هذه الأبيات المختصرة ما في العقود المطولة من قواعد العربية، وزينها باختصار اللفظ . . . ».

الخط : معتاد الأوراق : ٥٩ المسطرة : ١٣

تاريخ ومكان النسخ : ٩٠٩هـ، حلب.

اسم الناسخ وشهرته : عبدالواحد بن عبدالرحمن بن محمد النحلاوي، الأريحاوي بلداً، الشافعي مذهباً، المقيم بحلب.

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات.

الملاحظات العامة : ضمن مجموع.

المصادر : (١) كشف الظنون، ١ : ١١٧٤.

(٢) هداية العارفين، ٢ : ١٤٩.

الرقم المسلسل : ٢ الفن : نحو

عنوان المخطوطة : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

اسم المؤلف وشهرته : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن أحمد بن هشام الأنصاري، المشهور بابن هشام، (ت ٧٦١هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « . . . وسميته أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . . . هذا باب شرح الكلام وشرح ما يتألف الكلام منه . . . ».

نهايته : « . . . وجب فك الإدغام في لغة غير بكر بن وايل . . . » .

الخط : نسخ جيل — الأوراق : ٢٠٦ — المسطرة : ١٧

تاريخ ومكان النسخ : ١١٥٨هـ، القاهرة .

اسم الناسخ وشهرته : محمد ابن الطباخ، المشهور بابن الطباخ .

البيانات التوثيقية : فيه تملكين : الأول : باسم حسين الغزي، ١٢٥٩هـ ، والثاني : باسم محمد أبو السعادات، ١٣١٩هـ .

عليه تعليقات، وفيه تعقيبات .

الملاحظات العامة : -

المصادر : (١) الأعلام للزركلي، ٤ : ١٤٧ .

الرقم المسلسل : ٣ — الفن : نحو

عنوان المخطوطة : إيضاح المعالم في شرح العلامة الناظم (الجزء الثاني) .

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى المشهور بابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) .

بدايته : « النائب الفاعل : الترجمة بذلك مصطلح ابن مالك، وأما الجمهور فيقولون المفعول الذي لم يسم فاعله » .

نهايته : « . . . قاله الخطيب التبريزي في شرح الحماسة . . . » .

الخط : نسخ — الأوراق : ٢٥٤ — المسطرة : ٢٨

تاريخ ومكان النسخ : ١٣١٧هـ، دمشق .

اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المشهور بابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) .

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات .

الملاحظات العامة : -

المصادر : (١) كشف الظنون، ١ : ١٥١، ١٥٢.
(٢) الأعلام، للزركلي، ٤ : ١٦٢، ١٦٣.
(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، : ٢٥٤.

الرقم المسلسل : ٤ — الفن : نحو
عنوان المخطوطة : إيضاح المعالم من شرح ابن الناظم (الجزء الثالث).
اسم المؤلف وشهرته : عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، المشهور بابن بدران (ت ١٣٤٦هـ).

بدايته : « نونا التوكيد، قوله للفعل قدم المعمول لا قاده الحصر، قوله بنونين بكل منهما على انفراده، قوله يؤكد أن فعل ويفعل أتيا، أي وردا . . . ».

نهايته : « . . . قد قلت للناس إذا قاموا بشكركم
الآن أحستم أن تمروا النعما . . . ».

الخط : نسخ — الأوراق : ٢١٢ — المسطرة : ٢٨
تاريخ ومكان النسخ : ١٣١٨هـ، دمشق.
اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن بدران.
البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات.
الملاحظات العامة : –
المصادر : (١) الأعلام، للزركلي، ٤ : ٣٧، ٣٨.
(٢) كشف الظنون، ١ : ١٥١، ١٥٢.
(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ٢٥٤.

الرقم المسلسل : ٥ — الفن : عبادات

عنوان المخطوطة : حاشية على رسالة ذم الوسواس، لابن قدامة.

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المشهور بابن بدران (ت ١٣٤٦هـ).

بدايته : « إن الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوه عدواً، وقال يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة . . . ».

نهايته : « . . . وكان النبي ﷺ يُقبِّل الصبيان في أفواههم . . . ».

الخط : ثلث — الأوراق : ٩ — المسطرة : ٢١

تاريخ ومكان النسخ : دمشق.

اسم الناسخ وشهرته : ـ

البيانات التوثيقية : عليها تعليقات.

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.

المصادر : (١) سير أعلام النبلاء، ٢٢ : ١٦٥.

(٢) فوات الوفيات، ١ : ٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) البداية والنهاية، لابن كثير، ١٣ : ٩٩.

(٤) شذرات الذهب، ٥ : ٨٨.

(٥) معجم البلدان، ٢ : ١١٣.

الرقم المسلسل : ٦ — الفن : أدعية وأذكار

عنوان المخطوطة : دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ.

اسم المؤلف وشهرته : أبو عبدالله محمد بن سليمان السملالي الجُزُولي، (٨٥٤هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « . . . وسميته بكتاب دلائل الخيرات وشوارق
الأنوار في ذكر الصلاة على المختار . . . » .

نهايته : « . . . لا طاقة لمخلوق، مع قدرة الخالق، حسبي الله ونعم
الوكيل . . . » .

الخط : نسخ الأوراق : ١٢٤ المسطرة : ١١

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٠هـ.) تقريباً .

اسم الناسخ وشهرته : محمد بن سليمان السملالي الجُزُولي، (ت ٨٥٤هـ) .

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، فيه تعقيبات .

الملاحظات العامة : مجدول كله، فيه حموضة .

المصادر : (١) كشف الظنون، ١ : ٧٥٩، ٧٦٠ .
(٢) الأعلام للزركلي، ٦ : ١٥١ .
(٣) معجم المؤلفين، ١٠ : ٥٢ .

الرقم المسلسل : ٧ الفن : فقه حنبلي

عنوان المخطوطة : دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

اسم المؤلف وشهرته : مرعي بن يوسف بن بكر الكرمي المقدسي، (ت
١٠١٩هـ) .

بدايته : « بخنصر يسار أفضل وتباح قبيعة السيف فقط، ولو من ذهب
وصلبة المنطقة والجوشي والخوزة لا الركاب واللجام . . . » .

نهايته : « . . . وإقراره بشجرة ليس إقراراً بأرضها، فلا يملك غرس
مكانها لو ذهبت ولا أجرة بقيت، وله على درهم أو دينار يلزمه
أحدهما ويعينه . . . » .

الخط : معتاد الأوراق : ١١٢ المسطرة : ١٤

تاريخ ومكان النسخ : ١١٣٨هـ، القاهرة .

اسم الناسخ وشهرته : محمد الدمعاني .

البيانات التوثيقية : نُسخ عن نسخة مقابلة، وتعليقات للشيخ حسن الشطي، وأحمد الشطي، وغيرهم .

الملاحظات العامة : ناقص الأول، الكتاب مطبوع .

المصادر : (١) هداية العارفين، ٢ : ٤٢٧ .
(٢) الأعلام، ٧ : ٢٠٣، ٢٠٤ .
(٣) خلاصة الأثر، ٤ : ٣٥٨ .
(٤) مصطلحات الفقه الحنبلي، ٢٢٠ .
(٥) معجم المؤلفين، ٣ : ٢٦٧ .
(٦) دليل الطالب، ٣٦١ .

الفن : فقه حنبلي

الرقم المسلسل : ٨

عنوان المخطوطة : الروض المربع في شرح زاد المستقنع .

اسم المؤلف وشهرته : منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي، (ت ١٠٥١هـ) .

بدايته : « . . . ونحوها بيمينه ويكره استنجاءه واستجماره بها . . . » .

نهايته : « . . . ليس إقراراً بحملها، ولو أقر بستان يشمل الأشجار وشجرة تشمل الأغصان . . . » .

المسطرة : ٢٣

الخط : نسخ

تاريخ ومكان النسخ : ١٠٤٣هـ .

اسم الناسخ وشهرته :

البيانات التوثيقية : منقولة عن نسخة المؤلف، عليه مقابلة وتعليقات .

الملاحظات العامة : ناقص الأول : « مقدمة الكتاب، وكتاب الطهارة :

المصادر : (١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٦ : ٤٧٦ .

(٢) معجم المؤلفين، ١٣ : ٢٣ .

(٣) الأعلام، ٨ : ٢٤٩ .

(٤) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤ : ٤٢٦ .

(٥) مصطلحات الفقه الحنبلي وطرق الاستفادة منه، ٢٢٣ .

الرقم المسلسل : ٩ الفن : فقه حنبلي (فتاوي) .

عنوان المخطوطة : روضة الأرواح .

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المشهور بابن بدران .

بدايته : بعد الديباجة : « . . . هذا كتاب وضعته أخير . مناطاً لخواطري ومقيداً لما يرد عليّ من الأسئلة والجواب عنها . . » .

نهايته : « . . . والصحيح أن هذا القول مختص بحال عدم الولي والسلطان، لأنه شرط ألّا يكون في الاسترقاق قاضي . . . » .

الخط : معتاد الأوراق : ١٨ المسطرة : ٢٥

تاريخ ومكان النسخ : ١٣٤٣هـ، دمشق .

اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن بدران .

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات .

الملاحظات العامة : فيه ورقات كتبت بغير خط المؤلف .

المصادر : (١) الأعلام، ٤ : ٣٧، ٣٨ .

(٢) مقدمة كتاب مدخل إلى مذهب الإمام أحمد، تحقيق أسامة الرفاعي، صفحة رقم : ب .

الرقم المسلسل : ١٠ الفن : فقه حنبلي .

عنوان المخطوطة : شرح دليل الطالب (قطعة منه) .

اسم المؤلف وشهرته : مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الحنبلي، (ت ١٣٠٣هـ) .

بدايته : « قائماً صلّىٰ قاعداً، ومن لم يلحقه إلّا راكعاً . . . » .

نهايته : « . . . والحُرّة البالغة كلها عورة في الصلاة، حتىٰ ظفرها وشعرها إلّا . . . » .

الخط : معتاد الأوراق : ٤ المسطرة : ٢٥

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٣هـ) تقريباً .

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط .

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١١ الفن : فقه حنبلي .

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط : شرح متن المنتهىٰ .

اسم المؤلف وشهرته : عبدالحي بن أحمد محمد، المعروف بابن العماد أبو الفلاح العَكري، (ت ١٠٨٩هـ) .

بدايته : « من البلد، فإن ضل لغى، وتجب إعادة الشهادة كتعديلها . . . » .

نهايته : « . . . أحواله من المحلوف علىٰ المساكنة فيه، فإن عدم ذلك حنث، وكذا حكم . . . » .

الخط : ثلث عادي الأوراق : ٨(٣١٢-٣١٩) المسطرة : ٢٣

تاريخ ومكان النسخ : القرن (١٢هـ) تقريباً.
اسم الناسخ وشهرته : عبدالحي بن أحمد، المعروف بابن العماد، أبو الفلاح العَكري.
البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات.
الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.
المصادر : (١) خلاصة الأثر، ٢ : ٢٤٠.
(٢) الأعلام، ٣ : ٢٩٠.
(٣) مصطلحات الفقه الحنبلي، ٢٢٧ : ٢٢٨.
(٤) المدخل إلى مذهب الأمام أحمد، ٢٢٧.

الرقم المسلسل : ١٢ الفن : حديث
عنوان المخطوطة : صحيح الإمام مسلم.
اسم المؤلف وشهرته : أبو الحسن مسلم بن حجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ).
بدايته : « أن تجعل الله ندا وهو خالقك قال : قلت ذلك لغير الله، قال : مكث حم، أي قال : أن تقتل ولدك . . . ».
نهايته : « . . . قال وحدثنا أبو الأخوص محمد بن حيان، قال : ابن أبي حازم، كلاهما عن سهيل بن أبي صالح بن أبي هريرة ».
الخط : ثلث الأوراق : ٣٦ المسطرة : ١٧
تاريخ ومكان النسخ : ق (١١هـ).
اسم الناسخ وشهرته : -
البيانات التوثيقية : عليها تعليقات.
الملاحظات العامة : « قطعة من الصحيح »، عليها نُقول للإمام النووي.

المصادر : (١) الحديث والمحدثون، ٣٣٨.
(٢) تذكرة الحفاظ، ١ : ٥٨٩.
(٣) علوم الحديث، لابن صلاح، ١٥.
(٤) تاريخ بغداد، ١٣ : ١٠١.
(٥) الفهرست، ٢٨٦.
(٦) سير أعلام النبلاء، ١٢ : ٥٥٧.

الفن : **الطب**

الرقم المسلسل : ١٣

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط في الطب.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : الرشاد، بلغة العرب، ويدقه ناعماً، ويجعله في ماء سخون، ويشرب.

نهايته : تأخذ الثوم وتهرسه جيداً، وتضعه على اللدغة، نافع بإذن الله تعالى، ومنه أيضاً تأخذ فضائل من الزيتون.

المسطرة : ١٨

الخط : معتاد الأوراق : ١٣

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٠هـ.) تقريباً.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات.

الملاحظات العامة : قطعة من مخطوط.

المصادر : -

الفن : **الطب والأدعية.**

الرقم المسلسل : ١٤

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط في الطب والأدعية.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « ... غير المغضوب عليهم، ولا الضالين، يا قاهر يا عزيز ... ».

نهايته : « ... العينين، طويل الذراعين، ممدود اللحية، أفلج الأسنان، أفتس الأنف ».

الخط : معتاد   الأوراق : ٢٥   المسطرة : ١٦

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٢هـ) تقريباً.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١٥   الفن : حديث.

عنوان المخطوطة : مجموعة من الأحاديث الواردة في الطب النبوي.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « ... الباردة، فللخاصية، بهائة مع السويق للخفقان الحار، وتقوّي القلب ».

نهايته : « ... روى أنـه كان النبي ﷺ بأكـل العـدس ويأمـر بأكله، ويقول : إنه يرق ».

الخط : تعليق   الأوراق : ٨   المسطرة : ١١

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٢هـ) تقريباً.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات.

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١٦ الفن : الفرائض.

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط في الفرائض.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « ... من الفقهاء والمفسرين، فنقل ابن الهائم، رحمه الله، في شرح الكافية ... ».

نهايته : « ... وأما الألفاظ، فلا بد منها، فإذا كان في الفرائض زوج وعصبة، فمن فريقين يقول للزوج ... ».

الخط : رقعة الأوراق : ٩ المسطرة : ٢٦

تاريخ ومكان النسخ : ق (١١هـ).

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات.

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١٧ الفن : فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط في الفقه الحنبلي.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « ولو بذلوها بل يؤخذ من حربي منهم لم يدخل في الصلح، إذا بذلها ويؤخذ عوضها ... ».

نهايته : « ... ولناظر وقف يحتج أكل بمعروف ولقن غير مأذون في تجارة أن يتصرف من قوته بما لا يضر، كرغيف وبيضه ».

الخط : معتاد الأوراق : ٢٣ المسطرة : ٢٧

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٢هـ).

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات.

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط.

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١٨ الفن : فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة : قطعة من مخطوط في الفقه الحنبلي.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « بعضه رد موصىً به أو باقية للورثة. ولا يصرف في فرس جيس ... ».

نهايته : « ... وقال العبد : بل على ألف، فقول سيد كما لو اختلفا في ».

الخط : ثلث الأوراق : ٢٥ المسطرة : ٢٤

تاريخ ومكان النسخ : القرن الحادي عشر الهجري.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : قطعة من مخطوط.

المصادر : -

الرقم المسلسل : ١٩ الفن : فقه مقارن.

عنوان المخطوطة : مخطوط في الفقه المقارن.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « ... آخر بلا غسل، وعند الثلاث رزفر بلا غسل ... ».

نهايته : « . . . ومن صالح الورثة جعل كأن لم يكن، وأقسم ما بقي على سهام من بقي، والله أعلم بالصواب ».

الخط : ثلث جميل الأوراق : ٤٨ المسطرة : ٢٢

تاريخ ومكان النسخ : ق (١١هـ) تقريباً.

اسم الناسخ وشهرته : أحمد بن الوزير.

البيانات التوثيقية : –

الملاحظات العامة : ناقص الأول.

المصادر : –

الرقم المسلسل : ٢٠ الفن : عقيدة.

عنوان المخطوطة : لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية في شرح عقيدة أهل الديار السفلية.

اسم المؤلف وشهرته : محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، (ت ١١٨٨هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « . . . وتحقيق مذهب السلف وما كان عليه الصحابة (رضي الله عنهم) وبيان اعتقاد أهل الأثر من تلك العصابة . . . ».

نهايته : « قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحنبلي في كتابه منازل السائرين العارفين : يسير بين مشاهدة المنة، ومطالعة عيب النفس والعمل، فهذا هو العارف لا غيره . . . ».

الخط : نسخ الأوراق : ١٨٣ المسطرة : ٢٥

تاريخ ومكان النسخ : ١١٤٠هـ، دمشق.

اسم الناسخ وشهرته : سندي، (أخذ عن الشيخ الشارح).

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، وفيه تعقيبات، وعليه تملك يرجع لعام ١١٨٦هـ. ويوجد فيه نهايته سند الشيخ محمد

السفاريني إلى بكر بن داؤد السجستاني، صاحب المنظومة.

الملاحظات العامة : لم يطبع.

المصادر : (١) الأعلام، للزركلي، ٦ : ١٤.

(٢) هداية العارفين، ٢ : ٣، ٤.

(٣) مختصر طبقات الحنابلة للشطي، ١٢٧ - ١٣٠.

(٤) إيضاح المكنون، ١ : ٢٩.

(٥) تاريخ بغداد، ٩ : ٢٦٤.

(٦) طبقات الحنابلة، ٣١٤-٣١٨.

(٧) شذرات الذهب، ٢ : ٢٧٣.

(٨) تذكرة الحفاظ، ٢ : ٢٩٨.

(٩) هداية العارفين، ١ : ٤٤٤.

(١٠) كشف الظنون، ١ : ٤٥٩.

الرقم المسلسل : ٢١ **الفن : أدعية وقصائد**

عنوان المخطوطة : مجموع يشتمل على فال القرآن وفائدة وتسهيلات القرآن ومناجاة.

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المشهور بابن بدران، (ت ١٣٤٦هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « . . . جاء عن أبي هريرة . . . إذا أراد أحداً من أمتي بأخذ فال من القرآن العظيم، ينبغي له أن يتطهر . . . ».

نهايته : « . . . خلا منه كذا سنة كذا من الهجرة الشهود فلان وفلان، كاتبه الفقير فلان . . . ».

الخط : معتاد الأوارق : ٢٠ المسطرة : ١١

تاريخ ومكان النسخ : ١٢٩٦هـ، دمشق.

اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، ابن بدران.

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : -

المصادر : -

الفن : فقه حنبلي.

الرقم المسلسل : ٢٢

عنوان المخطوطة : كتاب في الفقه الحنبلي.

اسم المؤلف وشهرته : -

بدايته : « أي التيمم فرضاً إن نوى به نفلاً، وأطلق فيه الاستباحة ومن نوى شيئاً استباحه ... ».

نهايته : « ... ومن أقر بقبض أو أقباض أو وهبة ونحوها، كرهن ونحوه، ثم أنكر المقر بأن قال ما قبضته ونحوه لم ... ».

المسطرة : ٢٧

الخط : معتاد الأوراق : ٢١٥

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٢هـ).

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : وقف باسم المرادية، عليه تعليقات.

الملاحظات العامة : ناقص الأول والأخر، فيه حموضة.

المصادر : -

الفن : مصاحف.

الرقم المسلسل : ٢٣

عنوان المخطوطة : قرآن كريم.

بدايته : يبدأ بسورة الفاتحة، والبقرة.

نهايته : ينتهي بالآية (٥) : « . . . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا » . . من سورة كهف.

الخط : الثلث الأوراق : ١٥٩ المسطرة : ١٥

تاريخ ومكان النسخ : ق (١٣هـ).

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عبارة تملك باسم « مصحف عبدالقادر »، وعليه تعليقات بالقراءات العشر، ورسم المصحف، مكتوبة باللون الأحمر.

الملاحظات العامة : مجدول باللون الأحمر، وليس هناك فواصل بين السور، يحتاج لترميم.

الرقم المسلسل : ٢٤ الفن : أصول الفقه.

عنوان المخطوطة : معالم الدين وملاذ المجتهدين، في الأصول.

اسم المؤلف وشهرته : الحسن بن زين الدين الشامي، (١٠١١هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « . . . وقد رتبنا كتابنا هذا على مقدمة وأقسام أربعة، والغرض من المقدمة منحصر في مقصدين . . . ».

نهايته : « . . . وهو قائم في النسخ والجواب عن الأول، إن التخصيص وقع في الدلالة، لأن دفع الدلالة في بعض الموارد . . . ».

الخط : نسخ الأوراق : ١٧٦ المسطرة : ١٤

تاريخ ومكان النسخ : ق (١١هـ).

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليها تعليقات.

الملاحظات العامة : فيها نقص بالآخر، يحتاج لترميم.

المصادر : (١) خلاصة الأثر، ٢ : ٢١.
(٢) الأعلام، للزركلي، ٢ : ١٩٢.
(٣) فهرس مكتبة الأوقاف في بغداد ٢ : ٨٥.
(٤) مكتبة الكونجرس الأميركي، مجلة عالم الكتب : م ٥، ع ٤ : ٦٧١.

الرقم المسلسل : ٢٥/أ الفن : فقه حنبلي.
عنوان المخطوطة : حاشية معونة أولى النهى على شرح المنتهى «الجزء الثاني».
اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران، (ت ١٣٤٦هـ).
بدايته : بعد الديباجة : «... لما فرغت من التعليق على ربع العبادات من شرح المنتهى اتبعته بالمجلد الثاني، طالباً منه التوفيق ...».
نهايته : «... على القدر المأذون فيه، وهو ما دون خمسة أوسق، ولو كانت هذه الزيادة في عدد من صفحات أي بيعات متعددة ...».
الخط : معتاد. المسطرة : ٢٧
تاريخ ومكان النسخ : ١٣١٤هـ، دمشق.
اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، بن بدران.
البيانات التوثيقية : -
الملاحظات العامة : ضمن مجموع.
المصادر : (١) الأعلام، ٢ : ٢٠٩.
(٢) معجم المؤلفين، ٣ : ٢٦٧
(٣) القاموس الإسلامي، ٤ : ١٠٣.

الرقم المسلسل : ٢٥/ب الفن : فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة : حاشية الروض المشبع على كتاب زاد المستقنع.

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران (ت ١٣٤٦هـ).

بدايته : « قوله : بسم الله الرحمن الرحيم، أعترض بأن هذه الجملة لا تخلو من أن تكون إخبارية أو إنشائية . . . ».

نهايته : « لزم الناس كلهم الصوم، وحكم من رآه حكم من لم يراه، لأن الشهر في الحقيقة ما بين الهلالين، وقد ثبت أن هذا اليوم منه في جميع الأحكام، فكذا الصوم . . . ».

الخط : معتاد الأوراق : ١١١ المسطرة : ٣٤

تاريخ ومكان النسخ : ١٣٠٤هـ، دمشق.

اسم الناسخ وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، ابن بدان.

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات.

الملاحظات العامة : ضمن مجموع.

المصادر : مدخل إلى مذهب الأمام أحمد، (المقدمة).

(٢) السحب الوابلة، ٣١٠.

(٣) مصطلحات الفقه الحنبلي، ٢١٧.

الرقم المسلسل : ٢٦ الفن : فقه مقارن.

عنوان المخطوطة : قطعة من المغني.

اسم المؤلف وشهرته : موفق الدين أبو محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠هـ).

بداينه : « . . . الشافعي، وقال مالك : أما اللهو والخفيف كالدف . . . ».

نهايته : « . . . سواء رضيته أول ترضه، كما لم يلزم ما حتم فصل وأن . . . » .

الخط : نسخ الأوراق : ١١ المسطرة : ٢٣

تاريخ ومكان النسخ : القرن (١١هـ) تقريباً.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : قطعة من المخطوط .

المصادر : (١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٢ : ١٦٥ .

(٢) فوات الوفيات، ١ : ٤٣٣ .

(٣) شذرات الذهب، ٥ : ٨٨ .

(٤) معجم البلدان، ٢ : ١١٣ .

الرقم المسلسل : ٢٧ الفن : فقه حنبلي .

عنوان المخطوطة : المنح الشافية في شرح نظم المفردات .

اسم المؤلف وشهرته : منصور بن يونس بن صلاح الدين بن إدريس البهوتي، (ت ١٠٥١هـ) .

بدايته : « لا يأمن من هلاك الرهن في يده بعد، وإن حسب فيصير مستوفياً لحقه من غير المسلم . . . » .

نهايته : « . . . والأشجار جمع شجرة وهو معلوم، وفي البيت الجناس المصحف، والمراد إطالة الصلاة . . . » .

الخط : ثلث، عادي الأوراق : ٥٨ المسطرة : ٢٥

تاريخ ومكان النسخ : ١٠٩٥هـ .

اسم الناسخ وشهرته : علي بن أحمد الفيومي الأطنساوي، الشافعي .

البيانات التوثيقية : -

الملاحظات العامة : ناقص الأول، يوجد منه نسخ في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد.

المصادر : (١) كشف الظنون، ٦ : ٤٧٦.

(٢) معجك المؤلفين، ٣ : ٢٣.

(٣) الأعلام، ٨ : ٢٤٩.

(٤) خلاصة الأثر، ٤ : ٤٢٦.

(٥) مصطلحات الفقه الحنبلي، ٢٢٣.

(٦) فهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ١ : ٦٦٦، (فقه حنبلي).

الرقم المسلسل : ٢٨ الفن : فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة : موارد الأفهام على سلسبيل عمدة الأحكام « الجزء الأول ».

اسم المؤلف وشهرته : عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى، المعروف بابن بدران، (ت ١٣٤٦هـ).

بدايته : بعد الديباجة : « ... مقدمات المقدمة الأولى في ترجمة المصنف، وهو الإمام الزاهد، حافظ الوقت ومحدثه، عبدالغني بن عبدالواحد ... ».

نهايته : « ... فلما رأى ما في وجهه، وجواز رد الهدية لعلة، والاعتذار عن ردها تطييباً لقلب المهدي، وأن الهدية لا تدخل في الملك إلّا بالقبول ... ».

الخط : معتاد الأوراق : ٢٤٣ المسطرة : ٣٣

تاريخ ومكان النسخ : ١٣٣٦هـ، دمشق.

اسم الناسخ وشهرته : -

البيانات التوثيقية : عليه تعليقات، أجازة للمؤلف في سند عن شيخه وأستاذه سليم بن الشيخ يسين بن الشيخ حامد.

الملاحظات العامة : في وسطه أوراق، كتبت بعد زمن الشيخ.

المصادر : (١) معجم المؤلفين، ٣ : ٢٨٣.
(٢) الأعلام، ٤ : ٣٧.
(٣) المدخل إلى مذهب الأمام أحمد، ٢٤٤.
(٤) موسوعة القاموس الإسلامي، ٥ : ١١٦.

الرقم المسلسل : ٢٩ الفن : نحو.

عنوان المخطوطة : النثار شرح الإظهار

اسم المؤلف وشهرته : حسن بن عمر بن معروف بن عبدالله بن مصطفى الشطي، توفي سنة ٢٧٤هـ بدمشق.

بدايته : بعد الديباجة : « ... أما بعد فإن الكتاب المسمى بالإظهار، الذي جمعه محمدة الصلحاء وقدوة العلماء الأخيار، كتاب جمع فأوعى لكنه غير مستغن عن شرح ... ».

نهايته : « ... تدخل الهمزة على لا، ويراد بها التمني، ولا خبر لها على المعتمد المرجح عند ابن هشام في التوضيح، وتبعه شارحه لأنها بمنزلة أتمني، نحو : ألا عفو، وألا مغفرة، وألا حسن ختام ... ».

الخط : نسخ الأوراق : ٢١٩ المسطرة : ٢٢

تاريخ ومكان النسخ : ١٢٨٤هـ.

اسم الناسخ وشهرته : محمد أديب بن السيد محمد صادق.

البيانات التوثيقية : تملك باسم جميل بن عمر أفندي بن محمد افندي، ابن المؤلف، إهداء باسم الشيخ عبدالغني الدرة.

الملاحظات العامة : عليه تعليقات، غير مطبوع.

المصادر : (١) الأعلام، ٢ : ٢٠٩.

(٢) معجم المؤلفين، ٣ : ٢٦٧.

(٣) القاموس الإسلامي، ٤ : ١٠٣/١٠٤.

* * *

في معرفة الكرة والعمل بها

لحبش بن عبدالله الحاسب

(كان حيا سنة ٢٢٧ هـ)

دراسة وتحقيق:

عدنان علي كرموش الفراجي

بغداد ـ العراق

هذه رسالة صغيرة مخطوطة تحمل عنواناً «في معرفة الكرة والعمل بها». مؤلفة من مقالتين، يرقى تاريخها إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. وجدت النسخة المعتمدة في خزائن مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية العامة ببغداد، تحت رقم (١٢١٤١/٤) مجاميع. وقد شرعت بتحقيقها، وكتبت دراسةً مختصرة عن المؤلف والمخطوطة، موضحاً طريقتي في التحقيق. وكل ذلك على سبيل الاختصار.

● المؤلف: كان حياً سنة (٢٢٧هـ/ ٨٤١م)

أ ـ اسمه ونسبه: هو أحمد بن عبدالله المروزي البغدادي، أورد ذكره ابن القفطي، فقال: «حبش الحاسب المروزي الأصل، وهو لقب له، واسمه أحمد بن عبدالله، بغدادي الدار»[1] وقيل: إن اسمه حبش، ولقبه

(١) ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن، أخبار العلماء بأخبار الحكماء. ط لايبزك، ١٩٠٧، بتحقيق ليبرت. ص ١٧٠

أحمد «حبش بن عبدالله المروزي الأصل، البغدادي الدار، الحاسب...»(٢)، ولكن الراجح أن اسمه أحمد ولقبه الشائع «حبش الحاسب».

ب ــ حياته: عاش حبش الحاسب زمن الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد (١٩٨ ـ ٢١٨هـ/ ٨١٤ ـ ٨٣٣م) وأخيه المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧هـ/ ٨٣٣ ـ ٨٤١م). يذكر أحد الكتاب المحدثين عنه بأنه «فلكي مخضرم شهد عهدي المأمون والمعتصم من بعده»(٣).

ولم تعرف سنة ولادته، إلاّ أن المأثور عنه أنه، كان حياً سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤١م. وكذلك بالنسبة لسنة وفاته، فهي غير معروفة، إلاّ أن «حياته جاوزت المائة من العمر»(٤) ويرجع تاريخ وفاته إلى نهاية النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

جـ ــ نشاطه العلمي: اشتهر حبش الحاسب بعلم الفلك والرياضيات، وبرع فيهما، وقد ذكره ابن القفطي بقوله: «وله تقدم في حساب تسيير الكواكب واشتهر بهذا النوع»(٥) ويذكر عنه بعض المحدثين قوله: «وكان من مشاهير الراصدين والحاسبين في الوقت نفسه، حتى أنه لقب بالحاسب»(٦).

وقد اضطلع بالعلوم والمعارف اليونانية والهندية، ووضع أزياجه التي اشتهر بها على مذهب بطليموس، وما استجد من أعمال الرصد في زمانه وقبله، وقد أشار نالينو إلى ذلك بقوله: «وبعض الفلكيين الماهرين بالعلوم اليونانية، وضعوا أزياجاً على مذهب بطليموس والأرصاد الجديدة، منهم

---

(٢) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، جـ٣، [illegible]، ص ١٨٢
(٣) إمام إبراهيم أحمد، تاريخ الفلك عند العرب، مكتبة الثقافة، مصر ١٩٦٠، ص ٣٠
(٤) ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، مطبعة [illegible]، ١٩٦١، ص [illegible]
(٥) ابن القفطي، أخبار العلماء، ص ١٧٠
(٦) إمام إبراهيم أحمد، المصدر السابق، ص ٣٠

الفضل بن حاتم النيريزي، وأحمد بن عبدالله المروزي، المعروف بحبش، اللذان زهوا في النصف الثاني من القرن الثالث»[٧].

ويذكر ابن القفطي الأزياج التي ألّفها حبش الحاسب، وأسماءها، وطرق تأليفها وترتيبها، فقال: «وله ثلاث أزياج: **أولها**: المؤلف على مذهب السندهند، خالف فيه الفزاري والخوارزمي في عامة الأعمال، واستعماله لحركة إقبال «فلك البروج»، وإدباره على رأي ثاون الاسكندراني، ليصحّ له بها مواضع الكواكب في الطول، وكان تأليفه لهذا الزيج في أول مرّة، أيام كان يعتقد حساب السندهند. **والثاني**: المعروف بالممتحن، وهو أشهر ما له، ألّفه بعد أن رجع إلى معاناة الرصد، وضمنه حركات الكواكب على ما يوجبه الامتحان في زمانه. **والثالث**: الزيج الصغير، المعروف بالشاه»[٨].

على أن أهمّ الأزياج التي وضعها حبش الحاسب كان زيج الممتحن، فقد ذكر البيروني عنه قوله: «وعلى أن في الجدول المجرّد الذي أورد الحكيم حبش في زيجه، المعروف بالممتحن، ونقل هذا الرجل المذكور ما فيه من اللّولب، بزيادة خمسة في مواضع قد جَبَرَ حبش فيها كسورها إلى الصحاح»[٩]. وإشارة أخرى إلى أهمية هذا الزيج جاء فيها: «أما الجدول الثالث، وهو الممتحن فقد كان أهمّها جميعاً، إذ يُعدُّ أول زيج عربي خالص وضعه حبش على أساس نتائج الأرصاد التي قام بها **فلكيو المأمون**»[١٠].

ومن الأعمال والنتائج التي توصل إليها حبش الحاسب:

أولا: توصل إلى معرفة قواعد المثلثات الكروية القائمة الزاوية لحل مسائل علم الهيئة الكروي، ذكر نالينو عن ذلك قوله: «وفي أواخر القرن

---

(٧) نلينو، كرلو، علم الفلك عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة المثنى، الأوفست، عن طبعة روما، ١٩١١، ص ٢٤٥ ـ ص ٢٤٦.

(٨) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧٠، وينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، (الترجمة العربية) جـ ٤، ط دار المعارف، ١٩٦٤، [illegible] ص ٢٧٥٠، [illegible] ١٠٢٤/٢، [illegible] الأزياج [illegible] ص ٢٠٣.

(٩) البيروني، محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط ليبزك، ١٩٢٣، ص ١٨٨.

(١٠) إمام إبراهيم، تاريخ الفلك عند العرب، ص ٣١.

الثالث أو أوائل الرابع، توصلت العرب إلى معرفة كل هذه القواعد المختصة بالمثلثات الكروية القائمة الزازية، إذ وجدتها مستعملة لحل مسائل علم الهيئة الكروي، في النسخة الخطية الوحيدة من زيج أحمد بن عبدالله، المعروف بحبش الحاسب، المحفوظة بمكتبة برلين»[11].

ثانياً : إدخاله طريقة تعيين الوقت أثناء النهار، برصد ارتفاع الشمس عن الأفق، فيذكر عنه البعض بقوله: «وقد كان حبش الحاسب، أول من أدخل طريقة تعيين الوقت في أثناء النهار، برصد ارتفاع الشمس عن الأفق، وهي الطريقة التي تبناها من بعده علماء العرب في أعمالهم الفلكية. فمن المعروف أن الشمس عند شروقها تكون على الأفق، أي أن ارتفاعها (صفر)، ثم يأخذ ذلك الارتفاع في الزيادة حتى يبلغ أقصى مداه عند الظهيرة، وبعد ذلك ينقص تدريجياً إلى أن تختفي الشمس تحت الأفق عند الغروب. فارتفاع الشمس إذن يتوقف على الفترة التي مضت منذ شروقها، والوقت الذي يتم تعيينه بهذه الطريقة، هو عدد الساعات التي انقضت منذ الشروق»[12].

هذا وقد أشار حبش الحاسب في كتابه الذي ذكر فيه أصحاب الممتحن بدمشق إلى: «أن المأمون أمر بأن تقاس درجة من أعظم دائرة من دوائر بسيط كرة الأرض»[13].

د ــ مؤلفاته : يمكن حصر مؤلفات حبش الحاسب، اعتماداً على المصادر التي أوردتها بما يأتي:

١ ــ زيج السند هند.
٢ ــ زيج الشاه.
٣ ــ زيج الممتحن.

---

(١١) [illegible] ص ٢٤٨، ص ٢٤٩، سبقت الإشارة [illegible] نسخة برلين التي تحوي الزيج [illegible] [illegible]

(١٢) [illegible] ص ٣١

(١٣) [illegible] ص ٢٦٠

٤ ــ كتاب الزيج الدمشقي.
٥ ــ كتاب الزيج المأموني.
٦ ــ كتاب الأبعاد والأجرام.
٧ ــ كتاب عمل الاسطرلاب.
٨ ــ كتاب الرخائم والمقاييس.
٩ ــ كتاب الدوائر المتماسة وكيفية الاتصال إلى عمل السطوح المتوسطة، والقائمة، والمائلة، والمنحرفة[١٤].

● الرسالة (المخطوطة):

تقع الرسالة في ثماني صفحات من القطع المتوسط بقياس ٢١×١٦سم، وهي تتضمن مقالتين، الأولى: في معرفة الكرة، وفيها ستة أبواب صغيرة، والثانية: في العمل بالكرة، وفيها أربعة عشر باباً صغيراً أيضاً.

وعنوان الرسالة كما هو مثبت في صدرها جاء بالنص الآتي: «هذا الكتاب في معرفة الكرة والعمل بها من قول حبش الحاسب»[١٥].

وقد اعتمدت في تحقيقي للنص على نسختين من الرسالة هما:

١ ــ نسخة الأوقاف: وهي نسخة الأصل المعتمدة موجودة في خزائن مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية العامة ببغداد، تحت رقم ٤/١٢١٤١ مجاميع (كما أشرت)، وهي نسخة جيدة بخط معتاد، خالية من الأخطاء الإملائية والسقوطات، (إلا ما ندر)، كما أنها خالية من العوارض الطبيعية المؤثرة كالتلف، والأرضة، والرطوبة، وغيرها... ولم يثبت في هذه النسخة اسم الناسخ، أو تاريخ النسخ. وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بالحرف (أ).

---

(١٤) ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٧٠، عمر كحالة، معجم المؤلفين، جـ ٣، ص ١٨٢.
(١٥) مخطوطة الأوقاف، رقم ٤/١٢١٤١ مجاميع، الورقة ١١.

٢ ـ نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد:

توجد هذه النسخة ضمن مجموع تحت العدد ١٧١، مكتوبة بخط التعليق، مع تركيز في حجم الكتابة، لذا فهي مكتوبة في أربع صفحات، وهي نسخة جيدة وكاملة، وقد ساعدتني في ضبط النص وتلافي بعض السقوطات فيه. إضافة إلى كونها خالية من العوارض الطبيعية، وقد جاء في نهايتها ذكر لسنة النسخ، ولاسم الناسخ: ما نصه: «سوّده لنفسه الحقير محمد علي النظامي في ٢٨ رجب الفرد سنة ١١٣٠هـ»[١٦]. لذا فهي ترقى في تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري، وقد رمزت لهذه النسخة برمز (د).

ومما هو جدير بالذكر، أني وجدت إشارة في كتاب تاريخ الحكماء لابن القفطي، ربما تكون عن هذه الرسالة الصغيرة لحبش الحاسب، إذ يقول فيها: «وله كتاب حسن في العمل بالاسطرلاب»[١٧].

● طريقتي في التحقيق:

بعد جمع النسخ المعتمدة، وهي نسختا مكتبة الأوقاف العامة، ونسخة مكتبة الدراسات العليا، قمت بما يأتي:

١ ـ نسخت أصل المخطوطة، معتمداً في ذلك على نسخة الأوقاف باعتبارها النسخة الأم.

٢ ـ قابلت بين النسختين، فاثبتُّ الفروقات بينهما، وذلك بحصرها بين أقواس صغيرة أو كبيرة ( ) أومعقوفين [ ]، وتثبيت إشارات الأرقام عندها، مع مراعاة إخراج نص مضبوط خالٍ من أي نقص.

---

(١٦) مخطوطة مكتبة الدراسات، الصفحة (٤)

(١٧) ابن القفطي، إخبار العلماء، ص ١٦٠

٣ ــ وضعت الإشارات الرقمية عند الألفاظ المهمة، والمصطلحات العلمية، إضافة لفروقات النسخ عن بعضها، وأثبتّها في الهوامش.

٤ ــ وفيما يتعلق بالهوامش والحواشي: جعلت هوامش الدراسة الخاصة بالمؤلف، والرسالة، والنص المخطوط، في أسفل كل صفحة، حيث اقتضت الحاجة لذلك.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، والله أسأل التوفيق والصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب في معرفة الكرة والعمل بها من قول حبش
الحاسب وهو مقالتان المقالة الاولى في معرفة الكرة
يكون ستة ابواب الباب الاول في معرفة ما شكل الكرة
وما الخطوط المرسومة عليها وكم خطا هي وما اسم كل
واحد منها الباب الثاني في معرفة محاورها الثالث
في معرفة الحلقة التي تركب فيها هذه الكرة الباب الرابع
في معرفة علاقتها التي تقطع تلك الحلقة على تدويرها عند الباب
الخامس في معرفة الكواكب المرسومة على هذه الكرة الباب
السادس في معرفة نصبها اما شكلها فنقول ان شكل
الكرة هو الشكل الجسم المستدير اللين صنعته بالقرب
والبرد والحر والجو والخطوط المرسومة عليها هي خطوط
البروج الاثني عشر ونطاق البروج وخط نطاق الفلك
المستقيم عدد الخطوط التي عليها اربعة عشر خطا واسماء
الخطوط هي خطوط البروج الاثني عشر تفصل ما بين كل برج
وصاحبه وكل خط منها يقطع الكرة بنصفين ويمر
على محوري فلك البروج الشمالي والجنوبي وفي وسطها
المحور بين خط يقطع هذه الخطوط الاثني عشر كلها بنصفين
وهو خط نطاق البروج وهو مقسوم بثلاثمائة وستين
درجة لكل برج ثلاثين درجة وعلى الكرة خط
اخر زائل عن نطاق البروج في موضعين وهما راسا الحمل والميزان

● الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأوقاف.

صارت الشمس طالعة على وجه الارض ست شهور وغاربة ست
شهور الباب العاشر في معرفة الموضع الذي يطلع فيه
الثور قبل الحمل فيما بعرضه الشمالي [illegible] فاذا اصلت
ذلك فانك ترى طلوع الثور قبل الحمل الباب الحادي عشر
في معرفة ارتفاع الشمس والكوكب في وسط السماء فاذا
اردت ذلك فضع جزء الشمس واي كوكبا اردت على خط وسط
السماء ثم انظر ما والاه من العدد فما كان فهو ارتفاعه في ذلك
الاقليم في الجهة التي هو فيها من الشمال او الجنوب الباب الثاني
عشر في ما يصيب درج السوا من درج المطالع اذا اردت
ذلك فاطلع اي برج او اي جزء اردت معرفة ذلك منه فاوله
من بعد [illegible] الفلك المستقيم فهو ما يصيب درج المطالع
في ذلك البلد الباب الثالث عشر في معرفة ما يصيب درج
المطالع من السواء اذا اردت ذلك فاطلع درج المطالع ثم انظر
ما والاه من درج السوا فهو ما يصيب درج المطالع من
السواء لذلك الباب الرابع عشر في معرفة ميل اي برج من
البروج او جزء من اجزاء البروج اذا اردت ذلك فانظر ارتفاع
راس الحمل في ذلك الاقليم فاحفظه ثم ضع ذلك البرج او الجزء
الذي اردت معرفة ميله على خط وسط السماء ايضا ثم انظر كم
بينه وبين ارتفاع راس الحمل من العدد فما كان فهو ميل ذلك البرج
او الجزء الذي اردت وكذلك تعمل بالبروج كلها في ذلك الاقليم
فافهم والحمد لله على تمامه [illegible]

● الصفحة الأولى من مخطوطة الأوقاف .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل . هذا الكتاب في معرفة الكرة والعمل بها
من قول حبش الحاسب وهو مما قال ان المقالة الاولى في معرفة الكرة يكون ستة ابواب الباب الاول
في معرفة شكل الكرة وما الخطوط المرسومة عليها وكم خط هي وما اسم كل واحد منها الباب الثاني في معرفة
مجاريها الباب الثالث في معرفة الحلقة التي تركب فيها هذه الكرة الباب الرابع في معرفة الحلقة التي
على زوايا قائمة الباب الخامس في معرفة الكواكب المرسومة على هذه الكرة الباب السادس في معرفة
نصبها وأما شكلها فنقول ان شكل الكرة هو الشكل المجسم المستدير المبني صنعة بالخرب والبرد والخط
والجرد الخطوط المرسومة عليها هي خطوط البروج الاثني عشر ونطاق البروج وخط نطاق الفلك المستقيم
عدد الخطوط التي عليها اربعة عشر خطا واسماء الخطوط هي خطوط البروج الاثني عشر تفصل فيما بين كل برج
وصاحبه وكل خط منها يقطع بنصفين ويمر على محوري فلك البروج الشمالي والجنوبي وفي وسط هذين
المحورين خط يقطع هذه الخطوط الاثني عشر كلها بنصفين وهو خط نطاق البروج وهو مقسوم ٣٦٠
درجة ليقسم كل برج بثلاثين درجة وعلى الكرة خط اخر زائل عن نطاق البروج في موضعين وهما راسا الحمل
والميزان وهذا الخط يسمى نطاق الفلك المستقيم وهو فلك معدل النهار ومحورا فلك البروج هما الموضعان
اللذان تقاطعت عليها خطوط البروج الاثني عشر من جهة الشمال والجنوب وأما محورا فلك معدل النهار فهو
الموضع الزائل عن هذين المحورين بقدر الميل مما يلي راس السرطان من جهة الشمال ومما يلي راس الجدي من جهة
الجنوب وهما موضع وسط المربع الذي تدور عليهما هذه الكرة الحلقة التي تركب فيها الكرة هي حلقة
نصف النهار مثقوبة على هذه الكرة بمسمارين احدهما على محور الشمال والاخر على محور الجنوب وهذه الحلقة
هي التي تحمل الكرة بكمالها حتى تغيرها على قدر ما يحتاج اليه من العرض والحلقة مقسومة ٣٦٠ درجة
ليعرف منها قدر العرض وارتفاع نصف النهار وارتفاع راس السرطان كل برج وارتفاع كل كوكب الحلقة
القاطعة لهذه الحلقة على افق الشمال وافق الجنوب هي حلقة الافق مقسومة ٣٦٠ درجة ليعرف
منها خط الاستواء وسعة المشارق والمغارب وبم يطلع الكوكب وبم يغرب وبم تطلع البروج وبم
تغرب ومعرفة مقدار مطلع كل واحد من ذلك وأما معرفة الكواكب التي في هذه الكرة فانها الكواكب الثابتة
والمضيئة منها تسمى الثابتة وهي التي يستعملها اصحاب القياس وما كان دون المضيئة من الكواكب فهي
تسمى الكواكب الثابتة وجميع عددها ١٠٢٢ كوكبا منها في الشمال ومنها في الجنوب أما التي في الشمال فهي
٣٢٠ كوكبا والتي في الجنوب ٣١٦ كوكبا والشمالية منها هي التي في الشمال عن نطاق البروج والجنوبية
منها هي التي في الجنوب عن نطاق البروج وأما الكواكب التي في صدر البروج فهي ٣٤٦ وهي قريبة

• الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة الدراسات العليا - كلية الآداب

موضع الباب الثامن في معرفة ما يطلع من الدرج مع طلوع اي كوكب اردت من الكواكب الثابتة فاذا
اردت ذلك فاطلع ذلك الكوكب ثم انظر ما طلع معه من جهة الافق من البروج واجزائها فهو يطلع
به الكوكب وأما ما يتوسط به السماء فاذا اردت ذلك فضع الكوكب على خط وسط السماء ثم انظر اي جزء
وافى خط وسط السماء من البروج ومن الدرج فهو ما يتوسط به الكوكب السماء وكذلك فافعل بالغروب.
الباب التاسع في معرفة الموضع الذي يكون فيه السنة الشمسية يوما وليلة فاذا اردت ذلك
فضع [illegible] الشمال على عرض صـ فاذا فعلت ذلك فقد صارت البروج الشمالية ظاهرة فوق الارض
ابدا وصارت البروج الجنوبية غائبة تحت الارض [illegible] فلذلك صارت الشمس طالعة على الارض
ست شهور وغاربة ست شهور الباب العاشر في معرفة الموضع الذي يطلع فيه الثور قبل الحمل
فضع المحور الشمالي على عرض عج فاذا فعلت ذلك فانك ترى طلوع الثور قبل الحمل الباب الحادي عشر
في معرفة ارتفاع الشمس او الكوكب في وسط السماء فاذا اردت ذلك فضع جزء الشمس او اي كوكب
اردت على خط وسط السماء ثم انظر ما وافى من العدد فما كان فهو ارتفاعه في ذلك الاقليم في الجهة التي
هو فيها من الشمال او الجنوب الباب الثاني عشر في معرفة ما نصيب درج السواء
الطالع اذا اردت ذلك فاطلع اي برج او اي جزء اردت معرفة ذلك منه فما وافى من العدد المقسوم
للفلك المستقيم فهو نصيب درج الطالع من السواء في ذلك البلد الباب الثالث عشر في معرفة ما
نصيب درج الطالع من السواء اذا اردت ذلك فاطلع درج الطالع ثم انظر ما وافى الافق من درج
السواء فهو ما نصيب درج الطالع من درج السواء لذلك البلد الباب الرابع عشر في معرفة ميل اي برج
من البروج او جزء من اجزاء البروج اذا اردت ذلك ارتفاع راس الحمل في ذلك البلد الاقليم فاحفظه
ثم ضع [illegible] البرج او الجزء الذي اردت معرفة ميله على خط وسط السماء ايضا ثم انظر كم بينه وبين ارتفاع
راس الحمل من العدد فما كان فهو ميل ذلك البرج او الجزء الذي اردت وكذلك تفعل في البروج كلها في ذلك
الاقليم فافهم والحمد لله على اتمامه وعلى من به الابتداء والاختتام سوده لنفسه الحقير محمد علي
الثلاثاء في ٢٣ رجب الفرد سنة ١١٣٠

● الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ـ كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا الكتـاب، في معـرفـة الكـرة والعمـل بهـا[1]، من قـول حبش الحاسب، وهو مقالتان:

المقالة الأولى: في معرفة الكرة، يكون ستة أبواب::

البـاب الأول: في معرفـة ما شكـل الكرة؟ ومـا الخطوط المـرسـومـة عليها؟ وكم خط هي؟ وما اسم كل واحد منها؟

الباب الثاني: في معرفة محاورها.

الباب الثالث: في معرفة الحلقة التي تركب فيها هذه الكرة.

البـاب الرابـع: في معرفـة الحلقة التي تقـطع تلك الحلقة عـلى زوايا قائمة.

الباب الخامس: في معرفة الكواكب المرسومة على هذه الكرة.

الباب السادس: في معرفة نصبها.

أمـا شكلها فنقـول هو الشكـل المجسم المستديـر (المبـينّ)[2] صنعتـه بالضرب، والبرد، والخرط، والجرد[3].

---

(١) جاء عن الكرة في مخطوطة صواب ورسالة في الكرة ذات الكرسي الأدق» لمؤلفها قسطا بن لوقا البعلبكي ما نصه: «الكرة له مؤلفة من نفس الكرة، والحلقة الثابتة عليه والكرسي الحامل لها» ويقول أيضاً: «وإن هذه الآلة مؤلفة من نفس الكرة والكرسي والمحور والحلقتين والصفيحة ذات العضادة، التي هي أجزاء هذه الآلة وهي موقوفة عليه».
نسخة مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد، ٢/١٣٠١، ورقة ٣ و٤. والنسخة المرقمة ١٢٣٠٠، ورقة ٣)

(٢) كذا في الأصل. والصواب (المبينة) لانسجام العبارة لغوياً.

(٣) ويذكر البعلبكي في الرسالة نفسها أعلاه عن: شكل الكرة. ما نصه: «أما الكرة فهي الشكل المستدير المتخذ من النحاس أو الخشب أو غيرها لتصحيح الاستدارة حتى يمكن أن يفرض في باطنها نقطة تكون جميع الخطوط الخارجة منها إلى محدب الكرة، أي سطحها متساوية في الطول». نسخة الأوقاف/ الرقم ١٢٣٠٠، ورقة ٣.

والخطوط المرسومة عليها هي خطوط البروج الإثنى عشر[٤] [ونطاق البروج وخط نطاق المستقيم ، عدد الخطوط التي عليها أربعة عشر خطاً ، وأسماء الخطوط هي خطوط البروج الإثنى عشر][٥] يفصل ما بين كل برج وصاحبه، وكل خطٍ (منها)[٦] يقطع الكرة بنصفين، ويمر على محوري فلك البروج، الشمالي والجنوبي، وفي وسط هذين المحورين خط يقطع هذه الخطوط الإثنى عشر كلها بنصفين، وهو خط نطاق البروج[٧]. وهو مقسوم بثلاثمائة وستين درجة ليقسم كل برج بثلاثين درجة، وعلى الكرة خط آخر زائل عن نطاق البروج في موضعين وهما (رأسا)[٨] الحمل والميزان، وهذا الخط يسمى نطاق الفلك المستقيم، وهو فلك معدل النهار[٩].

ومحورا فلك البروج: هما الموضعان اللذان تقاطعت عليهما خطوط البروج الإثنى عشر من جهة الشمال والجنوب، وأما محورا فلك معدل النهار، فهو الموضع الزائل عن هذين المحورين بقدر الميل[١٠]؛ مما يلي رأس

---

(٤) البروج: هي صور النجوم التي تقطعها الشمس في دورة لها تامة في سنة شمسية في فلكها، اختارها الفلكيون، واتخذوها أعلاماً لسير الشمس، وانتقالها في فلكها. نالينو، علم الفلك، ص ١٠٨ ـ ص ١٠٩. وتلك البروج الإثنى عشر هي: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت. وتسمى بعض هذه البروج أسماء أخرى، فيسمى الحمل: (الكبش)، والجوزاء: (التوأمان)، والعذراء: (السنبلة)، والعقرب: (الصورة)، والقوس: (الرامي)، والحوت: (السمكة أو الرشا).

ينظر للمزيد: ابن الأجدابي، إبراهيم بن إسماعيل، الأزمنة والأنواء، طبعة دمشق، ص ١٣٤ ـ ص ١٣٦

(٥) بين المعقوفتين ساقط من نسخة (أ)

(٦) بين القوسين زيادة في نسخة (ب)

(٧) نطاق البروج: وهي منطقة في السماء في فلك البروج تدور فيها الشمس والقمر والسيارات، عرضها نحو ١٨ درجة، أي ٩ درجات في كل جانب، وتعرف بـ (منطقة البروج).

[illegible]، المعجم الفلكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥، ص ١١١.

(٨) في نسخة (أ) (رأس)، والصواب من نسخة (ب)

(٩) فلك معدل النهار (معدل النهار): وهو الدائرة العظمى التي تحيط بقطبي السماء اللذين عليهما يتحرك من المشرق إلى المغرب دورة كاملة في كل يوم وليلة، سمي معدل النهار لأن الشمس إذا بلغته اعتدل النهار.

الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، مصر، ص ١٦٥ والبيروني، التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، طبعة لندن، ١٩٣٤، ص [illegible].

ويعرفه جلال [illegible] بقوله: هو الدائرة العظمى الحاصلة من تقاطع مستوى خط الاستواء الأرضي مع الكرة السماوية، مبادئ علم الهيئة، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٧، ص ٣١.

(١٠) الميل: هو بعد الشمس أو الكواكب عن معدل النهار.

الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٢٦. ويعرفه محمد بن عبد الرحمن الإحسائي بقوله: هو عبارة عن بعد الشمس عن مدار الاعتدال. مخطوطة السلم، تحقيق عدنان علي، النسخة المطبوعة بالآلة الكاتبة، ص ١٤٨.

السرطان، من جهة الشمال، وما يلي رأس الجدي، من جهة الجنوب، وهما موضع وسط الممرين اللذين تدور عليهما هذه الكرة.

الحلقة[١١] التي تركب فيها الكرة، هي حلقة نصف النهار. مشدودة على هذه الكرة بمسمارين، أحدهما على محور الشمال، والآخر على محور الجنوب، وهذه الحلقة هي التي تحمل الكرة «بكاملها»[١٢] حتى تصيرها على قدر ما يحتاج إليه من العرض[١٣]. والحلقة مقسومة بثلثمائة وستين درجة، ليعرف منها قدر العرض وارتفاع نصف النهار، وارتفاع كل برج، وارتفاع كل كوكب.

الحلقة القاطعة[١٤] لهذه الحلقة على أفق الشمال وأفق الجنوب هي حلقة الأفق[١٥] مقسومة بثلثمائة وستين درجة، ليعرف منها خط الاستواء. وسعة المشارق والمغارب، وبم يطلع الكوكب. وبم يغرب، وبم تطلع البروج، وبم تغرب، ومعرفة مقدار مطلع كل واحد من ذلك.

وأما معرفة الكواكب التي في هذه الكرة: فإنها الكواكب الثابتة[١٦]، والمضيئة منها تسمى البيانية، وهي التي يستعملها أصحاب القياس. وما كان دون المضيئة من الكواكب فهي (التي)[١٧] تسمى بالكواكب الثابتة وجميع عددها ١٠٢٢ كوكباً، منها في الشمال، ومنها في الجنوب.

---

(١١) الحلقة أو (الحجرة): وهي التي على وجه الكرة المقسومة بثلثمائة وستين جزءاً، وهي محيطة بالصفائح، وينقش عليها حجة الطول والعرض بعض البلدان. [illegible]، كتاب العمل بالاسطرلاب، طبعة حيدر اباد/الدكن، ١٩٦٢، ص ٢

(١٢) في نسخة (د) بكمالها.

(١٣) العرض أو (عرض البلد): العرض خلاف الطول. (تاج العروس: ٦: ص ٤٤) والعرض: الزاوية الحادثة بين شاقول المكان ومستوى الاستواء. والعرض السماوي لكوكب ما: هو الزاوية الحادثة بين سطح فلك البروج والمستقيم الواصل بين الأرض والكوكب. المنجد، ص ٤٩٨

(١٤) الحلقة القاطعة: هي حلقة الكرسي التي ينصب عليها الكرة مقسومة بثلثمائة وستين جزءاً متساوية. مخطوطة العمل بالكرة، [illegible] رقم ١٢٣٠٠، ورقة ٦

(١٥) الأفق: هو خط تقاطع المستوي [illegible] الناظر والعمودي على خط الشاقول مع الكرة السماوية. جلال [illegible]، مبادىء علم الهيئة، ص ٢٠

(١٦) الكواكب الثابتة: [illegible] حركتها الخاصة بما لا تحس إلا بتدقيق النظر في أجرامها المعلومة بارصاد دقيقة في مدة طويلة [illegible] في بعضها من بعض في [illegible] والبعد والمحاذاة. رسالة سلم العروج، [illegible] المطبوعة [illegible] ص ١٢٧. وتفاصيل أخرى. ويحددها جلال زريق بقوله: «هي النجوم التي تحافظ على وضعها النسبي، وأشكالها أثناء الحركة الدورية الظاهرية». مبادىء علم الهيئة، ص ٨

(١٧) ساقطة من نسخة (د).

أما التي في الشمال فهي ٣٢٠ كوكباً، والتي في الجنوب ٣١٦ كوكباً. والشمالية منها هي التي في الشمال، عن نطاق البروج، والجنوبية منها، هي التي في الجنوب، عن نطاق البروج، وأما الكواكب التي في صدر البروج فهي ٣٤٦، وهي قريبة من نطاق البروج. وبعضها في الشمال وبعضها في الجنوب، وفيها منازل القمر[١٨]، وهي (ثمانية)[١٩] وعشرون منزلة يقطعها القمر في كل شهر، وينزل في كل ليلة منزلة منها، وقد رسمناها على مقاديرها في الطول والعرض، والعظم والصغر، لتُعْرَف هيئاتُها وأسماؤها، ويستدل بها على مقادير الليل وجهة القبلة، والمواضع التي يسأل عنها أكثر الناس، ويستدل بها على السبل والجهات في البر والبحر.

وأما نصب الكرة، فإن (مركب)[٢٠] الحلقة التي تحمل الكرة (مركب)[٢٠] الأفق، وتصيّر المحور الشمالي على أفق الشمال، والمحور الجنوبي على أفق الجنوب، وتصيّر وجه الحلقة المقسومة مما يلي المشرق ليكون ذلك أبينَ للناظر إليه وأهون في الاستعمال[٢١].

تمت المقالة الأولى، والحمد لله كثيرا.

---

(١٨) منازل القمر: هي مجموعة النجوم التي يقطعها القمر في دورة له تامة في فلكه حول الأرض في (٢٨) يوماً، ويرجع القمر عند تمام هذه الدورة إلى النجم نفسه الذي اتخذ أصلاً للحركة، فإذا كان القمر في ليلة من الليالي قريباً من نجم من هذه النجوم مثلاً، رآه في الليلة التالية بعيداً عن هذا النجم إلى جهة الشرق، ثم يزيد بعد القمر في الشرق كل ليلة، إلى أن يدرك النجم من جهة الغرب في الليلة الثامنة والعشرين، وهذه المنازل الثمانية والعشرون هي: الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، (للربيع)، النثرة، الطرف، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك الأعزل (للصيف)، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النعايم، البلدة، (للخريف)، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، الفرغ الأول، الفرغ الثاني، بطن الحوت، (للشتاء).

انظر عن منازل القمر وما يتعلق بها: ابن قتيبة، الأنواء، ط حيدر اباد، ١٩٥٦، ص ٤ وص ٦، ص ١٧ - ١٩ المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج ١، ط حيدر اباد، ١٩٣٢، ص ١٨٤ - ص ١٨٦ البيروني، الآثار الباقية، ط ليبزك ١٨٧٨، ص ٣٣٦ - ٣٣٧، نالينو، علم الفلك، ص ١١١ - ص ١٢٣، وغيرها.

(١٩) كذا في الأصل وعلى رأي الخبير الفلكي (ثمان).

(٢٠) في نسخة (د) (حركة) بدل مركب في المقطع.

(٢١) في معرفة نصب الكرة، أورد [illegible] في رسالة العمل بالكرة [illegible] ما نصه: «وهو أن تضع الكرسي بين يديك، ويكون نصفه [illegible] إلى الجنوب، وقائمة الكرسي التي فيها التجويف المعدة لإدخال المحور فوق [illegible] الأفق، مما يلي الشمال، والقائمة الأخرى التي [illegible] إلى جهة الجنوب، واعرف عرض بلدك، وأدخل المحور فيه، وحاذ من الحلقة الشمالية حتى يصير ارتفاع القطب الشمالي عن الأفق بقدر عرض البلد [illegible] ثبت المحور والكرة وزوائد القائمات في الثقوب المعمول له في الكرسي. أثبت [illegible] في [illegible] حتى تبقى الكرة والحلقتان والمحور شيئاً واحداً، فيكون بهذا العمل ربع الكرة تجاه بصرك، تعمل به ما تريد وتختاره». مخطوطة الأوقاف ببغداد، الرقم ٦٣٠١/٢، الورقة: ٤.

المقالة الثانية : في العمل بالكرة، وهي أربعة عشر باباً :

الباب الأول : في معرفة حركة الكواكب كلها في أفلاكها .

الباب الثاني . في معرفة الموضع الذي لا عرض له، وهو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار مستويين، ويسمى الفلك المستقيم .

الباب الثالث : في معرفة سعة المشارق لكل بلد .

الباب الرابع : في معرفة مشرق كل برج أو جزء، غير السرطان .

الباب الخامس : في معرفة (مقدار نهار كل)[٢٢] يوم كم يكون من ساعة مستوية، ومعرفة أجزاء الساعات الزمانية، ومعرفة ما مضى من النهار من ساعة (زمانية أو)[٢٣] مستوية ومعرفة قوس النهار في كل يوم لكل بلد .

الباب السادس : في معرفة مطالع أي برج من البروج أو جزء من أجزاء البروج .

الباب السابع : في معرفة ما يطلع من الدرج لطلوع أي كوكب أردت من الكواكب الثابتة .

الباب الثامن : في معرفة ما يتوسط به السماء .

الباب التاسع : في معرفة الموضع الذي تكون (السنة فيه)[٢٤] يوماً وليلة .

الباب العاشر : في معرفة الموضع الذي يطلع فيه الثور قبل الحمل .

الباب الحادي عشر : في معرفة ارتفاع الشمس والكواكب .

الباب الثاني عشر : في معرفة ما نصيب كل درجة .

الباب الثالث عشر : في معرفة ما يصيب الدرج .

الباب الرابع عشر : في معرفة ميل أي برج .

---

(٢٢) في نسخة (أ) (مقدار نهار كل)، والصواب ما أثبتناه من نسخة (د).

(٢٣) بين القوسين ساقط من نسخة (أ).

(٢٤) في نسخة (د) (السنة فيه).

الباب الأول : في حركة الكواكب، فإن الكواكب كلها الثابتة والمحيّرة [٢٥]، فإنه (يديرها)[٢٦] الفلك المستقيم[٢٧] في كل يوم وليلة دورة واحدة من المشرق إلى المغرب، وهي تسير في البروج في أفلاكها من المغرب إلى المشرق، بخلاف الحركة الأولى، وتدور في مسيرها على (محوري)[٢٨] فلك البروج.

الباب الثاني : في معرفة استواء الليل والنهار: إذا أردت ذلك فصيّر المحوْر الشمالي على أفق الشمال، فإذا فعلت ذلك فقد صار المحور الجنوبي أيضاً على أفق الجنوب، وصار رأس الحمل والميزان في ارتفاع كل واحدٍ منهما إلى وسط السماء على سمت رؤوس أهل ذلك البلد[٢٩]، وصارت القوس التي تدور فيها إذا كانت رأس السرطان مساوية للقوس (التي)[٣٠] تدور فيه الشمس، إذا كانت في رأس الجدي، فيكون قوس (نهار)[٣١] منها، وكل يوم مثل قوس ليلة في البروج الشمالية والجنوبية جميعاً، وتكون الشمس زائلة عن سمت رؤوس أهل ذلك البلد ستة أشهر في الشمال، [إذا كانت في البروج][٣٢] الشمالية[٣٣]، وستة أشهر في الجنوب؛ إذا كانت في البروج

---

(٢٥) يقصد بالكواكب المتحيّرة أي السيارة أو المتحركة.

(٢٦) في نسخة (د) (يديرها).

(٢٧) الفلك المستقيم ودورته: ويعرف أيضاً بـ (الفلك الأطلس) أو الفلك الأعظم، وهو الفلك المحيط بأفلاك الكواكب السبعة السيارة وفلك الثوابت. وسمي بهذا الاسم لإحاطته بالأفلاك جميعاً، وتحريكه لها. ويقال له الفلك الأعظم لأنه أكبر الأفلاك. ويقال له الفلك الأقصى لأنه [illegible] كوكباً. وحركة هذا الفلك من المشرق إلى المغرب على قطبين ثابتين يقال لأحدهما القطب الشمالي، وللآخر القطب الجنوبي، وتتم دورته في أربع وعشرين ساعة، وبحركته تتحرك جميع الأفلاك مع [illegible] البيروني، التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، لندن، ١٩٣٤، ص ١٢٢. القزويني، عجائب المخلوقات، تحقيق فاروق السعد، بيروت/١٩٧٣، ص ٨٧.
ويعرفه المعجم الفلكي: الفلك المستقيم: كرة عظيمة يلي مدارها مدار الكواكب السيارة، المعروفة بالسماوية (Right Sphere). المعجم الفلكي، ص ٩٩.

(٢٨) في نسخة (د) (محور).

(٢٩) سمت الرأس: هي النقطة التي يقطع بها امتداد خط الشاقول سطح الكرة السماوية من فوقها وتعرف أيضاً بـ (نقطة السمت) [illegible]، مبادئ علم الهيئة، ص ٣٠.
ويعرفه د. إبراهيم شوكة بأنه: النقطة التي تكون في مركز المقنطرات، وهي ملتقى كل خطوط السموت، [illegible] مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٢ لسنة ١٩٧٣، ص [illegible]

(٣٠) كذا في الأصل وتعني (الذي).

(٣١) بين القوسين المكبرين ساقطة من نسخة (أ).

(٣٢) بين القوسين [illegible] ساقطة من نسخة (د).

(٣٣) البروج الشمالية: وهي ستة بروج وتشمل: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، والسنبلة، ويحتوي الليل والنهار

الجنوبية[٣٤].

وكذلك يكون ظل (القياس)[٣٥] في ذلك الموضع ستة أشهر في الشمال وستة أشهر في الجنوب.

وإذا كانت في رأس الحمل والميزان لم يكن لشيء من الأشياء ظِلُّ نصف النهار[٣٦]، وإذا[٣٧] صارت الشمس في وسط السماء، ويكون الظل[٣٨] في هذين اليومين من طلوع الشمس إلى غروبها؛ يمرّ على خط مستقيم، وهو خط الاستواء[٣٩]، ويكون سعة مشارق أهل هذا الموضع بقدر الميل، ويكون مقدار ما يتسع مشرق كل جزء من البروج في الأفق مثل قدر ميل في وسط السماء، وتكون الدوائر التي تدور فيها الشمس، وسائر الكواكب في البروج كلها موازية لفلك سمت (الرؤوس)[٤٠]، ومطالع البروج في هذا البلد هي مطالع الفلك المستقيم[٤١]، وكذا الغروب.

الباب الثالث: في معرفة سعة المشارق لكل بلد (وكل جزء)[٤٢]: إذا

= عند رأس أولها، وسميت بالبروج الشمالية، لأن منطقة البروج فيها واقعة في شمال معدل النهار. راجع: البيروني، التفهيم، ص ١٦٨.

(٣٤) البروج الجنوبية: وهي ستة بروج أيضاً، وتشمل: الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، والحوت، ويستوي الليل والنهار عند رأس أولها أيضاً، ومن هذه البروج ما يشاكل اسمه صورته، ومنها ما لا يشاكل اسمه صورته. انظر عن ذلك وتفاصيله (عن البروج) في: الدينوري، **الأنواء**، ص ١٢١. المرزوقي، **الأزمنة والأمكنة**، جـ ١، ص ٢٢٠. نالينو، علم الفلك، ص ١٠٨ - ١٠٩. الحلوف، **المعجم الفلكي**، ص ٩٧ وغيرها.

(٣٥) في نسخة (د) القياس.

(٣٦) ظل نصف النهار: وهي حالة الظل التي تحصل للشاخص القائم على سطح الأفق، والشمس في حالة استواء، أي في حالة كونها وسط الظاهر من السماء، ويعرف هذا الوقت أيضاً بالزوال. الإحسائي، **سُلّم العروج**، النسخة المحققة، ص ١٦١.

(٣٧) في نسخة (د) (إذ).

(٣٨) الظل: ويبدأ الظل عندما تميل الشمس عن سمت رؤوس أهل ذلك المحل وبسبب اختلاف عروض البلاد، وهو يزيد وينقص بهبوط الشمس وصعودها. الإحسائي، **سُلّم العروج**، الرسالة المحققة، ص ١٦١.

(٣٩) خط الاستواء من الأرض: هو الخط الذي يسامت معدل النهار، وهو بحيث يرى القطبان ملاصقين للأفق، والليل والنهار متساويان فيه أبداً. الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ص ١٢٤.

(٤٠) في نسخة (أ): رؤوس.

(٤١) مطالع الفلك المستقيم (مطالع البروج): هي ما يطلع مع قسي فلك البروج من معدل النهار في خط الاستواء. أما مطالع بلد من البلدان، فهي ما يطلع مع قسي فلك البروج، من أفق ذلك البلد. الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ص ١٢٦. والقسي هي خطوط الطول. انظر كذلك: الموصلي، **سوانح القريحة**، تحقيق، صالح محمود محمد، [illegible] الحاشية، ص ٥. وللمزيد من المعلومات، انظر: الباب الخامس من **مخطوطة** «رسالة العمل بالكرة ذات الكرسي» الأسطرلابي للعكبري، نسخة الأوقاف، الرقم ٢/١٢٣٠٠، ص ٥.

(٤٢) بين القوسين زيادة في نسخة (د).

أردت ذلك، فارفع المحور الشمالي بقدر عرض ذلك الموضع، ثم أدر الكرة حتى يطلع رأس السرطان، ثم انظر كم بينه وبين خط الاستواء[٤٣] من الأجزاء، فهو سعة المشرق لذلك البلد.

[الباب الرابع : في معرفة مشرق كل برج أو جزء غير السرطان][٤٤]: إذا أردت أن تعرف سعة مشرق برج أو جزء، غير السرطان، فاطلع ذلك البرج أو الجزء من البروج، ثم انظر كم بينه وبين خط الاستواء من (العدد)[٤٥] فما كان فهو سعة مشرق ذلك البرج أو الجزء في ذلك البلد، وكذلك افعل بالبروج كلها في كل اقليم أردت سعة مشرقه.

[الباب الخامس][٤٦]: في معرفة (مقدار نهار)[٤٧] كل يوم كم يكون من ساعة مستوية[٤٨]، ومعرفة أجزاء الساعات الزمانية، ومعرفة ما مضى من النهار من ساعة زمانية أو مستوية، ومعرفة قوس النهار[٤٩] في كل يوم، لكل بلد:-

---

(٤٣) خط الاستواء في الكرة: هو الخط المقسوم الأخذ من المشرق إلى المغرب المار على مركز الكرة. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٣٥

(٤٤) بين القوسين الكبيرين، ساقط من نسخة (د)

(٤٥) في نسخة (أ) (العذ)، والصواب، من نسخة (د)

(٤٦) بين القوسين الكبيرين ورد في نسخة (د) [الباب الرابع] وهو خطأ.

(٤٧) في نسخة (أ) مقدارها، والصواب من (د).

(٤٨) الساعة المستوية: وهي ما يختلف عددها بحسب طول النهار وقصره، ولا تختلف أجزاؤها، فإن أجزاءها خمس عشرة درجة أبداً. عن مخطوطة «رسالة العمل بالاسطرلاب» [illegible] نسخة مكتبة الأوقاف برقم ٥٤٩٤، ورقة ٢٥

وتسمى الساعة المستوية: بالساعة الفلكية أو النجمية. وهي تستعمل للرصد، والوحدة المعتبرة فيها هي اليوم، أي مدة دوران الكرة السماوية دورة تامة، وهي ثلثمائة وستون درجة. وينقسم اليوم إلى أربع وعشرين ساعة نجمية، فإن مضت ساعة نجمية معناه أن الكرة السماوية قطعت خمس عشرة درجة، وإن مضت ساعتان، معناه قطعها ثلاثين درجة، وهلم جراً... انظر لذلك: أحمد باشا مختار، رياض المختار، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ص ١٦٨

(٤٩) قوس النهار: وهو عبارة عن المدة التي من طلوع الشمس إلى الغروب. ونصف قوسه من طلوع الشمس إلى الزوال [illegible] ومن الزوال إلى الغروب. أو هو القوس التي فوق الأرض من الدائرة الموازية لمعدل النهار التي فيها تدور الشمس في يوم واحد من الأيام. ومن الساعة للنهار، نصف سدس تلك القوس. انظر لذلك: الخوارزمي، مفاتيح العلوم: ص ١٢٨. الصوفي، كتاب العمل بالاسطرلاب، ص ١٨ - ص ١٩

إذا أردت ذلك، فانظر إلى الجزء الذي فيه الشمس، فضعه في وجه الأفق، ثم انظر ما حاذى الأفق في الفلك المستقيم، فعلّم عليه، ثم أدر الجزء الذي فيه الشمس (حين)[٥٠] تضعه على أفق المغرب، ثم انظر كم بين العلامة التي علّمت على الفلك المستقيم، حين وضعت جزء الشمس على أفق المشرق، وبين العلامة حين وضعت درجة الشمس على أفق المغرب، فما كان فهو قوس ذلك اليوم، في ذلك الإقليم.

فإن أردت قوس ليله فتمام هذا العدد إلى ٣٦٠، فهو قوس الليل[٥١]. وكذلك تستخرج نهار الكواكب إذا أردت أن تعلم كم مقدار نهار ذلك اليوم من ساعة ستوية، فاقسم النهار على ١٥ فما كان فهو ساعة مستوية، وما نقص عن ١٥ فكسر من ساعة مستوية.

إذا أردت أن تعلم أجزاء ساعات نهار ذلك اليوم الزمانيّة[٥٢]، فاقسم قوس النهار إثنى عشر، فما كان، فهو أجزاء ساعات النهار في ذلك البلد. فإذا أردت أن تعلم ما مضى من ساعات النهار الزمانية، وقد عرفت الطالع[٥٣]، فانظر كم طلع من العدد من الموضع الذي علمت حين وضعت درجة الشمس على الأفق، فما كان فهو ما مضى من ساعة زمانية بعد أن تقسمه على أجزاء ساعات ذلك اليوم، وما لم يتم، فهو كسر من ساعة زمانية.

[الباب السادس] : في معرفة مطالع برج من البروج أو جزء من أجزاء البروج: فإذا أردت ذلك، فاطلع ذلك البرج أو الجزء من البرج، ثم

---

(٥٠) في نسخة (د): (حتى).

(٥١) قوس الليل: وهو عبارة عن المدة التي من غروب الشمس إلى طلوعها، وهو وقت كون مركزها على الأفق الحقيقي وهي غاربة، إلى كونها وهي عليه طالعة، وهذا ما يعرف أيضاً بالليل الفلكي. راجع: الإحسائي، رسالة السُّلَّم، المحققة من قبل عدنان عز، ص ١٦٩.

(٥٢) الساعة الزمانية: وهي التي بها كل واحد من النهار والليل إثنا عشرة ساعة. والواحدة منها نصف سدس النهار والليل. لكنها في النهار الطويل أطول منها في النهار القصير. بل متى اختلف النهار مع ليلة اختلفت أيضاً ساعات أحدهما مع ساعات الآخر. وتسمى الساعة الزمانية بـ(المعوجة) راجع: البيروني، التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، ص ١٣٥.

(٥٣) الطالع (أي [illegible] وقت الطلوع): هو الطالع من النجوم. كانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط من النجوم، وقيل إلى الطالع منها. راجع: ابن الأجدابي، الأزمنة والأنواء، ص ١٣٤ - ص ١٣٦.

انظر (كم)[٥٤] ما طلع من العدد من الفلك المستقيم (فهو)[٥٥] مطالع ذلك البرج أو الجزء من البرج في ذلك الإقليم، وكذلك تفعل في كل موضع.

الباب السابع : في معرفة ما يطلع من الدرج، مع طلوع أي كوكب أردت من الكواكب الثابتة: فإذا أردت ذلك فاطلع ذلك الكوكب، ثم انظر ما طلع معه من جهة الأفق من البروج وأجزائها، فهو ما يطلع به الكوكب.

الباب الثامن : في معرفة ما يتوسط بالسماء: فإذا أردت ذلك ضع الكوكب على خط وسط السماء[٥٦]، ثم انظر أيّ جزء وافى خط وسط السماء من البروج، ومن الدرج، فهو ما يتوسط به الكوكب السماء، وكذلك فافعل بالغروب.

الباب التاسع : في معرفة الموضع الذي تكون (فيه السنة) الشمسية يوماً وليلة: فإذا أردت ذلك فضع محور الشمال على عرض ص، فإذا فعلت ذلك، فقد صارت البروج الشمالية ظاهرة فوق الأرض أبداً؛ وصارت البروج الجنوبية غائبة تحت الأرض، فلذلك صارت الشمس طالعة على وجه الأرض (ستة)[٥٧] شهور، وغاربة (ستة)[٥٧] شهور[٥٨].

الباب العاشر : في معرفة الموضع الذي يطلع فيه الثور قبل الحمل: فضع المحور الشمالي على عرض ع ح، فإذا فعلت ذلك، فإنك ترى الثور قبل الحمل.

الباب الحادي عشر : في معرفة ارتفاع الشمس والكواكب في وسط السماء: فإذا أردت ذلك فضع جزء الشمس أو أي كوكب أردت على خط

---

(٥٤) بين القوسين زيادة في د [illegible].

(٥٥) في نسخة (أ) (فهي) وما أثبتناه من نسخة (د).

(٥٦) خط وسط السماء: وهو الخط الذي يخرج من عند العلاقة في كل صفيحة، يقطع خط المشرق والمغرب بنصفين، ويسمى خط الزوال أو خط نصف النهار. انظر بذلك الصوفي، كتاب العمل بالاسطرلاب، ص ٦ وشركة، تيسير العمل بالاسطرلاب [illegible]، وفي هذه الحالة تكون الشمس في وقت الاستواء، رسالة [illegible] المحققة، [illegible] عن الآلة [illegible]، ص ٦١.

(٥٧) في نسخة (د)، (ست شهور)، في الموضعين.

(٥٨) [illegible] السنة الشمسية هي يوماً وليلة، وذلك لأن الشمس تبقى طالعة على ذلك الموضع ستة شهور، فسماه يوماً، [illegible] يقصد (النهار)، وتكون الشمس غائبة عن ذلك الموضع ستة شهور أخرى، فسمى هذا الوقت (الليل).

وسط السماء، ثم انظر ما وافق من العدد، فما كان فهو ارتفاعه في ذلك الإقليم في الجهة التي هو فيها من الشمال أو الجنوب.

الباب الثاني عشر : في ما يصيب درج السواء[٥٩] من درج المطالع : إذا أردت ذلك فاطلع أي برج أو أي جزء أردت معرفة ذلك منه فما وافق من العدد المقسوم الفلك المستقيم، فهو نصيب درج المطالع في ذلك البلد.

الباب الثالث عشر : في معرفة ما يصيب درج المطالع من السواء: إذا أردت ذلك فأطلع درج المطالع، ثم انظر ما وافق الأفق من درج السواء فهو ما يصيب درج المطالع من درج السواء لذلك (البلد)[٦٠].

الباب الرابع عشر : في معرفة ميل أي برج من البروج أو جزء من أجزاء البروج : إذا أردت ذلك، فانظر ارتفاع رأس الحمل في ذلك الإقليم، فاحفظه، ثم ضع ذلك البرج أو الجزء الذي أردت معرفة ميله على خط وسط السماء أيضاً، ثم انظر كم بينه وبين ارتفاع رأس الحمل من العدد، فما كان فهو ميل ذلك البرج أو الجزء الذي أردت. وكذلك تفعل في البروج كلها في ذلك الإقليم فافهم.

والحمد لله على اتمامه، وعلى مزيد أنعامه.

[سوّده لنفسه الحقير محمد علي النظامي في ٢٨ رجب الفرد سنة ١١٣٠ هجرية][٦١].

❊ ❊ ❊

---

(٥٩) درج السواء: وهو الذي يقسم منطقة البروج أقساماً متساوية، ويختص كل برج منها بثلاثين درجة، وأن طلوع البروج ودرج السواء يكونان مختلفين في الأزمان. انظر لذلك: البيروني، التفهيم، ص ١٤٤.

(٦٠) بين القوسين ساقط من نسخة (أ).

(٦١) بين القوسين الكبيرين زيادة في نسخة (د)، وهو اسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

المصادر والمراجع

أ ـ المصادر المخطوطة :

١ ــ رسالة في الكرة ذات الكرسي الآفاقي، لقسطا بن لوقا البعلبكي، نسختا مكتبة الأوقاف المركزية العامة، بغداد، ٦٣٠١/٢ و١٢٣٠٠.

٢ ــ رسالة العمل بالاسطرلاب، لإبراهيم فصيح الحيدري، نسخة مكتبة الأوقاف المركزية، بغداد، الرقم ٥٤٩٤د.

٣ ــ سُلَّم العروج إلى علم المنازل والبروج، لعبد الرحمن بن محمد الإحسائي الحنبلي، نسختا الأوقاف المركزية الرقم ٦١٢٨/٣، والمتحف العراقي الرقم ١٠٥٨٢/١.

٤ ــ سوانح القريحة في شرح الصفيحة، لعبدالله بن فخر الدين الحسيني، المعروف بالأعرج الموصلي، نسخة الأوقاف المركزية الرقم ٥٤٤٤/٢.

ب ـ المصادر المطبوعة :

١ ــ د. إبراهيم شوكت، تيسير العمل بالاسطرلاب، مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٢ لسنة ١٩٧٣.

٢ ــ ابن الأجدابي، إبراهيم بن إسماعيل (ت٦٥٠هـ)، الأزمنة والأنواء، تحقيق د. عزة حسن. ط. دمشق، ١٩٦٤.

٣ ــ ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ) الفهرست، مطبعة دانكشاه، ١٩٧١.

٤ ــ أحمد باشا مختار، رياض المختار، المطبعة الأميرية، بولاق ـ مصر، ١٣٠٦هـ.

٥ ـ إمام إبراهيم أحمد، تاريخ الفلك عند العرب، المكتبة الثقافية، مصر، ١٩٦٠.
٦ ـ البيروني، محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ)
أ ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية، طبعة لايبزك، ١٩٢٣.
ب ـ التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، ترجمة رمزي رايت، لندن، ١٩٣٤.
٧ ـ جلال أمين زريق، مبادىء علم الهيئة، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٧.
٨ ـ الخوارزمي، محمد بن أحمد (ت٢٣٥هـ) مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، مصر، بلا تاريخ.
٩ ـ الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، الأنواء، طبعة حيدر آباد/ الدكن ـ الهند، ١٩٥٦.
١٠ ـ الصوفي، عبد الرحمن بن عمر الرازي (ت٣٧٦هـ)، كتاب العمل بالاسطرلاب، حيدر آباد الدكن/ الهند، ١٩٦٢.
١١ ـ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، طبعة بيروت، الجزء ٣.
١٢ ـ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، عجائب المخلوقات، تحقيق فاروق السعد، طبعة بيروت، ١٩٧٢.
١٣ ـ القفطي، جمال الدين أبو الحسن ابن القفطي (ت٦٤٦هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، طبعة لايبزك، ١٩٠٣، بتحقيق ليبرت.
١٤ ـ المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسين (ت٤٢١هـ)، الأزمنة والأمكنة، طبعة حيدر آباد ـ الدكن/ الهند، ١٩٣٢.
١٥ ـ المعلوف، أمين فهد، المعجم الفلكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥.
١٦ ـ نالينو، كرلو، علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، مكتبة المثنى، بغداد، بالأوفست، عن طبعة روما، ١٩١١.

الطلبة والمدرسون في بغداد
أيام وزارة داود باشا

شرح وتحقيق :
ظمياء محمد عباس السامرائي

مؤسسة الآثار والتراث ـ بغداد

تقديم :

استغرق عهد المماليك في العراق فترة زمنية امتدت طولاً بين سنة ١١٦٢ ـ ١٢٤٧هـ / ١٧٤٩ ـ ١٨٣١م، وهي الفترة التاريخية المدونة رقماً لكنها امتدت عمقاً إلى جذور الحياة اليومية للإنسان العراقي، وبقيت تأثيراتها ممتدة إلى أكثر من هذا التحديد الزمني لوجودهم في العراق، فجملة هذه التأثيرات سلباً أو إيجاباً لا تنتهي بصماتها بانتهاء وجود وال، بموته أو إقصائه، لأنها تنعكس على الوضع العام سياسياً واقتصادياً واجتماعياً . وقد وافق وجودهم في العراق فيضانات وتفشي وباء الطاعون، والاضطرابات السياسية، وثورات القبائل، وعصيان بعض الحكام وشيوخ العشائر، كل هذه الأمور تركت تفسيراً لدى الكثير من المؤرخين على تسمية هذه الفترة بالفترة المظلمة . ولا يخلو تفسيرهم من

التأثيرات النفسية التي تتركها مثل هذه الظروف في النفس الإنسانية، إلا أنه يبقى الوجه الآخر المتمثل بالجانب الإصلاحي والنهوض الثقافي الذي بدا خافتاً وضئيلاً وسط جو الظلام والفوضى.

وشهد عهد المماليك الرعاية الثقافية والفكرية، لكثرة ما شيّد خلاله أو جدد بناؤه من المدارس والجوامع، وما ألحق بها من خزائن كتب، فسليمان باشا الكبير ١١٩٤ ـ ١٢١٧هـ / ١٧٨٠ـ ١٨٠٢م بنى المدرسة السليمانية، وجعل فيها مكتبة، وخصّص رواتب للمدرسين والطلبة، وأسس مدرستين في كل من جامع الفضل، وجامع القبلانية، وقرّب العلماء والأدباء[١]. وعمّر سليمان أبو ليلة ١١٦٢ ـ ١١٧٥هـ / ١٧٤٨ـ ١٧٦١ جامع العاقولي، وكذلك عمّره والي بغداد عمر باشا ١١٧٧ـ ١١٨٩هـ / ١٧٦٣ـ ١٧٧٥م، وجدّد سعيد باشا ١٢٢٨ـ ١٢٣٢ هـ / ١٨١٣ـ ١٨١٦م جامع القمرية في جانب الكرخ، وعمّر سليمان باشا جامع القبلانية، والفضل، والخلفاء، وعيّن له مدرساً وإماماً، وجُملة من الخدم، كما عمّر جامع الإمام الأعظم، وأمر بتوسيع مصلّى جامع مرجان[٢].

أمّا داود باشا ١٢٣٢ ـ ١٢٤٧هـ / ١٨١٦ ـ ١٨٣١م فقد أكثر من بناء المساجد والمدارس وتجديد ما كان قد هُدم منها، فقد جدد مسجد السيف، المطل على دجلة، وأنشأ سقاية فيه، وبنى جامع الحيدر خانة، وجعل فيه مدرسة سمّاها المدرسة الداودية، وسجل وقفتيها، ورصد لها أوقافاً، وعيّن راتباً للمدرس والإمام والخطيب، واتخذ فيها خزانة كتب، وجعل راتباً لمحافظها، وجدد جزءاً من مصلى الإمام الأعظم، وأعاد بناء جامع الآصفية، المطل على نهر دجلة، وبنى في جهاته الثلاث طابقين،

---

(١) د. علاء موسى نورس، حكم المماليك في العراق، ص ١٤٠، وزارة الإعلام بغداد، ١٩٧٥.
(٢) المصدر السابق، ص ١٣١.

وجعل فيه مدرّسين، وأقام فيه خطيباً وإماماً، رجعاً من المؤذنين، والخدم. كما جدد جامع الأزبك، وجامع النعماني، وارتفع عدد المدارس في عهده إلى ثمانية وعشرين مدرسة - المدارس التقليدية الإسلامية - لتدريس العلوم والآداب واللغات العربية والتركية والفارسية، ومن أشهرها: الداودية، والسليمانية، والعادلية، الكبير والصغير، والعلية، والقادرية، والأعظمية، والآصفية، ومدرسة جامع الخلفاء، وجامع القبلانية، ومدرسة السويدي، ومدرسة الطبقجلي، ومدرسة جامع الإحسائي، ومدرسة جامع السيد سلطان علي. ولم تكن هذه المدارس منتشرة في بغداد فحسب، بل في كافة مدن العراق، كالموصل، والبصرة، والنجف، وكربلاء، وسامراء، والسليمانية، وأربيل، وكركوك، والحلة[3].

ولم يقتصر الاهتمام بالتعليم على الولاة فحسب، بل كان الموسرون من الأهالي يدعمونه بإنشاء المكتبات، ورصد الأوقاف على المدرسين وعلى المدارس. فالمدرسة الخاتونية، أنشأتها عاتكة خاتون بنت السيد علي النقيب، لتدريس العلوم العقلية والنقلية، وشرطت تعيين مدرس وعشرة طلاب في كل سنة، وجعلت راتباً للمدرس، وتخصيصات يومية للطلاب، وراتبا لحافظ المكتبة. وتبث كل ذلك في وقفتيها المؤرخة سنة ١٢٣٤هـ[4]، وكذلك مدرسة جامع منورة خاتون المؤرخة سنة ١٢٤١هـ. ومدرسة جامع نازندة خاتون، ومدرسة خضربك، وهكذا معظم الجوامع والمدارس الملحقة بها، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل عكف معظم العلماء على التدريس في دورهم، إن لم تكن لهم جهة يدرسون فيها، والأمثلة على ذلك كثيرة.

---

(٣) المصدر السابق ص ١٤١، ١٤٣، ١٤٩.

(٤) البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم الدروبي، بغداد ١٩٥٨ ص ٣٣٣

وهذا التقليد لم يكن معروفاً في بغداد وحدها، بل اتبع في سائر مدن العراق، ففي السليمانية كانت نفقة المساجد والمدارس والطلبة ورواتب المدرسين كلها على البابانيين ينفقون في ذلك من الموقوفات، أو من أموالهم الخاصة، وبعد انقراض حكم العائلة البابانية(*) في السليمانية، تعهد أهالي كل محلة بنفقات مساجدها ومدارسها، وسد حاجات طلبتها، ورواتب مدرسيها من الزكاة والصدقات وأنواع المبرات[٥]. وقد شملت الرعاية والعناية بالتعليم الطلبة الأيتام، فقد وقف سليمان باشا الكبير (١١٩٤-١٢١٧هـ) من جملة ما وقفه أوقافاً على مدارس وطلبة ومدرسي السليمانية، وعلى الأيتام المتعلمين بقلعة چوالان[٦]. كما شملت الرعاية طلبة العلم الغرباء، فلهم جرايات من أوقاف المدرسة أو المتولي على أوقافها أو من الوقف رأساً، أما الضعفاء المنقطعون إلى الدرس فيعينهم ذوو اليسار من الزكاة والصدقات، والبعض يتخذ له مهنة تُعينه على الطلب، والغالبية منهم يعتمدون على ما يرسله أولياؤهم[٧]. كما خصصت لهم غرف للسكنى في كثير من المدارس، التي درسوا فيها، ففي جامع محمد الفضل وحده،

(*) الأسرة البابانية: كانت من أكثر الأسر الحاكمة في شمال العراق أتباعاً وأعواناً إلا أنها انقرضت بوفاة بير بوداق بيه وابن أخيه، أما إمارة بابان الأخيرة فتبدأ من رجل يدعى (فقيه أحمد) برز في قرية (دارة شمانه) في شمال العراق، وقد نقل ابنه (بابا سليمان) الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه مركز الإمارة من قرية دار شمانه إلى قلعة (چوالان) وذلك سنة ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م، وفي عهد أحمد أمراء البابانيين المدعو (إبراهيم باشا) تم بناء مدينة السليمانية سنة ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م، ونقل مركز الإمارة من قلعة چوالان إليها، وقد اهتم معظم الأمراء البابانيين بفتح المدارس، وبناء الجوامع، وجلب الكتب والمخطوطات، فقد بنى إبراهيم باشا (الجامع الكبير) في السليمانية وأنشأ مكتبة قلعة چوالان، التي انتقلت فيما بعد إلى الجامع الكبير. فهرس مخطوطات أوقاف السليمانية ١/٢١-٢٢.

(٥) تعريف مساجد السليمانية ومدارسها، محمد القزلجي، بغداد ١٩٣٨، ص١٢.

(٦) قلعة چوالان: قصبة كبيرة تقع في الشمال الشرقي من مدينة السليمانية، وتبعد عنها ٣٠كم بطريق جبلي منبسط، تحتل السفح الغربي لسلسلة جبال أزمر شرقي مدينة السليمانية، كانت مركز للإمارة البابانية (الأخيرة) ومدينة للعلم والعلماء، وكان الدارسون يفدون إليها من جميع نواحي شمال العراق، وبعد بناء السليمانية ونقل الإمارة منها أصبحت قرية صغيرة لا يتعدى عدد دورها العشرين. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية لمحمود أحمد، مطبعة بغداد ١٩٨٣، ص١٦ الجزء الثاني.

(٧) المسك الأذفر في تراجم رجال القرن الثاني والثالث عشر، لعلي علاء الدين الآلوسي، تحقيق جمال الآلوسي، بغداد ١٩٦٧.

خصصت ست عشرة حجرة لسكنى الطلبة، وطالما اشترك في الحجرة اثنان أو ثلاث[٨]. وفي مدرسة علي أفندي في الباروديـة ببغداد شيد فيها ثلاث غرف لسكنى طلاب العلم الغرباء في تلك المدرسة، وشرط إعطاء كل طالب علم فيها تخصيصات يومية[٩]. وقد اشترطت عادلة خاتون عند بنائها مدرسة جامع العادلية الكبير، أن يكون في هذه المدرسة خمسة عشر طالباً في كل سنة، وخصصت لهم مخصصات يومية[١٠]. وقد وضعت الدولة قوانين وأنظمة لضبط إدارة الوقف، عرف بنظام «تنظيم الجهات» لأن للطلبة حقوق في بيت المال[١١].

فكما يبدو أن حركة التعليم كانت نشطة ومتواصلة في الجوامع والمدارس العلمية التي حرص الولاة والوزراء والمترفون على بنائها وتجديد وترميم ما سقط منها، وتنظيم مواردها وجراياتها، بموجب وقفيات أوقفوها على مصالحها، يدفعهم لذلك أسباب قد تتفاوت في أهميتها بين واحد وآخر. فكثير منهم اهتموا بهذا، حسبة لله، ورغبة في الثواب، وآخرون يدفعهم حب العلم والرغبة في إيقاد الحركة الثقافية، والبعض الآخر - وهم قلة - للمباهاة وتخليد الذكر بين الناس. ولا يمكن إغفال الدور الذي لعبته بعض الأسر العراقية المعروفة، التي غذّت العراق بأساتذة بررة وعلماء خيرة، ومفكرين ساهموا في إحياء التراث العربي الإسلامي، والحفاظ عليه من الضياع، وإنقاذه من محاولات التشويه التي تعرض لها الفكر العربي نتيجة الهجمات الخارجية المتكررة على العراق.

---

(٨) العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع، لعبدالحميد عبادة. مخطوطة المتحف العراقي رقم ٩٠٤٩، ص٧٤

(٩) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص٣٠٤.

(١٠) المصدر السابق ص ٢٢٢.

(١١) تاريخ الأوقاف الخيرية، لعباس العزاوي، مخطوطة المتحف العراقي برقم ٣٠٥٤، ص٢٢

نظام التعليم :

أما نظام التعليم وأساليبه، فلم تخرج عن الأطر التقليدية المعروفة في المدارس الدينية، حيث يقسّم الطلبة إلى حلقات حسب المستويات، تضم الحلقة الواحدة عدداً من الطلبة المواطنين، إضافة إلى طلبة مستمعين للدرس. ويكون التحضير إلزاميا للطالب، للدرس الجديد، وإعادة الدرس الماضي، ولا يجوز أن يحضر الطالب درس الأستاذ من غير تحضير، ولا يكون الطالب ملزماً بحضور دروس الأستاذ كلها، وإنما يختار ما يرغب على أستاذ ويتلقى علماً آخر على شيخ آخر أو أكثر، وربما تعددت دروس الطالب وتعدد معها أساتذته، وكان الأستاذ إذا رأى من تلميذه استعداداً وتفوقاً؛ أشار إليه أن يقرأ على الشيخ الفلاني، العلم الفلاني، فهو أكثر من غيره تخصصاً[١٢].

وكان الطالب في أحيان كثيرة يدرس مادة مع أستاذه، ويدرس مع أستاذه على أستاذ ثالث، فقد درس داود باشا علم النحو والصرف على ملاّ حسن بن محمد علي الزوزوجي، وكان الأخير مع دراسة داود باشا عليه يقرأ معه المطول بالمشاركة مع عثمان بن سند البصري على ملاّ أسعد بن عبيد الله الحيدري[١٣].

وقد تتنوع المواضيع وعدد الدروس التي يقرأها الطالب في اليوم الواحد. فمكي بن إسماعيل أفندي، كاتب ديوان عمر باشا، كان يقرأ ثلاثة دروس، بعد ظهر كل يوم: درس فقه، ودرس فارسي، ودرس نحو[١٤]، وقد فاق أبو الثناء شهاب الدين محمد الألوسي أقرانه، إذا كان يدرّس في اليوم نحو أربعة وعشرين درساً، أما أيام اشتغاله بالإفتاء والتدريس فكان يدرّس

---

(١٢) [illegible]، ص٨.

(١٣) مختصر مطالع السعود، أمين الحلواني، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧١هـ

(١٤) تذكرة شعراء بغداد وكتابها، عبدالقادر الشهرباني، مخطوطة الآثار برقم ٩١٥٠، ص٢٠.

في اليـوم نحو ثـلاثة عشر درسـاً وربما يـدرس قبل الفجـر على المصبـاح حتى ينجلي الليل[١٥]. وكـانت العادة المتبعـة بين المـدرسين أنهم يختمـون بدرس طويل، وبعضهم كـان لا ينقطع عن الـدرس إلاّ أوقات الصـلاة، وقد دأب بعض العلماء والأعـلام ممن شغلوا منـاصب التـدريس والإفتـاء، ووظـائف الدولة الأخرى على مـواصلة الدرس والتحصيـل، رغم عظم مسؤوليـاتهم، يدفعهم لذلك حب العلم، والرغبة في الاستزادة منه، فهذا لطف الله أفندي كـاتب ديوان الإنشـاء ببغداد، لم يـزل يدرّس العلوم في بيتـه كـل يـوم، ثم يذهب إلى الديوان لأداء وظيفته[١٧] وخصص داود باشا، والي بغداد، أياماً في الأسبوع لدروسه، فكانت دروسه يومي: الثلاثاء والخميس[١٨].

أما الطلبة المجتهدون فقد نالـوا رعايـة الأستاذ واهتـمامه، وفي أحيـان كثيرة، كان الأستاذ يشير على الطالب بدارسة علم ما على من هـو أعلم منه، ويبعث معه توصية إلى من ينوي الـدراسة لـديه[١٩]. وكـان بعضهم يُنصِّبُ بعض تلامذته المتقدمين مُدرّسين للمبتدئين[٢٠]. وكانت العـادة الجاريـة أن كـل طالب من الـطلاب بعد أن يجتـاز دوراً في التحصيل، ويـأخذ الشهـادة العلمية (الإجازة) من الأئمـة والمجتهدين، يعـيّن له راتب خـاص، ويوظف في مدرسة[٢١]، وقد يلازم بعضهم أستاذاً واحداً حتى يحصل على الإجـازة، ولا حسـاب للزمن عندهم، فقد تطول المدة حتى تبلغ سنوات، وقـد تقصر.

---

(١٥) المسك الأذفر، في نشر مزايا رجال القرن الثاني والثالث عشر. محمود شكري الألوسي. مخطوطة الآثار برقم ٣٠٣٦٤، ص٩

(١٦) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص١٤٤.

(١٧) المسك الأذفر ص٣٥٩.

(١٨) تذكرة شعراء بغداد، ص٣٨.

(١٩) في المسك الأذفر ص٢٩٤، نص التوصية التي بعثها الشيخ محمد أمين الزريجي إلى العلامة المفسر الألوسي، صحبة الطالب المجتهد حسين البشدري.

(٢٠) الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، لمصطفى نور الدين الواعظ، الموصل، ١٩٤٨، ص١٨٨

(٢١) التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها، ص٣٣.

والتحصيل والفائدة متوقفان على جهد الطالب واستعداده واجتهاده[٢٢]. وفي «عنوان المجد» وردت إشارة طريقة ذكرها إبراهيم فصيح الحيدري عن دراسته وشيوخه يقول فيها: «كنت استغرق الدرس من بعد صلاة الصبح إلى المغرب سنين كثيرة»[٢٣].

ويختلف عدد الطلبة المواظبين من أستاذ لآخر بحسب علم الأستاذ ومكانته وسهولة درسه، أو شدته، فمايزال الطلبة يميلون للسهل المتيسر، وينأون عن الشديد الصعب، فالألوسي في «المسك الأذفر وغرائب الاغتراب» يخبرنا عن أستاذه الشيخ علي علاء الدين الموصلي نصاً نفهم منه قلة طلبته لصعوبة درسه وقسوته فيقول: «ولم يتخرج عليه إلّا جمع هم أقل من أنصاف الزمان، بل المتخرج عليه إذا تتبعت واحد أو إثنان، وذلك لقلة تحمل الطلبة كثرة دلّه وعدم وقوفهم على فضله، ولا ينقص العالم قلة طلبته»[٢٤]. ولعل صعوبة درسه وابتعاد الطلبة عنه، لأنه كان ميالاً لتدريس الأصول، في زمن غلب فيه تدريس الشروح والحواشي والملخصات، فاعتاد الطلبة على السهل المتيسر، واندفع الكثير من الطلبة للدراسة عند معاصره: محمد الموصلي، مما ولّد العداوة بينهما، إذ أن الناس مالوا لمحمد لكثرة صلاحه، وإن كان علي أعلم منه[٢٥].

أما رواتب المدرسين فكانت تخصص لهم من أموال الوقف بموجب وقفيات مثبتة، شأنهم شأن طلبة العلم، وكان أغلب المدرسين يدرّسون بطريقة حسبية، رغم حاجتهم لرواتب التدريس، لتيسير أمورهم المعاشية، لانقطاعهم للتدريس عن مزاولة أي مهنة أخرى، فإن لم تكن لهم زاوية في

---

(٢٢) [illegible] ص ٦.

(٢٣) عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، لإبراهيم فصيح الحيدري، منشورات البصري، ١٩٦٢، ص ١٣٦.

(٢٤) المسك الأذفر، ص ١٤٥.

(٢٥) عنوان المجد ص ١٤٩.

مسجد أو جامع يدرسون فيها، اقتطعوا جانباً من دورهم للتدريس فيها، واكتفوا من الدنيا برضا الله أجراً. ومما يذكر في ذلك أن محمد سعيد أفندي، تفرغ للتدريس في بيته في سائر العلوم[٢٦]. ومثله محمد أفندي الطبقجلي، فبعد أن قضى شطراً من عمره في التدريس في المدرسة العلية، انفصل عنها ولازم التدريس في داره الواقعة قرب جامع العاقولي، وجعلها مدرسة[٢٧]، وقد جلس السيد عبدالرزاق سبط الشيخ داود للتدريس بطريقة حسبية في مدرسة جامع علي أفندي في الباروديه ببغداد[٢٨].

وقد استوقفتني العلاقة الخلقية الراقية، والعادات الأصيلة التي حرص كل من الطالب والأستاذ على مراعاتها مستمدة نورها من تعاليم الإسلام وعمق مبادئه في زمن انتشار الفوضى وكثرة الدخلاء، حيث كان الأستاذ حريصاً على توصيل ما أؤتمن عليه من علم السلف، مواصلاً الليل بالنهار، في إعطاء الدروس هنا، والوعظ هناك، كي لا يفوت على الناس علمه ودرايته ولهم في قول رسول الله ﷺ أسوة حسنة: «ثلاثة لا ينقطع أجرهم إلى يوم القيامة: صدقة جارية، وولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع الناس به» وظل الاحترام متبادلاً بين الأستاذ والطالب خاصة من يقرأ عليه علماً. ولقد بلغوا في ذلك حداً أن يستئذن الأستاذ تلميذه في أن يُشرك معه آخرين في الدرس، وقد تعرض لمثل هذا الموقف مؤلف «عنوان المجد» مع شيخه الجليل أحمد بن علي الكلالي فيقول: «كان رحمه الله كثير السعي معي بحيث لا يقرأ عنده أحد إلا برخصة مني، وكان أهل العلم يحسدونني على ذلك وهو يعتذر عني بأن لي حق عليه مشيخة آبائي وأجدادي»[٢٩].

---

(٢٦) [illegible]، ص١١٣.

(٢٧) المصدر السابق، ص١٠٩.

(٢٨) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ص٣٠٤.

(٢٩) عنوان المجد، ص١٣٨.

مناهج التعليم :

وجرت العادة في هذه المدارس على تدريس الكتب التعليمية التي عرفت فيما بعد «بكتب الجادة» وصارت مادة درسها وتدريسها[٣٠]. فبعد أن يتعلم الطالب قراءة القران والكتابة يبدأ بدراسة النحو والصرف فيتناول دراسة متن الأجرومية، والشروح المشهورة عليها، ثم الأزهرية وحاشيتها، ثم القطر وشروحه، وألفية ابن مالك وشروحها، ومغني اللبيب لابن هشام وشرح المغني للميلاني، ويدرس من كتب الصرف: «مراح الأرواح» «وتصريف العزي والشافية» وماعليها من شروح وحواشي وتعليقات. فإذا انتهى من دراسة النحو والصرف اتجه إلى كتب الفقه، فإن كان حنفياً قرأ نور الإيضاح ثم شروحه وملتقى الأبحر والدرر على الغرر، وإن كان شافعياً؛ قرأ متن القاضي أبي شجاع، ثم شرح ابن قاسم الغزي، وشرح الخطيب الشربيني، ثم شرح التحرير، ثم شرح المنهج. ثم يقرأ الوضع فالمنطق فالبلاغة فالعقائد فأصول الفقه، فيقرأ من الوضع عصام الدين، ومن المنطق: الأبساغوجي والتهذيب والشمسية وما عليها من شروح وتقارير، ومن البلاغة: شرح عصام على متن السمرقندية، ثم شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص الخطيب القزويني، ومن العقائد: النسفية وشرحها، ومن أصول الفقه: الشاشي وشرح المحلي على جمع الجوامع، وقد يقرأ من الحديث الأربعين ومن التفسير البيضاوي، أو الكشاف للزمخشري، وقد يدرس الطالب شيئاً في العروض، وبيان البيان لأبي بكر الميروستمي لسهولته، وأشكال التأسيس وخلاصة الحساب في الرياضيات، والجغميني في الهيئة، وقد يقرأ الطالب شيئاً من الأدب والحكمة واللغات الفارسية أو التركية[٣١].

---

(٣٠) تاريخ الأدب العربي في العراق: عباس العزاوي ٢/١٢٢.

(٣١) أعلام العراق محمد بهجة الأثري، ص ٨٩.

واستمر طلبة العلم يدرسون هذه الكتب تبعاً لرغبة المدرس، وما كان قد تلقاه، وحافظوا على تدريسها، رغم تواضعها، وقد انتقد بعضهم الطرق التقليدية في التدريس ولم يخل الأمر من محاولات للخروج عليها وتدريس الكتب القديمة (الأمهات) كمحاولة الأستاذ علي علاء الدين الألوسي فقد عمد لتدريس طلبته «كتاب الصناعتين» «والعمدة» لابن رشيق، في البلاغة، «والكشاف» للزمخشري، في التفسير، «وأمالي القالي» في الأدب، «وكفاية المتحفظ» وكان يُصرّح بلزوم تدريس أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، وترجيحها على سائر الكتب المتأخرة، ويقول: أن الأولى بالطالب، إن كان شافعياً، أن يدرس كتاب الأم للشافعي، أما إذا كان حنفياً فيدرس كتاب الإمام محمد. وظل الآخرون ملتزمين الطريقة التقليدية رغم شعورهم بسلبياتها وطموحهم للخروج عليها ويعللون ذلك بقولهم: «من الأصول حفظ الأصول»[٣٢].

ومن الملاحظ أن المدرسين في هذه الفترة اكتفوا بكتب الجادة، ووقفوا عندها ولم يتجاوزوها، ولعل غايتهم في ذلك تقديم خدمات جُلّى في الوعظ والإفتاء والتدريس الذي شغلهم عن التأليف، ورغم ذلك نبغ علماء وخدموا العلم وأثْرَوا الثقافة والآداب بفنون شتى. وانصرف بعضهم للاشتغال بالعلوم العقلية كالرياضيات والفلك والهيئة والطب، ووضعوا الكثير من المؤلفات التي تداولها الطلبة، وصارت جزءاً مهماً من مواد درسهم، إلا أن الصبغة الغالبة على نتاج هذه الفترة الأدب وفنونه.

أما الطلبة فقد تطلع النابهون منهم لأبعد من الكتب المدرسية وصارت عقولهم تتطلع إلى الأصول والمتون لما وجدوه فيها من غزارة مادة وجزالة لفظ، فهي غايتهم، وما تصبوا إليه أنفسهم.

---

(٣٢) تاريخ الأدب العربي في العراق: ٢/ ١٢٠.

ولابد لي أن أشيد بالدور الذي لعبته «المدارس العلمية» في حفظ التراث، رغم ما يوجّه إليها من نقد بكونها مدارس تقليدية لالتزامها مناهج خاصة في التدريس، فيكفينا أنها غذت العراق والأمة بجيل من الأدباء والعلماء والمؤرخين والخطاطين، وبرز دور الكثير من الأسر العلمية كآل السويدي، وآل الواعظ، وآل الحيدري، والألوسيين، وبواسطة هذه المدارس وخزائن كتبها، وصلت إلينا الآلاف من المخطوطات معظمها بخطوط مؤلفيها وطلبتها ومدرسيها.

داود باشا

ولد في تفليس سنة ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، وجيء به إلى بغداد سنة ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م حتى انتهى به الأمر إلى دار سليمان باشا الكبير، وصار كاتباً عنده لإجادته العربية والإيرانية والتركية، ثم أمينا للمفاتيح، وحامل الاختام، ثم تزوج ابنة سليمان باشا[٣٣].

كان ذكياً مولعاً في طلب العلم فقرأ على كثير من العلماء إلى أن وصل إلى قراءة كتاب المطول للتفتازاني وصار (دفتردار) وكان يجتمع عنده الطلبة في القوناغ، وبعد صلاة العصر كان يقرأ البيضاوي[٣٤]، وقرأ علم آداب البحث والمناظرة والبيان على الملا أسعد بن عبدالله بن صبغه الله الحيدري، مفتي الحنفية والشافعية[٣٥]. أما القرآن فجوّده على شيخ القراء محمد أحمد أمين أفندي الموصلي، وعلم النحو والصرف، أخذه عن الملا حسن الزوزذجي، ثم قرأ على الحافظ أحمد مدرس السليمانية علوماً جمة، خصوصاً

---

(٣٣) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، لونكريك، ستيفن همسلي، ترجمة: جعفر الخياط، بيروت ١٩٤٩، ص ٢٥٧.

(٣٤) تذكرة شعراء بغداد وكتّابها، الشهرزوري، مخطوطة المتحف العراقي برقم ٩١٥٠ ص ٤.

(٣٥) حلقة الأدب في العراق، علاء نورس، ص ١٤٠.

التصـوف وعلم الحقائق[٣٦]، ولي بغـداد من سنـة ١٢٣٢ ـ ١٢٤٦هـ/ ١٨١٦ ـ ١٨٣١م

وقد درس داود باشا قبل وزارته وأثنائها العلوم العقلية والنقلية ثلاثين سنـة، وأخذ العلم من عـدة أعلام، ومنـح لغير واحـد من العلماء، فـأجـاز واستجاز[٣٧].

أما إجازته:

١ ـ إجازة من الشيخ زين العابدين جمل الليل المدني (المتوفى سنة ١٢٣٥هـ) في رواية البخاري وفتح الباري وغيره من مسموعاته.

٢ ـ إجازة من صبغة الله الكردي الزيارتي الشافعي في جملة علوم.

٣ ـ إجـازة من علي بن محمـد السويـدي البغدادي الشـافعي (المتـوفى سنـة ١٢٣٨هـ) المتضمنة الحديث المسلسل بالمصافحة.

أما طلبته ومن استفاد من علمه:

١ ـ السيد محمود البرزنجي، قرأ عليه علوم جمة.

٢ ـ محمد أفندي بن النائب، وكان أمينه وكاتم سره[٣٨].

وقـد كان داود بـاشا يغـدق على الشعـراء والمؤلفين والفقهـاء وأربـاب الطرق الصوفية، وبذلـك عُدّ عصره عصر الحـركة العلميـة والأدبية وبـداية اليقظة الحديثة في الأدب العراقي.[٣٩].

توفي في حدود سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١م.

---

(٣٦) مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود، أمين الحلواني، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، ١٣٧١هـ، ص ٩٧١

(٣٧) عنوان المجد في أخبار بغداد والبصرة ونجد، ص ١٤٢.

(٣٨) مختصر مطالع السعود، ص ١٧٥.

(٣٩) حكم المماليك في العراق، ص ١٤٤.

وصف المخطوط

الرسالة بصفحاتها التي لا تزيد على العشر، لا يمكن اعتبارها إلّا نموذج لقائمة بأسماء المدارس والمدرسين والطلبة في بغداد، وبالتحديد سنة ١٢٤٢هـ، حتى طريقة كتابتها لم تزد عن الصيغة المتبعة عند كتابة أي جدول مدرسي غير منظم.

تضمنت الرسالة أسماء المدارس ومدرسيها في بغداد، وطلبة كل منها وإزاء كل طالب الدرس الذي يقرأه وحده أو مع زميل له ومقدار مخصصاتهم إن كانت لهم جهة صرف بذكر عبارة (بي جهة) أما من لم تكن لهم جهة صرف أشير لذلك بـ(بلا جهة) والدفع أما بـ (القرش) أو (الأقجة). وذكر بجانب اسم البعض منهم حرفته إن كانت لهم حرفة أو مورد رزق، كما تضمنت أسماء بعض المدرسين ممن كانوا يدرسون بطريقة حسبية، ولم تكن لهم جهة أو مدرسة يدرسون فيها وأسماء بعض الطلبة المتفوقين ممن تولوا منصب التدريس وأسماء طلبتهم.

الرسالة كتبت ضمن مجموع بقلم أحمد شاكر الألوسي، اقتنته المؤسسة العامة للآثار والتراث في بغداد، ومحفوظ في خزائن قسم المخطوطات (برقم ٣٠١٨٦)، وتشكل رسالتنا الصفحات (٢٨٥- ٢٩٥) منه وعنّونها الناسخ بـ(جدول بأسماء الطلبة والمدرسين أيام داود باشا)، كتبت بقلم نسخي معتاد، بمداد أسود على ورق تعددت ألوانه بين البني والأزرق والوردي والأخضر والأصفر، ضم المجموع منقولات أدبية وحكايات وفوائد وقصائد، قيلت في مناسبات مختلفة في الإخوانيات والمدح والتهاني بمولد طفل، أو تولي منصب أغلبها من معاصري كاتب المجموع، منها: قصيدة لعبدالغفار الأخرس، ومحمد سعيد التميمي، وموسى الطالقاني، وعبدالحميد الصباغ، ونعمان الألوسي، وإبراهيم الإحسائي، وعبدالباقي

العمري، وعباس العذاري، وغيرهم. وينقل أحمد شاكر الألوسي نصوصاً طويلة من «المجموعة الوسطى» لوالده محمود بن عبدالله الألوسي، كما ضمت المجموعة تقريض على كتاب «البرهان الجلي في تعريف الرسول والنبي والولي» لمصطفى الواعظ سنة ١٢٩٩هـ، وتقريض لكتاب «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» لنعمان خير الدين الألوسي، كتبه في البصرة سنة ١٢٩٩هـ، ورسالة «الروض الخصيب في رحلة السيد النقيب» لمصطفى نور الدين الواعظ، و«الرسالة العراقية» للبيتوشي، وفي آخره تقريض لهذا المجموع كتب سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م.

بلغت صفحات المخطوط بأكمله (٢٩٥ صفحة)، وتراوحت أسطره بين (١٨، ٢٠، ٢١) سطراً في كل صفحة، ومسطرته ٢١×١٣ سنتيمترا.

أهمية المخطوط

كانت همتي منصرفة في البداية للتعريف بتراجم الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، وذكر شيئاً عن المدارس والدروس التي كانت تقرأ فيها، لكن وأثناء تتبعي لتراجمهم، استوقفتني التفاصيل اليومية لحياة أولئك العلماء، وفتحت أمامي آفاقاً رحبة نفذت من خلالها لعالَم ظلت تفاصيله الدقيقة ضبابية بالنسبة لي وللكثيرين، فعالَم الطلبة والمدرسين في كل عصر، عالَم زاخر بالحياة، سيما وهو عالَم الفكر والمفكرين، فكم طالباً من هؤلاء الطلبة صار عالماً أومفسراً أو مفتياً أو محامياً أو طبيباً أو رجل دولة، زانه علما تعلمه في إحدى هذه المدارس، فمن بين الكثير من الطلبة الوارد ذكرهم هنا نبغ علماء معروفين يشار إليهم بالبنان، وضعوا تآليفاً كثيرة وتخرج عليهم جيل من الطلبة والعلماء، منهم: عبد الرحمن بن عبد المحسن السُّهروردي، وداود

ابن سلمان النقشبندي، وعيسى صفاء الدين البندنيجي، ومحمد أمين الواعظ، وأبو بكر الإربلي، المعروف بملّا كجك، والبعض منهم اكتفى بالوعظ والإفتاء والتدريس، فانشغلوا بذلك عن التأليف، ومنهم: محمد سعيد أفندي (مفتي الحلة)، ومحمد أفندي الطبقجلي.

وقد صار الكثير من الطلبة النابغين مدرسين ولهم طلبتهم في الوقت الذي كانوا فيه طلبة عند أستاذ آخر. فعبيدالله أفندي الحيدري كان من جملة طلبة عبدالرحمن الروزبهاني، ومع هذا كان مدرساً ضمت إحدى حلقات درسه ثلاثة طلبة، تبوأ اثنان منصب التدريس، وهما: حسين بن عبدالله بن سلوم، ومحمود أغا زاده، وهذان مع كونهما ضمن الطلبة كانوا مدرسين أيضاً ولهم طلبتهما، بضمنهم ابن مدرسهم عبدالحكيم بن عبيدالله الحيدري.

أما من تبوأ منهم مراكز مهمة في أمور الدولة فكثير، سنورد بعض منهم على سبيل المثال لا الحصر: درويش أحمد، الذي كان نائباً لبغداد، وملّا عبدالستار بن أحمد، كان نائباً للحلة، وعمر أفندي، كاتب السّرّ في وزارة داود باشا، ثم صار متصرفاً للبصرة، وأخيراً مكتوبجي لدى الوالي، ومحمود أغا بن عمر أفندي، دفتري بغداد، ومحمود أفندي، كانت له رئاسة الينكرجية. أما الغالبية منهم فمالوا للوظائف الدينية: كالإفتاء، والوعظ، والخطابة، والإمامة، هذا إنْ لم يكن أغلبهم يمارسونها أصلا ويدرسون كطلبة توزعوا بين جوامع بغداد ومدارسها، كإمام جامع الخلفاء، السيد صالح، وإمام جامع محمد الفضل، ملّا مصطفى، وخطيب جامع الإمام الأعظم، السيد أحمد. وقد لاحظت أن معظم الطلبة والمدرسين في هذه المدارس من الأكراد، الذين قصدوا بغداد للدراسة والتدريس، رغم مشاق السفر وصعوبته، لكنهم وجدوا في الرحلة لطلب العلم غاية وهدفاً، ومعظمهم صار علماً معروفاً في العلم والتدريس والتأليف، فالعلامة عبدالرحمن

الروزبهاني كانت تشد إليه الرحال، وعليه تخرج خيرة علماء العراق ورجالاتها، كذلك محمد البرزنجي، وعبيدالله الحيدري، وملاّ كجك الإربلي، وأحمد العمر كنيدي، وعيسى البندنيجي.

كما أن بعض الطلبة النجباء توارثوا مهنة التدريس عن آبائهم، فعند وفاة الأب يتولى التدريس من له الكفاءة والمقدرة من أولاده، فمدرس السليمانية الحافظ أحمد، ورّث أولاده من جملة ما ورثوه مهنته، فصار ولده إبراهيم مدرساً في السليمانية بعد وفاته، كذلك بالنسبة لعبدالرحمن السهروردي، تولى التدريس في المدرسة السهروردية بعد وفاة أبيه.

بلغ عدد المدارس الوارد ذكرها في هذه الرسالة (١٦) مدرسة، وأغفل ذكر بقية مدارس بغداد التي استمرت بمزاولة نشاطها التعليمي في هذه الفترة، وهي كثير، منها مثلاً: مدرسة الغرابي التي أنشأها العلاّمة حسين الغرابي، في نهاية القرن الحادي عشر الهجري، وأوقف عليها الوقفيات المؤرخة سنة ١٠٩٨هـ و١١٠٠هـ و١١٠٤هـ و١١٠٦هـ و١١٠٩هـ و١١١٥هـ و١١٦٧هـ، وتخرج منها طلبة أعلام، منهم: حسين الغرابي وأحمد الغرابي، ومنحت إجازات كثيرة، منها: الإجازة التي أخذها عيسى صفاء الدين البندنيجي في التصوف، فالذي يبدو أن المدارس الواردة ذكرها في هذه الرسالة كانت تمارس نشاطها بتكليف رسمي من الدولة، بموجب أمر وزاري، وهذا ما يؤكده العرضحال الذي كتبه عبدالفتاح الواعظ، وأرسله إلى داود باشا، والذي أرفقته بهامش هذا التحقيق.

ويمكن اعتبار الرسالة قيدٌ مرجعيٌ لا تقل فائدة عن الكتب التي تناولت الرجال في هذه الفترة، ورغم غموض تراجم الكثير من الأعلام الوارد ذكرهم في هذه الرسالة، إلاّ أنها كشفت لنا النشاطات التعليمية، وآداب التدريس وضوابطه، والعلاقة بين الدولة والأسرة التعليمية، والطلبة، والرعاية التي توليها الدولة لهذه المؤسسات الثقافية.

(أ) مدرسة داود باشا[٤٠].

المدرس: أحمد أفندي

الطلبة:

١ ــ ملاّ محمد القلعجي[٤١]. يقرأ: شرح الطوالع[٤٢]، جهته رومي / ١[*].

٢ ــ ملاّ عبدالقادر فارسي[٤٣]. يقرأ: سعد الدين مع خيالي[٤٤]، بلا جهة.

٣ ــ ملاّ خليل مفتي زادة. يقرأ: إثبات الواجب[٤٥]، بلا جهة.

٤ ــ السيد أمين (خطيب جامع الخلفاء).[٤٦]. يقرأ: جلال مع مير أبو الفتح[٤٧]، رومي / غروش.

---

(٤٠) أو المدرسة الداودية، شيدها الوزير داود باشا والي بغداد، ملحقة بجامع الحيدرخانة، ابتدأ بعمارتها سنة ١٢٣٤هـ، وفرغ من تعميرها سنة ١٢٤٢هـ تدرّس فيها العلوم العقلية والنقلية، ووقف لها أوقافاً بموجب الوقفية المؤرخة سنة ١٢٤٢هـ و١٢٤٣هـ، أول من درس فيها محمد سعيد السويدي المتوفى سنة ١٢٤٦هـ ومن مدرسيها عيسى صفاء الدين البندنيجي ومحمود شكري الآلوسي. مساجد بغداد (مخطوط) ص٨٩، العقد اللامع (مخطوط) ١/٩٣، البغداديون ص ٣٠٤ـ ٣٠٥.

(٤١) من أسرة آل القلعجي، من بيوتات بغداد المعروفة. وفي مكتبة أوقاف بغداد نسخة من كتاب: «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، عليها وقفية لوالد المشار إليه أعلاه، مؤرخة سنة ١٢٤٧هـ. البغداديون ص ٧٩، فهرس أوقاف بغداد ١/١٤٦.

(٤٢) لعله شرح طوالع الأنوار، للقاضي البيضاوي، المتوفى سنة ٦٨٥هـ، في علم الكلام، وهو من الكتب المتداولة بين الطلبة في تلك الفترة، عليه حواشي وشروح كثيرة. انظر. كشف الظنون ٢/١١١٦ ـ ١١١٧.

(٤٣) من أسرة آل الفارسي، تركية الأصل، والفارسي نسبة إلى عميد الأسرة، رفعت بك بن علي باور بن محمد أفندي، كاتب الفارسية في دواوين الحكومة، في ولاية داود باشا. البغداديون ص ١٣٠ ـ ١٣١.

(٤٤) هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩١هـ، عالم مشارك في النحو والتصريف والمعاني والبيان والفقه والأصول والمنطق (معجم المؤلفين ١٢/٢٢٨).

أما الخيالي هو أحمد بن موسى، المتوفى سنة ٨٦٠هـ، وله حاشية على سعد الدين على العقائد النسفية.

(٤٥) جلال الدين محمد أسعد الدواني، المتوفى سنة ٩٢٨هـ (كشف الظنون ١/٨٤٢).

(*) الغرش الرومي: نقد تركي عراقي من فضة قيمته ٣٢ قرشاً رائجاً، وقد سمي بالرومي تمييزاً له عن القروش الدخيلة القديمة حسب رأي الأستاذ يعقوب سركيس، ويسمى أيضاً بالقرش الشامي. انظر تفصيل ذلك مباحث عراقية ليعقوب سركيس ص ٦٢ و٦٣.

(٤٦) في الأصل (جامع خلفاء).

(٤٧) محمد بن أمين السعيدي، الأردبيلي، الشهير بمير أبو الفتح، كان حياً قبل سنة ٨٧٥هـ. تلميذ قاضي زاده الرومي. من تآليفه: حاشية على آداب البحث، حاشية على شرح قاضي زادة لأشكال التأسيس، حاشية على شرح التجريد. انظر: هدية العارفين ٢/٢٠٠، ومعجم المؤلفين ٩/٧٣.

٥ ـ السيد عبدالرحمن ولد السيد مصطفى. يقرأ: جلال مع مير أبو الفتح هو وإخوته، جهة لري، رومي ٤.

٦ ـ ملاّ عبدالله الكردي. يقرأ: شرح الشمسية[٤٨]، بلاجهة.

٧ ـ ملاّ بكر[٤٩] (إمام جامع مراد باشا)[٥٠]. يقرأ: بيضاوي[٥١]، رومي/١.

٨ ـ محمد أمين. يقرأ: موصل الطلاب[٥٢] مع درس فقه، بي جهة.

٩ ـ ملاّ عبدالرحمن. يقرأ سعد الدين كبير[٥٣]، بي جهة.

١٠ ـ ملاّ مصطفى، نجل ملاّ خليل كاوراوغلي. يقرأ: إيساغوجي[٥٤] محيي الدين، بي جهة.

١١ ـ ملاّ محمد أورفلي[٥٥]. يقرأ: ملتقى[٥٦] (فقه حنفي)، بي جهة.

١٢ ـ ملاّ صالح بن (مفتي الشافعية) حسن أفندي زاده. يقرأ: جمع الجوامع[٥٧]، جهة جزئية.

---

(٤٨) الشمسية في المنطق لنجم الدين عمر بن علي القزويني المتوفى سنة ٦٩٣هـ. وعلى الشمسية شروح وحواشي كثيرة. انظر: كشف الظنون ٢/١٠٦٣، ومعجم المؤلفين ٧/١٥٩.

(٤٩) من مشاهير الخطاطين ومن أساتذته المعدودين توفي سنة ١٢٥٩هـ. البغداديون ص ٢٥٨.

(٥٠) بناه مراد باشا والي بغداد سنة ٩٧٣هـ، وكان أول الأمر داراً لسكنه، ثم تحول أوقفته زوجته نائلة خاتون، واتخذته مدرسة عرفت بالمدرسة المرادية، يقع مقابل وزارة الدفاع ثم جدده السلطان عبدالحميد الثاني سنة ١٣٢١هـ. مساجد بغداد ص١٢، والعقد اللامع ١/٩٨، وتاريخ مساجد بغداد ص ٢٨٢.

(٥١) القاضي ناصر الدين عبدالله بن عمر المتوفى ٦٨٥هـ، ولعل كتابه المعني هو أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لكونه من الكتب المتداولة بين الطلبة.

(٥٢) خالد بن عبدالله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ، وهو شرح على [illegible] في قواعد الإعراب لابن هشام النحوي، وعليه شروح وحواشي كثيرة. انظر: كشف الظنون ١/١١٢٤.

(٥٣) هو سعد الدين بن عمر التفتازاني (مرت ترجمته) وسمي بالكبير تمييزاً له عن سعد الدين [illegible].

(٥٤) كتاب في المنطق لأثير الدين الأبهري سنة ٦٦٣هـ، ولعل المقصود هنا شرحه محيي الدين التالشي على شرح إيساغوجي. انظر: كشف الظنون ١/٢٠٦ ومخطوطات جامعة السليمانية ص ٣٩.

(٥٥) من بيت الأورفلي، بيت سيادة وتجارة، ولا يعلم تاريخ ورودهم العراق، [illegible] كانت معروفة منذ سنة ١٢١٥هـ، عنوان المجد ص٩٦، وتاريخ العراق بين احتلالين ٧/١٧.

(٥٦) ملتقى الأبحر، لإبراهيم بن محمد الحلبي، المتوفى سنة ٩٥٦هـ.

(٥٧) في أصول الفقه لتاج الدين السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١هـ

١٣ ــ ملاّ حسن. يقرأ: سعد الله كبير في النحو، بي جهة.
١٣ طالباً.

(ب) مدرسة بنت النقيب[٥٨]

المدرس: علي الموصلي[٥٩]

الطلبة:

١ ــ ملاّ صالح بن (مفتي الشافعية) حسن مقتبس زاده. يقرأ: جمع الجوامع، جهة جزئية.

٢ ــ ملاّ محمد الكردي، الزيادتي. يقرأ: الخيالي على شرح العقائد[٦٠]، غروش/ ١[*].

٣ ــ ملاّ خضر[٦١] من أهل السليمانية. يقرأ: مع (داود وسيد)[٦٢]: شرح الشمسية.

---

(٥٨) أو المدرسة الخاتونية. شيدتها عاتكة خاتون بنت السيد علي الكبير نقيب الأشراف سنة ١٢٢٦هـ لتدريس العلوم العقلية والنقلية. وجعلت فيها مكتبة عامرة تخرج منها خلق كثير. منهم محمود الآلوسي. وقد اندرست ومحي أثرها بالفيضان الذي اجتاح بغداد سنة ١٢٤٦هـ، فأضيفت مخطوطاتها إلى المدرسة القادرية. انظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١/ ٢٩، البغداديون ص ٣٣٣.

(٥٩) علاء الدين علي بن يوسف الخياط الموصلي، أول من درّس بمدرسة الأحمدية في الموصل، انتقل إلى بغداد أيام سعيد باشا، ودرس في مدرسة الصاغة، ثم صار أول مدرس في مدرسة عاتكة خاتون ببغداد، وفيها أجاز العلامة المفسر الآلوسي. وقد اختلف في تحديد سنة وفاته ومدفنه. ففي المسك الأذفر يذكر أنه دفن في قبة الشيخ عبدالله الجبوري، دون ذكر وفاته ومصادره أما حاشية الروض الأزهر، ومعجم المؤلفين، فذكروا وفاته سنة ١٢٤٣هـ وتخلف معهم العزاوي فيشير إلى أنه توفي سنة ١٢٤٧هـ ودفن في مدينة الموصل. انظر: عنوان المجد ص ١٤٨، الروض الأزهر ص ٢٦، المسك الأذفر ص ١٤٤-١٤٨، معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٤، البغداديون ص ٣٣٤، تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٤٧-٤٩.

(٦٠) حاشية على شرح التفتازاني على العقائد النسفية لأحمد بن موسى الخيالي المتوفى سنة ٨٦٠هـ.

(*) غرش، والجمع غروش، وهو نوعان: غرش صحيح، وغرش رائج. فالغرش الصحيح يساوي أربعين بارة، والغرش الرائج يساوي أربعة أي عشر بارات. انظر عنه مفصلاً: مباحث عراقية ليعقوب سركيس. جمع وتعليق وفهرسة: معن حمدان علي، ص ٦٢، بغداد، وزارة الإعلام ١٩٨١.

(٦١) لعله ملاّ خضر النالي، الشاعر الكردي المعروف، خرج من السليمانية مهاجراً بعد نكبة البابانيين، شاعراً مجيداً له مراثي كثيرة، وكان كثير السفر والتجوال، وله غرفة في مسجد عبدالرحمن باشا توفي سنة ١٢٧٣هـ. انظر: التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها ص ٣١، وتاريخ السليمانية ص ٢٤١.

٤ ــ السيد محمد برزنجي (مع كونه مدرّس القادرية). يقرأ: المطول[٦٣]. رومي/٥٠٠.

٥ ــ ملاّ إبراهيم بن ملاّ مصطفى، واعظ زاده[٦٤]. يقرأ: الشمسية، مع حواشيها.

٦ ــ ملاّ سليمان بن أحمد أفندي (مفتي سابق). يقرأ: تنوير الأبصار[٦٥]، جهة رومي/٢.

٧ ــ ملاّ الياس الموصلي. يقرأ: هداية الفقه[٦٦]

٨ ــ ملاّ محمود بن عبدالله العبدلي الموصلي. يقرأ: جامي مع حواشيه.

٩ ــ محمد أمين. يقرأ: المطول مع عبدالحكيم[٦٧].

١٠ ــ سليم. يقرأ: الأزهرية[٦٨].

(ت) مدرسة جامع حسين باشا[٦٩]

المدرس: الحاج درويش:

---

(٦٢) في الأصل: (يقرأ شرح الشمسية مع داود وسيد).

(٦٣) هو شرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، لسعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩١هـ انظر: كشف الظنون ١/٤٧٣، ٤٧٩.

(٦٤) وهو غير إبراهيم بن مصطفى بن محمد أمين الواعظ المولود سنة ١٣١٠هـ وهو ليس من آل الواعظ المعروفين بـ[illegible] السيد جعفر إذ لم يرد ذكراً لمسمى بهذا الاسم ضمن تراجم رجالهم المذكورين في «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر».

(٦٥) تنوير الأبصار وجامع البحار في الفقه الحنفي، لبرهان الدين أبي الحسن علي بن عبدالجليل المرغيناني الفرغاني، الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ انظر: كشف الظنون ٢/٢٠٣٢، والمخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي، ص٦٤.

(٦٦) الهداية في الفقه الحنفي، لشمس الدين محمد بن عبدالله الخطيب التمرتاشي، الغزي، الحنفي، المتوفى سنة ١٠٠٤هـ انظر: كشف الظنون ١/٥٠١، والمخطوطات الفقهية في المتحف العراقي، ص٧٨.

(٦٧) عبدالحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي، الهندي، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ.

(٦٨) المقدمة الأزهرية في علم العربية للشيخ خالد عبدالله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ.

(٦٩) جامع قديم يقع في محلة الحيدر خانة، أنشأه عوض أغا كتخداء والي بغداد الوزير حسين باشا سنة ١٠٨٥هـ، ونسب الجامع إلى الوالي المذكور. أما مدرسته فدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وعلوم القرآن، وأوقفت عليه أوقاف تصرف على لوازم المدرسة والجامع ودرّس فيه الشيخ حبيب أفندي الكردي، المتوفى في حدود سنة ١٢٩٠هـ انظر: العقد اللامع ص٩١ وتاريخ مساجد بغداد ص٢٦٩ والبغداديون ص٣١٧-٣١٨.

الطلبة :

١ ــ ملاّ إبراهيم بن أحمد أفندي حافظ(٧٠) (مدرس السليمانية) يقرأ: المطول مع حاشيته.

٢ ــ ملاّ عبدالرحمن بن السيد مصطفى بسنلي. يقرأ: وضعية كبرى(٧١). جهته مع إخوته، رومي/ ٤

٣ ــ السيد أحمد الشيخلي بن السيد إبراهيم البرزنجي. يقرأ: عصام الوضع(٧٢).

٤ ــ ملاّ محمد علقند زاده. يقرأ: مير أبوالفتح، جهته مع أخوته، مدرسة وفائية(٧٣) وجامع شور، والمدرسة الزينية، بالحلة.

٥ ــ حاج علي الكركوكي. يقرأ: شرح نخبة الفكر(٧٤): .

٦ ــ ملاّ عبدالرحمن، ولد محسن أفندي(٧٥). يقرأ: مير أبو الفتح.

٧ ــ ملاّ بكر علقند زاده. يقرأ: عصام استعارة مع زيباري(٧٦).

٨ ــ ملاّ عبدالقادر فارسي. يقرأ: ملاّ جلال مع المحاكمات.

---

(٧٠) ستَرِد ترجمته ضمن مُدرّسي مدرسة السليمانية.

(٧١) لعضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ. في تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ١١٠. بحث متكامل عن موضوع علم الوضع وأبرز من كتب فيه.

(٧٢) وتسمى أيضاً «الرسالة العضدية» شرحها عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني، المتوفى سنة ٩٤٤هـ.

(٧٣) جامع الوفائية، جامع قديم يقع في سوق الكبابجية، المتصل بسوق البزازين. جُددت عمارته، وقد خالتون بن أحمد أفندي سنة ١١١٠هـ، وجدده ثانية والي بغداد إسماعيل باشا سنة ١١٤٧هـ، أما مدرسته فيدرّس فيها العلوم العقلية والنقلية، وأشهر من درّس فيه مصطفى المقلبد. انظر: مساجد بغداد ص ٤٩، والعقد اللامع ١/ ١٣٩، والبغداديون ص ٣٢١.

(٧٤) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (في علوم الحديث) لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. وعلى النخبة شروح كثيرة. كشف الظنون ٢/ ١٩٣٦.

(٧٥) عبدالرحمن بن عبدالمحسن الدوري، الشهير بالسهروردي، أصله من قرية الدور، فوق سامراء، سكن أبوه وجده بغداد، كان هو ووالده يتوليان مسجد السهروردي. امتاز بحسن الخط، درسه على سفيان الوهبي، وكان ميّالاً للتصوف، استجاز بعض أهل العلم فأجازوه. وفي لب الألباب صورة لإجازة من والده مؤرخة سنة ١٢١٢هـ. عين خطيباً بجامع الشيخ عمر السهروردي سنة ١٢٥٧هـ، توفي سنة ١٢٨٧هـ، ودفن في سرداب في حرم الجامع. انظر عن ترجمته: المسك الأذفر ٢٨٧ ولب الألباب ٢/ ٤٤٦، والعقد اللامع ١/ ٣٣، والبغداديون ٢٦١

(٧٦) زيباري، حسن بن محمد من تأليفه: حاشية على شرح رسالة الاستعارات للسمرقندي، وحاشية على شرح الرسالة العضدية للإيجي. انظر: مخطوطات جامعة السليمانية ص ٩٤ و١١٠

٩ ـ ملاّ صالح. يقرأ: شرح القطر[٧٧].

(ث) مدرس: عبيد الله أفندي[٧٨] (مفتي الشافعية)

الطلبة:

١ ـ محمود أغا زاده (دفتري سابق). يقرأ: الخيالي مع عبدالحكيم.
٢ ـ وحسين أفندي سلوم جلبي زاده. يقرأ: الخيالي مع عبدالحكيم.
٣ ـ الملاّ محمد العشاري. مشهور بهذه الخدمات، وهو مستمع لجميع خدمات الناس.

(جـ) مدرسة جامع الصياغين[٧٩]

المدرس: محمد أفندي قصار زاده

---

(٧٧) وهو أحد شروح قطر الندى وبل الصدى (في النحو) لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام النحوي، المتوفى سنة ٧٦٢هـ. ولعل الشرح المعني هنا شرح الفاكهي، الموسوم مجيب الندى، وهو من الكتب المدرسية المتداولة بين الطلبة في هذه الفترة. انظر: كشف الظنون ٢/١٣٥٢.

(٧٨) هو أبرز أعلام آل الحيدري، وممن ورد ذكرهم بتفصيل في عنوان المجد ص١٣٠، ١٤٦: «علامة فهامة، جامع المعقول والمنقول، عبيد الله الحيدري مفتي الحنفية ببغداد، درس العلوم العقلية والنقلية في أثناء الفتوى، وهو أول خليفة لمولانا خالد النقشبندي، من خلفاء بغداد، أخذ العلم عن والده أسعد الحيدري وعبدالرحمن الروزبهاني، وعن السيد إبراهيم البرزنجي، وأبرز من أخذ عليه العلم حسين بن سلوم جلبي، وعيسى البندنيجي وإبراهيم بن حبيب الله الحيدري، له ولدان فاضلان أديبان شاعران: هما عبدالحكيم (سيرد ذكره ضمن الطلبة) وعبدالحليم، توفيا جميعاً في طاعون بغداد. وقد لاحظت أن أغلب من ذكر ترجمته يجعله مفتياً للحنفية، وأخيه عبدالله مفتي الشافعية، وهذا يتناقض مع النص أعلاه. لكن إشارة وردت في عنوان المجد، ص ٨٧ قد تبرز نسبة منصب إفتاء الشافعية إليه بقول ما نصه: (كان إفتاء الحنفية والشافعية محصوراً في الحيدرية قبل طاعون بغداد، والآن انحصر إفتاء الشافعية فقط فيهم). انظر: عنوان المجد ص ١٣٠، ١٤٦، علماء ومدارس أربيل ص٥٥.

(٧٩) مسجد جامع من مساجد بغداد القديمة، شيدته زمرد خاتون (توفيت سنة ٥٩٩هـ) زوجة المستضيء بأمر الله، وأم الناصر لدين الله، وكان يعرف مسجد الخطائر، واليوم يعرف بجامع الصاغة أو جامع الخفافين، ولم يبق من بنائه الأصلي إلاّ منارته التي تعد أقدم منارة في بغداد، جدد عمارته الوالي حقالة باشا سنان، في ولايته الثانية على بغداد سنة ٩٩٩هـ. أما مدرسته فتدرس فيها العلوم العقلية والنقلية وفيها جهة وعظ، وحجر لسكنى الطلبة. انظر: مساجد بغداد ص١١٢، العقد اللامع ١/١٣٧ وتاريخ مساجد بغداد ٢٧٠، ودليل خارطة بغداد ١٨٨، ١٨٩، والبغداديون ٣٢٠ ـ ٣٢١.

الطلبة :

١ ـ ملاّ عبدالله حياد زاده. يقرأ: نخبة الفكر (أصول حديث).

٢ ـ تكية لي زاده السيد محمد سعيد. يقرأ: هداية (فقه حنفي)

٣ ـ ملاّ خليل، الشهير بالكوازي. يقرأ: فناري مع قول أحمد[٨٠].

٤ ـ عبداللطيف أحمد أغا زاده إسماعيل كهية زاده[٨١]. يقرأ: السيوطي[٨٢].

٥ ـ علي أغا ينكجري أفندي زاده. يقرأ: السيوطي.

(ح) مدرسة جامع العادلية الكبير :[٨٣]

المدرس: محمد صالح أفندي كوي سنجقلي

الطلبة :

١ ـ عبد الحكيم بن عبيد الله أفندي. يقرأ: قرة باغي.

٢ ـ ملاّ درويش (نائب) أحمد أفندي زاده[٨٤]. يقرأ: عبدالله يزدي.

---

(٨٠) حاشية على الفوائد [illegible] أحمد بن محمد بن خضر شهاب الدين العمري، المتوفى سنة ١٠٨٤هـ. انظر: فهرس مخطوطات جامعة السليمانية ص ٤٤١، وهدية العارفين ١/١٥٤

(٨١) هو إسماعيل كهية، [illegible] ترجم له في تذكرة شعراء بغداد ووصف بكونه (أديب كامل، مرضي الأخلاق، سريع الخاطر، معدود من ذوي البيوت، محب العلم...) تذكرة شعراء بغداد وكتاب ص٩ والروض الأزهر ص ٤١

(٨٢) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. معجم المؤلفين ٥/١٢٨

(٨٣) مسجد جامع شيدته عادلة خاتون بنت أحمد باشا والي بغداد سنة ١١٦٨هـ. وزوجة سليمان باشا والي بغداد، وحبست به مدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية، واشترطت تعيين مدرس هذه المدرسة، وأن يكون فيها خمسة عشر طالبًا في كل سنة، وخصصت لكل طالب مخصصات يومية، ولكل طالب شارة [illegible] في صدره (طلبة مدرسة العادلية ببغداد) انظر: مساجد بغداد ٤٩ ـ ٥٣، وتحفة اللامع ١/٣٢٥، ٣٣٠، وتاريخ مساجد بغداد ٢٧٦، والبغداديون ٣٢١

(٨٤) لم نعثر على ترجمة [illegible] في الصفحات ٩٢ و١٥١، (درويش بن أحمد النائب [illegible] عبدالله بن مرتضى المفتي)

٣ ــ ملاّ مصطفى الكردي . يقرأ : البيضاوي

٤ ــ (فقيه) ملاّ إبراهيم الكردي . يقرأ : عصام الوضع .

٥ ــ (فقيه) عبدالقادر الكردي . يقرأ : شرح عقائد سعد الدين .

٦ ــ (فقيه) عمر الكردي . يقرأ : حاشية المصري على سعد الدين ، (صرف) .

٧ ــ (فقيه) حسين . يقرأ : عصام ، الوضع والاستعارة .

٨ ــ (فقيه) علي الكردي . يقرأ : المحرر[٨٥] (فقه شافعي) .

(خ) مدرسة جامع حسين باشا العتيق[٨٦]

المدرس : محمد أفندي أفغاني[٨٧]

الطلبــة :

١ ــ ملاّ محمد صالح ، نجل محسن أفندي . يقرأ : صدر الشريعة[٨٨] وفاكهي ، وشرح القطر ، جهة رومي /١

٢ ــ ملاّ عبدالقادر ، نجل الشيخ صالح . [يقرأ] : قول أحمد فناري . رومي /١

---

(٨٥) للإمام [illegible] محمد [illegible] توفي في حدود سنة ١٢٣هـ [illegible] كشف الظنون [illegible]

(٨٦) يعرف جامع [illegible] الخليفة المستنصر [illegible] حسين باشا [illegible] من السلطان محمد خان [illegible] السلطان مراد [illegible] وليه سنة ١٠٠٩هـ [illegible] مدرسة [illegible] العلوم العقلية والنقلية . انظر : العقد اللامع ١/١٠٦ [illegible] مساجد بغداد ٢٦٩ [illegible] ٣٠٩

(٨٧) لعله محمد [illegible] الثالث عشر الهجري وفي مكتبة الأوقاف ببغداد عدة مخطوطات كتبها بخطه ، منها نسخة من كتاب [illegible] الجوهرة والآلاء المشكوة ، كتبها سنة ١٢٠٣هـ ، ونسخة من شرح المنظومة [illegible] كتبها سنة ١٢٣١هـ . فهرس الأوقاف ببغداد ١/٣١ ، ٢/٢٦ ، وتروض الأزهر ص٢٧

(٨٨) عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي المعروف بصدر الشريعة الأصغر الحنفي ، [illegible] سنة ٧٤٧هـ

٣ ـ ملاّ صالح حافظ القرآن. يقرأ: قراءات السبعة.

٤ ـ ملاّ فياض. يقرأ: كنز الدقائق

٥ ـ ملاّ طاهر. يقرأ: فارسي خواجه حافظ(٨٩).

٦ ـ ملاّ فيض الله. يقرأ: عروض.

(د) مدرسة جامع الأحمدية(٩٠)

المدرس عبدالرحمن أفندي(٩١).

الطلبـة:

١ ـ عبيدالله أفندي (مفتي الشافعية). يقرأ: مختصر المنتهى.

٢ ـ ملاّ أبو بكر الإربيلي، المعروف بكوجك ملاّ(٩٢). يقرأ: الجغميني(٩٣)، وله مزرعة جزوية.

---

(٨٩) هو: خواجه شمس الدين محمد، المدعو حافظ الشيرازي، وذلك لكونه حافظ القرآن. من أشهر مؤلفاته ديوانه المشهور «ديوان حافظ» توفي سنة ٧٩٢هـ. انظر: الذريعة ٩/٢٢٢.

(٩٠) جامع الأحمدية أو جامع الميدان، نسبة لمنشئه أحمد باشا كتخدا، سليمان باشا الصغير، توفي سنة ١٢١٠هـ، ودفن في المقبرة السهروردية، أمّا مدرسته فذات طابقين، العليا تضم غرف المدرسين والطلبة ومكتبة، أما السفلى ففيها حجر لسكنى بعض الفقراء، وتضم مكتبة نوادر المخطوطات آلت بعضها إلى قسم المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار والتراث، باسم مكتبة رشيد عالي الكيلاني. انظر مساجد بغداد ١٦ ـ ١٨، البغداديون ص ٣٠٠، العقد اللامع ١/٥٨.

(٩١) عبدالرحمن بن حسين بك الروزبهاني، الكركوكي ثم البغدادي، تتلمذ على صبغة الله الحيدري وأخذ منه الإجازة، عين مدرساً بجامع الأحمدية، وخليفة لمولانا خالد في التكية الخالدية تلاميذ، لا يحصون أبرزهم محمد الباقي الكولاني، وأحمد البدوشي، ومحمد الحيفي، المدرس براوندوز، وعمر الأربلي، والد الشيخ أبو بكر المعروف بملاّ كجك وولده، إضافة للطلبة المذكورين أعلاه، توفي سنة ١٢٧٠هـ. انظر: عنوان المجد ص ٩٤، التعريف بمساجد السليمانية ٢٠ ـ ٢١، تاريخ العراق بين احتلالين ٧/٢٨٨، والبغداديون ٣٧، وعلماؤنا في خدمة الدين والعلم ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ومجلة المورد العدد ٢ السنة ١٤٠٤هـ.

(٩٢) أبو بكر، المعروف بكجك ابن الملاّ عثمان أفندي بن ملاّ أبو بكر المعروف بكجك بن ملاّ عمر.
تتلمذ على العلامة صالح الحيدري وعبدالرحيم الزياري، والعلامة النوائي داود باشا وعبدالرحمن الروزبهاني. أبرز من أخذ عنه العلم إبراهيم بن صبغة الله الحيدري وكثيرون غيره. توفي سنة ١٢٧٢هـ ودفن في المقبرة الكبرى بأربيل. انظر عنه: عنوان المجد ص ١٤١، ومساجد السليمانية ومدارسها ص ٢٠، وتجد عن ترجمته المزيد في: علماء ومدارس في أربيل ص ٢٨ ـ ٣٠، وعلماؤنا في خدمة العلم ٣٤ ـ ٣٦.

(٩٣) هو شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني، المتوفى في حدود سنة ٦١٨هـ، ويعد كتابه «الملخص في الهيئة» من أكثر تآليفه تداولاً بين الطلبة والعلماء. فهرس مخطوطات الفلك، في مكتبة المتحف العراقي، ص ٢٢٨.

٣ ــ ملاّ محمد (أخ صبغة الله أفندي) زيادي. يقرأ: مختصر المنتهى، جهته في السنة، رومي/٦٠٠.

٤ ــ السيد حسن الكردي. يقرأ: جمع الجوامع، بلا جهة.

٥ ــ السيد محمد قريب أفندي. يقرأ: السيد حاشية مختصر المنتهى[٩٤].

٦ ــ محمد سعيد أفندي[٩٥] (مفتي الحلة السابق). يقرأ: إثبات الواجب، جهاته معلومة.

٧ ــ محمد سعيد أفندي (مفتي الحلة). يقرأ: جلال المحاكمات، جهته معلومة.

٨ ــ محمد أفندي طبقجلي زاده. يقرأ: قاضي مع اللاري[٩٧].

٩ ــ أحمد العمر كيزي[٩٨]. يقرأ: الجغميني مشاركاً لعبيد الله.

١٠ ــ عيسى المندلاوي[٩٩]. يقرأ: إثبات الواجب، شريك محمد سعيد أفندي

---

(٩٤) وهو من المختصرات المتداولة على كتاب «منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» وكلاهما للإمام جمال الدين أبي عمرو ابن عثمان، المعروف بابن الحاجب المالكي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ، عليه شروح وحواشي كثيرة منها حاشية السيد الشريف الجرجاني. (كشف الظنون ٢/١٨٥٣ ـ ١٨٥٧).

(٩٥) محمد سعيد بن محمد أمين بن صالح أفندي بن إسماعيل بن خليل، أصلهم من حمة ثم سكنوا حديثة، عين مفتياً في الحلة ثم نصب نائبا في بغداد ثم مفتيا للحنفية في بغداد، تفرغ للتدريس في سائر العلوم في داره إلى أن توفي ١٢٧٣هـ، ودفن في مقبرة الخيزران. انظر: المسك الأذفر ١١٢ ـ ١١٧، وعنوان المجد ٩٢ و١٤٩، والدر المنتثر ١٧٠ ـ ١٧١، وغرائب الاغتراب ١٩.

(٩٦) محمد بن أحمد البغدادي، الطبقجلي، اشتغل بالتدريس في المدرسة العليه شطراً من عمره ثم انفصل عنها ولازم التدريس في داره الواقعة قرب جامع العاقولي، وجعلها مدرسة، ونصب فيها مدرساً الشيخ داود النقشبندي، ولادته سنة ١٢٠٣هـ، وعند وفاته دفن في باب الأزج. انظر: المسك الأذفر ١٠٦ ـ ١٠٩، وعنوان المجد ١٤٩، وتاريخ العراق بين احتلالين ٧/١٦، ١١٤، والبغداديون ٣١٠ و٣٠٢.

(٩٧) المقصود بها حاشية مصلح الدين اللاري، المتوفى سنة ٩٧٩هـ، وعلى شرح هداية الحكمة للقاضي الميبدي، المتوفى سنة ٩١٠هـ. (فهرس مخطوطات جامعة السليمانية ص ١٤٣)

(٩٨) أحمد بن إبراهيم العمر كوبندي، الكردي، أخذ عليه العلم كثيرون. وله مؤلفات جمة وحواشي على كتب ومؤلفات. كان حياً سنة ١٢٤٥هـ. أنظر: عنوان المجد، التعريف بمساجد السليمانية ٢٠ ـ ٢١، علماؤنا في خدمة العلم ٦٣، علماء ومدارس أربيل ٨٤.

(٩٩) أبو افندي، عيسى صفاء الدين بن موسى جلال الدين القادري البندنيجي، أخذ العلم عن العلامة عبدالله الحيدري والفاضل حسين الكركوكي ثم لازم الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني وكمل عليه العلوم وممن أجازوه: عثمان بن سند البصري، عينه والي بغداد داود باشا مدرساً في المدرسة الداودية ولقب برئيس المدرسين، توفي في بغداد سنة ١٢٨٣هـ، ودفن في التكية البندنيجية =

١١ ـ ملاّ محمد أمين بن ملاّ عبدالرحيم زيارتي[100]. يقرأ: المطول، له نصف قرية خربة في أربيل.

١٢ ـ ملاّ عبدالكريم دلة زاده[101]. يقرأ: الخيالي مع عبدالحكيم.

١٣ ـ السيد أمين بن السيد علي الحلي[102]. كان يقرأ: مختصر المنتهى، والآن في الخلة.

(ذ) مدرسة جامع محمد الفضل[103] وجامع حسين باشا

المدرس: ملاّ عبدالله حياد زاده، جهته آقجة/١٠[104]، والأخرى جهته آقجه / ٤٠.

= انظر: عنوان المجد ٤٩، والمسك الأذفر ١٤٩ ـ ١٥٠، وتذكرة شعراء بغداد ١٦، ولب الألباب ١/١١٢، والبغداديون ٧٣ ـ ٧٤، ومجلة المورد مجلد ٦ سنة ١٤٠٤هـ.

(١٠٠) لم أعثر على ترجمته، ووالده عبدالرحيم الزيباري، المعروف بملا زادة الشافعي الأشعري، أحد العلماء وأجازه عن والده مصطفى الزيباري من شيوخ خالد النقشبندي، كان حياً سنة ١٢٣٩هـ. انظر عنه: علماء ومدارس في أربيل ٩٠ ـ ٩٢، علماؤنا في خدمة العلم ص ٢٦٥.

(١٠١) من بيت له من بيوتات بغداد المعروفة في العلم والتجارة والفضل، تخرج ملاّ عبدالكريم على الشيخ علي علاء الدين الموصلي في مدرسة [illegible] (مدرسة بنت النقيب) وتوفي سنة ١٢٥٩هـ. انظر: عنوان المجد ص١٠١ والبغداديون ص ٤٩.

(١٠٢) أديب فاضل، أخذ العلم عن العلامة أسعد الحيدري البغدادي وعن الفاضل علي الموصلي والعلامة عبدالرحمن الروزبهاني، أخذ عنه العلم العلامة أبو الثناء الآلوسي، توفي في طاعون بغداد. انظر: عنوان المجد ص ١٤٨، والدر المنتثر ص ١٥، والمسك الأذفر ص ٢٦٣، وروض الأزهر ص ٣٠.

(١٠٣) من مساجد بغداد القديمة، يقع في محلة الرصافة، أنشأه غياث الدين محمد بن فضل الله الخواجه، رشيد الدين الوزير الايلخاني (٦٤٨ ـ ٧١٦هـ) [illegible] نسبة لإمام محمد الفضل بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وفي سنة ١٢٠٥هـ جدده والي بغداد سليمان باشا الكبير [illegible] وأنشأ فيه مدرسة، وألحق فيها خزانة كتب تضم نوادر المخطوطات، [illegible] مكتبة عبدالوهاب النائب الذي درس في هذه المدرسة، ومكتبة العلامة سعيد أفندي [illegible] عبدالحميد عبادة مؤلف كتاب «العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع» [illegible] نسبة هذه المدرسة بجامع الأزهر، ويذكر أن فيها ست عشرة حجرة للطلبة [illegible] في مكتبة [illegible] مساجد بغداد (الجزء الثالث) من أخبار بغداد وما جاورها من البلاد، لمحمود شكري الآلوسي، مخطوطة في مكتبة المتحف [illegible] رقم ٣٠٣٨٤، العقد اللامع (مخطوطة الآثار ٩٠٤٩) ١/٧٠، البغداديون ص ٣١٩ ـ ٣٢٠.

(١٠٤) أقجة: كلمة تركية معناها [illegible] البياض، وهو نقد تركي صغير عرف في مصر والعراق، فكل مئة وعشرين أقجة كانت تساوي قرشاً. انظر [illegible] مباحث عراقية (القسم الثالث) ليعقوب سركيس، جمع وتعليق [illegible] ص ١٨ ـ ٢٠.

الطلبة :

١ ـ ملاّ إبراهيم. [يقرأ]: قدوري[١٠٥].

٢ ـ ملاّ أحمد. [يقرأ]: أزهرية.

٣ ـ ملاّ محمد صالح. [يقرأ]: منية المصلي[١٠٦].

٤ ـ شيخ عبدالرحيم العجيلي. [يقرأ]: شنشورية[١٠٧] (فرائض).

٥ ـ ملاّ إبراهيم. [يقرأ]: السيد الشريف[١٠٨] (فرائض).

٦ ـ ملاّ أحمد عنتر علي زاده. يقرأ: السيد الشريف (فراض).

(ر) المدرس: محمود الألوسي[١٠٩] في الجانب الغربي

الطلبة :

١ ـ خليل أغا بن مصطفى الخليل[١١٠]. يقرأ: شرح الجوهرة[١١١] (عقائد).

---

(١٠٥) مختصر القدوري في فروع الحنفية للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٤٢٨هـ. وهو من الكتب المتداولة بين الحنفية، عليه شروح كثيرة. انظر عنه بتفصيل كشف الظنون ٢/١٦٣١.

(١٠٦) منية المصلي وغنية المبتدي، للإمام سديد الدين الكاشغري، المتوفى سنة ٧٠٥هـ، وهو من الكتب المتداولة بين الحنفية، وعليه شروح كثيرة. انظر: كشف الظنون ٢/١٨٨٦.

(١٠٧) الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية، لجمال الدين عبدالله بن شهاب الدين الفرضي الشنشوري المتوفى سنة ٩٩٩هـ. (كشف الظنون ٢/١٢٤٦).

(١٠٨) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني الحنفي، المعروف بالسيد الشريف، المتوفى سنة ٨٧٦هـ، ولعل المقصود هنا تأليفه الموسوم: شرح الفرائض الرحبية.

(١٠٩) أبو الثناء محمود شهاب الدين، ولد سنة ١٢١٧هـ، درس على معظم علماء عصره، منهم: عبدالعزيز الشواف، وأمين الحلي، وعلي السويدي، والشيخ خالد النقشبندي، والعلامة الشيخ علي علاء الدين الموصلي، درس في معظم مدارس بغداد وجعله الوالي علي باشا متوليًا على أوقاف مدرسة مرجان، واستصدر له من السلطان رتبة تدريس الأستانة، تخرج عليه معظم علماء العراق ومفتوه، توفي سنة ١٢٧٠هـ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي. انظر عن ترجمته: المسك الأذفر ٥ ـ ٢٩، ونشر المثاني ١٥ ـ ٣٦، وعنوان المجد ١٤٩، وأعلام العراق ٢١ ـ ٤٣، والبغداديون ٢٦.

(١١٠) بيت مصطفى الخليل، من بيوتات بغداد المعروفة في محلة الكرخ يجتمعون كلهم في جدهم الأعلى خليل ومحمد سعيد أفندي مفتي بغداد. انظر: الدر المنتثر ١٧٠ والبغداديون ٦٧.

(١١١) الجوهرة في العقائد، للشيخ إبراهيم اللقاني المالكي، توفي في حدود سنة ١٠٤١هـ، وشرحها ولده عبدالسلام المتوفى سنة ١٠٧٨هـ. انظر: كشف الظنون ١/٦٢٠.

٢ ــ السيد عبدالرحمن ابن (مفتي عنه). يقرأ: شرح النخبة (مصطلح الحديث).

٣ ــ السيد داود بن السيد سلمان[١١٢]. يقرأ: الجوهرة.

٤ ــ السيد إبراهيم بن السيد عوده الجبوري. يقرأ: شرح المنهج للقاضي زكريا[١١٣].

٥ ــ الملاّ درويش بن حسين[١١٤]. يقرأ: شرح الشمسية مع الحواشي.

٦ ــ يونس بك بن بديع بك. يقرأ: مير أبي الفتح مع حاشية محمد حسين.

٧ ــ السيد عبدالرحمن الألوسي[١١٥]. يقرأ: عصام الوضع.

٨ ــ ملاّ بكر علقبند زاده. يقرأ: عصام الاستعارة مع زيباري.

٩ ــ السيد عبدالكريم قزاز. يقرأ: عبدالله يزدي مع حاشية شيخ إسحاق.

١٠ ــ الملاّ حسين بن عطا. يقرأ: فناري مع قول أحمد.

١١ ــ ملاّ حسين بن جامي. يقرأ: حسام كاتي مع محيي الدين.

١٢ ــ الملاّ عبدالستار بن أسعد أفندي (نائب الحلة سابق). يقرأ: قرة[١١٦]

---

(١١٢) داود بن السيد سلمان بن السيد جرجيس العاني، النقشبندي، ولد في بغداد سنة ١٢٢٦هـ درس في مدرسة محمد الطبقجلي، (النحو والفقه والحديث) ثم عين واعظا في جامع الوزير وهو من خلفاء الشيخ عبدالغفور النقشبندي في الطريقة. توفي سنة ١٢٩٩هـ ودفن في جامع الست نفيسة في الكرخ. انظر: الدر المنتثر ١٧٤، لب الألباب/ ٩٠، البغداديون ١٦٨.

(١١٣) فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب كلاهما لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة ٩٢٦هـ. وهو شرح ممزوج على مختصر منهاج الطالبين للنووي على المحرر للرافعي.

(١١٤) درويش علي بن حسين البغدادي، عالماً لغوياً أديباً شاعراً، ولد في بغداد سنة ١٢٢٠هـ من تآليفه: «طبية الأديب في شرح مغني اللبيب» في ثلاث مجلدات، توفي في كربلاء سنة ١٢٧٧هـ، ورثاه أحمد عقصره، ضمنها كتابه المخطوط: «كنز الأديب في كل من عجيب»، والمخطوطة نسخة الفريدة في قسم المخطوطات في مؤسسة الآثار ببغداد برقم ٩٠٢٦. وانظر كذلك: تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ١٤١.

(١١٥) أحد العلم عن أبي الثناء شهاب الدين محمود. ثم صار مدرساً وواعظاً في جامع الشيخ صندل. توفي سنة ١٢٨٤هـ. ودفن في مقبرة الكرخ. انظر: المسك الأذفر ٢٩ ـ ٣٧ وأعلام العراق ١٢ ـ ١٤.

(١١٦) لقرة باغي، يوسف بن محمد المتوفى سنة ١٠٣٥هـ، حاشية على شرح إيساغوجي، لحسام الدين حسن الكاتي المتوفى سنة ٧٦٠هـ. فهرس مخطوطات جامعة السليمانية ص ١٤٠.

ياغي مع حسام كاني.

١٣ ـ السيد محمد الـكلي. يقرأ: مُغني اللبيب[١١٧].

١٤ ـ محمـد سعيـد بن مـلا سلطان العبدالـرزاق. يقـرأ: شرح الألفيـة للسيوطي[١١٨].

١٥ ـ الملاّ عبدالرزاق بن رمضان الهيتي[١١٩]. يقرأ: فاكهي.[١٢٠]

١٦ ـ الملاّ رمضان المشهداني.

وهؤلاء لا جهة لهم ولا وظيفة كمدرسهم.

(ز) مدرسة الأستانة الأعظمية[١٢١]

المدرس: عبدالله الألوسي[١٢٢]

الطلبة:

١ ـ عبدالعزيز أفندي الإمام. يقرأ: الدرّ المختار[١٢٣].

---

(١١٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، في النحو، لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ.

(١١٨) ويسمى البهجة المرضية في شرح الألفية، في النحو، وهو شرح على الفية ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، المتوفى سنة ٦٧٢هـ، فهرس المخطوطات اللغوية ص٢١.

(١١٩) عبدالرزاق بن رمضان بن محمد بن علي بن درويش، الهيتي الأصل، البغدادي المسكن، من رجال القرن الثالث عشر، وهو أخ الأديب والخطاط عمر بن رمضان الهيتي، المتوفى في حدود سنة ١٢٥٠هـ.

(١٢٠) جمال الدين عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي المتوفى سنة ٩٧٢هـ. من أشهر تآليفه المتداولة مجيب الندى إلى شرح قطر الندا وبل الصدى، والفواكه الجنية على متمة الأجرومية. فهرس المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف: ص ٥٨ و٦٦.

(١٢١) شيدت بجوار الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت، شيدها شرف الملك، أبو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي سنة ٤٥٩هـ. درس فيها كثير من العلماء والمشهورين واستمرت في اداء مهمتها الدينية حتى أيام جمال بك السفاح، والي بغداد، الذي شيد المعاهد الحديثة فيها لتكون كلية تدرس فيها العلوم الإسلامية. انظر: تاريخ التعليم في العراق ص٧٩. والبغداديون ص٢٩٧.

(١٢٢) درس في الحضرة الأعظمية نحو أربعين سنة وكان يذهب إليها ماشيا وكان مع ذلك يدرس في المولخانة التي جمعها داودية باشا خان بسوط، ودرس نحو أربعين سنة في مدرسة الشهيد علي باشا، توفي سنة ١٢٤٦هـ.
ترجمته في: المسك الأذفر ٣-٤، اعلام العراق ١١-١٢، غرائب الاغتراب ١٩.

(١٢٣) الدر المختار في شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، لمحمد علي بن محمد الحصكفي الحصني، توفي سنة ١٠٨٨هـ. المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي ص٩٤.

٢ ــ ملاّ عبدالرحيم. يقرأ: الشنشورية في الفرائض.

٣ ــ ملاّ محمد بن درويش أفندي. يقرأ: السراجية في علم الفرائض.

٤ ــ عبدالحميد. يقرأ: حلبي[١٢٤].

٥ ــ ملاّ عبدالله بن السيد صالح. يقرأ: قدوري.

٦ ــ محمد بن عبدالرزاق. يقرأ: ابن الناظم.

٧ ــ الحاج محمد حنبلي. يقرأ: دليل الطالب[١٢٥] (فقه حنبلي).

٨ ــ السيد عثمان. يقرأ: مختصر التلخيص.

٩ ــ السيد يوسف. يقرأ: المصابيح[١٢٦].

١٠ ــ السيد حسن (مستمع الجميع)[١٢٧].

فهؤلاء طلبة القصبة الأعظمية.

أما طلبة بغداد، فهؤلاء:

١ ــ ملاّ مصطفى. يقرأ: درر الغرر[١٢٨].

٢ ــ ملاّ محمد سعيد. يقرأ: فاكهي.

٣ ــ ملاّ محمد. يقرأ: الفاكهي والسيوطي.

٤ ــ ملاّ حسين. يقرأ: عصام الاستعارة.

٥ ــ ملاّ عبدالحميد. يقرأ: العمدة[١٢٩] (فقه شافعي).

---

(١٢٤) وهو شرح على منية المصلي، للكاشغري الموسوم «غنية المتملي» لإبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٥٦هـ، وقد سمي بالشرح الكبير. المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي ص١٥٠.

(١٢٥) دليل الطالب لنيل المطالب، لمرعي بن يوسف المقدسي الكرمي، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ.

(١٢٦) مصابيح السنة للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦هـ. راجع: كشف الظنون ٢/١٦٩٨.

(١٢٧) كانت حلقات الدرس تضم إضافة للطلبة الأصليين، طلبة مستمعين، وهؤلاء يدرسون إضافة لدروسهم الرئيسية دروس إضافية، ويجوز للطالب المستمع أن يشارك في النقاش والجدال الذي يدور في حلقة الدرس لكنه غير ملزم بتحضير الدرس أو الامتحان فيه.

(١٢٨) درر الحكام في شرح غرر الأحكام كلاهما لمحمد بن فرامرز، المعروف بملا خسرو، المتوفى سنة ٨٨٥هـ (المخطوطات الفقهية ص٩٦).

(١٢٩) العمدة في فروع الحنفية للإمام أبي بكر بن أحمد الشاشي الفقيه المتوفى سنة ٥٠٧هـ.

٦ ـ ملاّ علي. يقرأ: ابن الناظم[١٣٠].
٧ ـ السيد صالح. يقرأ: الشربيني[١٣١] (فقه شافعي).

(س) مدرسة جامع محمد الفضل

المدرس: الحاج نصيف أفندي[١٣٢]

الطلبة:

١ ـ ملاّ إسماعيل أحمد كهية[١٣٣] لي. يقرأ: شرح المنار[١٣٤].
٢ ـ ملاّ مصطفى[١٣٥] (إمام جامع محمد الفضل). يقرأ: المطول، غروش.
٣ ـ ملاّ خميس[١٣٦] (إمام وخطيب جامع المهدية). يقرأ: درّ المختار.
٤ ـ ملاّ محمد حجره نشين. يقرأ: درر الغرر، غروش.
٥ ـ ملاّ مهدي. يقرأ: ملتقى الأبحر، بي جهة.

---

(١٣٠) وهو شرح على ألفية ابن مالك في النحو، لابنه بدر الدين، وقد عرف هذا الشرح بشرح ابن الناظم أو شرح ابن المصنف (كشف الظنون ١/١٥١).

(١٣١) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، لشمس الدين محمد بن أحمد الشافعي الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧هـ (المخطوطات الفقهية ١٧٣).

(١٣٢) لم أقف على ترجمته، لكن وردت إشارة في العقد اللامع ٧١/١، بأنه كان متوليا في هذا الجامع ووراثة [illegible].

(١٣٣) في عوائد الحمد ص ٩٦ (من البيوت القديمة الرفيعة في بغداد بيت اسماعيل كهية).

(١٣٤) منار الأنوار (أصول فقه) للشيخ الإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد، المعروف بحافظ الدين النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ. وهو من الكتب المتداولة رغم صغر حجمه، ووجازة نظمه، عليه شروح كثيرة تفصيلها في كشف الظنون ٢/١٨٢٣ ـ ١٨٢٧.

(١٣٥) كان معلم كتاب في هذا الجامع أستاذاً في فن الخط على قاعدة ياقوت المستعصمي، ومرخوماً في جامع محمد الفضل له آثار خطية كثيرة منها اللوحات المرسومة في بعض مساجد بغداد، ونسخ خطية محفوظة في مكتبة المخطوطات في المؤسسة العامة للآثار، توفي ودفن في مقبرة عمر السهروردي حدود سنة ١٢٤٢هـ. انظر عنه: فهرس المخطوطات [illegible] ص١٥، وفهرس المخطوطات الفقهية ص١٤٠، والعقد اللامع ٧١/١، والبغداديون ص٢٥٨.

(١٣٦) كان الإمام الثاني والدوروخون في جامع الإمام محمد الفضل ووراثته يوم ذاك خمسة وعشرين عرشاً، كما يتضح من الإشارة الواردة في العقد اللامع ٧١/١.

(١٣٧) يقع هذا الجامع في محلة المهدية، يقال أن مهدي باشا والي بغداد أنشأ هذا الجامع، وقد انهدم بحريق بغداد في الطاعون الكبير [illegible]

٦ ـ ملاّ فيض الله مندلاوي . يقرأ : سعد الدين (بخودن)(١٣٨) أزهـرية بي جهة .

(ش) مدرسة سليمان باشا(١٣٩)

المدرس : ملاّ إبراهيم أحمد أفندي حافظ زاده(١٤٠) .

الطلبة :

١ ـ ملاّ أحمد أربيلي . يقرأ : المصابيح
٢ ـ سيد عمر ومحمد سعيد . [يقرءان] : صدر الشريعة .
٣ ـ ملاّ سليمان (إمام) . يقرأ : الكنز(١٤١) .
٤ ـ عبدالرزاق وعبدالغني . [يقرءان] : ملتقى .
٥ ـ حاج جوهر . يقرأ : تنوير الأبصار .
٦ ـ عبدالوهاب ومصطفى . [يقرءان] : حلبي صغير(١٤٢) .
٧ ـ السيد أحمد عاني . يقرأ : فاكهي .

= سنة ١٢٤٦هـ ، ثم جدد بناؤه سنة ١٢٥٨هـ ، وقد أشار الدكتور عماد عبدالسلام في فهرس الآثار الخطية في جامع السيد سلطان علي إلى نسخة من كتاب غنية المتملي في شرح منية المصلي كتبها ابن المشار إليه محمد بن خميس ، سنة ١٢٤٤ هـ في جامع المهدية . انظر : العقد اللامع ١/٧٨ ، وتاريخ مساجد بغداد ص٢٨٤ .

(١٣٨) كلمة فارسية معناها ويأخذه

(١٣٩) بناها سليمان باشا الكبير والي بغداد سنة ١٢٠٤هـ ، وبنى فيها غرف لسكنى الطلاب ، وعلاً للدرس ، وأوقف عليها أوقافاً عظيمة بموجب الوقفية المؤرخة سنة ١٢٠٦هـ ، وقد تولى التدريس فيها علماء وأعلام منهم أحمد أفندي الحافظ وولداه محمد وإبراهيم ، والشيخ محمد الماراني سنة ١٣٠٨هـ . انظر : مساجد بغداد ٨٣ ، والبغداديون ٣٠٠ ، والعقد اللامع ١/ . وتاريخ مساجد بغداد ٢٧٤

(١٤٠) إبراهيم بن أحمد أفندي من رجال القرن الثالث عشر ، كان والده أحمد المشهور بالحافظ مدرساً في المدرسة السليمانية قرأ على داود باشا المتصرف ، عين المشار إليه خطيباً في جامع جديد حسن باشا بموجب الفرمان السلطاني المؤرخ في غرة شعبان سنة ١٢٥٧هـ . انظر : تذكرة شعراء بغداد ص٤٤ ، ومختصر مطالع السعود ص١٧٢ ، والبغداديون ص ٣٨٠ .

(١٤١) كنز الدقائق في فروع الحنفية للشيخ الإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد المعروف بالحافظ النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ ، وهو من أحسن المصنفات في فقه الحنفية . كشف الظنون ٢/١٥١٥ .

(١٤٢) وهو مختصر غنية المتملي ، شرح منية المصلي ، لإبراهيم الحلبي .

٨ ــ ملاّ محمد عاني. يقرأ: شرح القطر.

٩ ــ السيد مال الله. يقرأ: محيي الدين.

(ص) مدرس حسبي مكتوبجي عمر أفندي[١٤٣].

الطلبة:

١ ــ مهرداراغا. يقرأ: صدر الشريعة.

٢ ــ ملاّ عبدالله الكردي. يقرأ: عصام الوضع.

٣ ــ ملاّ محمد برادر زاده ملاّ عبدالرحيم. يقرأ: سعد الدين (عقائد) بي جهة.

٤ ــ دباغ زاده ملاّ يوسف. يقرأ: در المتقي، غروش/٢.

٥ ــ سيد محسن بن شيخ السبعة. يقرأ: ابن مالك[١٤٤] (أصول)، غروش/١.

٦ ــ ملاّ إبراهيم إربيلي زاده. يقرأ: أشكال التأسيس[١٤٥]، بي جهة.

(ض) مدرسة آستانة حضرة الشيخ عبدالقادر[١٤٦] (قدّس سرّه العزيز).

المدرس: السيد محمد البرزنجي

---

(١٤٣) عمر أفندي نجل ولي أفندي الطيبي. قال في ترجمته الشهربلي في تذكرة شعراء بغداد ص ٢٣: (كان رجلاً ذكياً داوم على طلب العلم إلى أن أكمل عند درويش أفندي نجل عرب خضر، جعله داود باشا كاتباً للسر في وزارته ثم صار متصرف البصرة، ثم قدم بغداد وعمل مكتوبجي حتى توفي بطاعون بغداد سنة ١٢٤٦هـ)

(١٤٤) محمد بن عبدالله بن مالك الطائي، المعروف بابن مالك النحوي المالكي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، له تآليف كثيرة، ولعل كتابه المقصود هنا «بغية الأرب وغنية الأديب» في الأصول. راجع: هدية العارفين ١/١٣٠.

(١٤٥) لشمس الدين محمد السمرقندي المتوفى سنة ٦٩٠هـ (فهرس مخطوطات الحساب ص ١٤.

(١٤٦) أنشئت أول مرة لتكون مدرسة حنفية على المذهب الحنبلي وعرفت باسم «مدرسة المخرمي» نسبة لمؤسسها العالم أبو سعيد المبارك المخرمي المتوفى سنة ٥١٣هـ ثم عرضها تلميذه الشيخ عبدالقادر الجيلي، ولما ضاقت بتلاميذه قام بتوسيعها، وأضيف =

الطلبة :

١ ـ (فقيه)[١٤٧]، إبراهيم الكردي. يقرأ: السيوطي.
٢ ـ (فقيه)، عبدالرحمن الكردي. يقرأ: يقرأ حسام كاتي مع محيي الدين.
٣ ـ ملّا محمد. يقرأ: الأزهرية.
٤ ـ ملّا محمد أمين. يقرأ: شرح القطر.
٥ ـ السيد عبدالفتاح. يقرأ: شرح الحضرمية[١٤٨].
٦ ـ ملّا مصطفى. يقرأ: السيد السبط المارديني[١٤٩].
٧ ـ السيد أحمد. يقرأ: الأنوار (شافعي).

(ط) مدرسة جامع الشيخ شهاب الدين[١٥٠] (قدّس سرّه العزيز).

المدرس: السيد عبدالفتاح[١٥١].

= إليها ما هو حولها من المنازل والأمكنة، وكان الفراغ منها سنة ٥٢٨هـ، وظل يدرس فيها قرابة الأربعين سنة وكانت وفاته سنة ٥٦١هـ، ودفن في رواق مدرسته، وتولى التدريس بعده ولده عبدالوهاب المتوفى سنة ٥٩٣هـ. ثم حفيده أبو صالح نصر بن عبدالرزاق، وضمت هذه المدرسة خزانة كتب عظيمة، وفي سنة ١١٣٩هـ أمر والي بغداد أحمد باشا ببناء صُفّة فيها وهي عرفت لسكنى الفقراء والمجاورين من أهل العلم ثم ألحق بهذه الصفة مدرسة علمية دينية ولا تزال المدرسة القادرية تشغل الطابق الأعلى من هذه الصفة. انظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١/٥-١٩.

(١٤٧) الفقيه، مرحلة من مراحل التدريس في كردستان، وتسمى أيضاً مرحلة المتعلم، وأمدها سنتان، يدرس فيها الطالب النحو والوضع والاستعارة. انظر: علماؤنا ومدارس أربيل ص ١٦.

(١٤٨) المقدمة الحضرمية في فقه الشافعية، لأبي الفضل الحضرمي، المتوفى سنة ٩١٨هـ، ومن أشهر شروحها الشرح الموسوم بالمنهاج القويم لابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة ٩٧٣هـ. انظر: فهرس جامعة السليمانية ص٣٧.

(١٤٩) هو محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي، المعروف بسبط المارديني، المتوفى سنة ٩٠٨هـ، تآليفه كثيرة وأغلبها متداولة بين العلماء والطلبة. انظر: معجم المؤلفين ١١/١٨٨.

(١٥٠) مسجد جامع من المساجد القديمة يقع بالقرب من المقبرة الوردية (مقبرة الشيخ عمر السهروردي) وفيه مدرسة علمية، ومكتبة [illegible] كتب قيمة، وفي سنة ١٢٠٣هـ جدد عمارته إسماعيل باشا، وقد تصدر للتدريس في مدرسته عبدالفتاح الواعظ، ومن بعده الشيخ محمد السهروردي، ثم ولده عبدالرحمن السهروردي. انظر: مساجد بغداد ص ٧٦، العقد اللامع ٦/٣٢، بغداديون ص ٣٣٦، تاريخ مساجد بغداد ص ٢٧٤.

(١٥١) الشيخ عبدالفتاح بن محمد [illegible] الواعظ، ولد سنة ١٢٠٣هـ قرأ على الشيخ علي علاء الدين الموصلي وأجازه، ثم [illegible] العديد من المشايخ الأعلام منهم: الشيخ خالد النقشبندي، والشيخ حامد العطار، والشيخ إسماعيل العجلوني [illegible] =

تدريسه بالقوة لا بالفعل . بل يقول أدرس في بيتي[152]، ليس له شيخ في العلم معروف ، ولم يعرف ما قرأ، جهة رومي / ١ ، دفعه / ١ ، في آستانة ضريح الشيخ الجيلاني .

= ومحمود الرعشي . عين إماماً للحضرة القادرية ، وخطيباً في جامع الحيدر خانة ، ومدرساً في جامع الشيخ عمر السهروردي . توفي سنة ١٢٤٦هـ بطاعون بغداد ودفن في الحضرة القادرية . انظر عن ترجمته : الروض الأزهر ص ٦١-٧٠ ، المسك الأذفر ص ١١٩-١٢٠ ، البغداديون ص ٢٥٩ .

(١٥٢) في الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر وفي الصفحات (٤٧ و٤٨) صورة لعرضحال منظوم كتبه عبدالفتاح الواعظ ، احتوى على تعداد الطلبة والدروس التي تقرأ عليه ، وقدمه للوزير داود باشا سنة ١٢٤٢هـ ، بناءاً على طلب الأخير من جميع المدرسين أن يكتبوا أسماء طلبتهم والدروس التي تقرأ عليهم ، وقد رأيت ان أذكرها كاملة باعتبارها وثيقة تاريخية عن الدراسة والتدريس والطلبة والمواد التي تدرس في المدارس وإشراف الدولة عليها باعتبارها مدارس علمية ، وفيها إشارة لسبب تدريسه في البيت لا في المدرسة . وهذا نصها :

عرض حالي عن الدعاء المشير
أيد الله ملكه وحماه
وحباه بالنصر والفتح دوماً
حول العبد الواقف حتماً
لم يزل في التقديم منذ فصل
واعتراف الألطاف مذ عرفته
فغدا معرباً سليم المباني
فهو ما بين غبطة وانبساط
سيما حين ما منحتم عليه
في حمى حضرة الإمام شهاب
فاستمر الفقير في كل يوم
نحو عام فلم يجد ثم شخصاً
وخصوصاً في الصيف بل وشتاء
فعرضت الحال الذي قد دعاني
وبداعيكم توسطت حالي
وبدا الأمر صادراً فتدرس
فاستفاد العبد الفقير بشرى
وحسن يقرأ السيوطي عندي
وكذا الشكيهي يقرأ اسمي
وكذا مصطفى إمام شرح
وبشرح القطر اسم عبد الحميد
حلبي يقرأه عبد الرحيم
وأخي شرح حالة وصراحاً
هذه عدة الدروس وإن

للوزير ما أن له من نظير
من دواعي التنكيد والتكدير
ووقاه من سيء التقدير
للدعاء في عشيه والبكور
مبتز الحالة منه بالتقصير
جرّدته عن ذلك التكدير
من حروف النقصان والتغيير
في ترجي مبض النوال الغزير
بالتزام التدريس والتذكير
الدين شيخ الطريقة المشهور
داعياً أيها سعيد منور
مستقيماً للدرس والتقرير
قال طراقها لبعد المسير
لولي النعمة بدر البدور
نائب المستشار في التدبير
أيها نده فهو في التحرير
كل يوم في البيت دون قصور
وحسن أقربه منه القدوري
له من صنف ابي البرب عصر
موصل للقواعد النائي
فهي البصرة التي التحرير
وعنبر كذاك أي في العصر
العبد الوهاب شخص فقير
أدعيها صدقاً بلا تزوير

الطلبة :

١ ـ حسن . يقرأ : السيوطي .

٢ ـ وحسين . يقرأ : القدوري .

٣ ـ وملاّ مصطفى . [يقرأ] : موصل الطلاب .

٤ ـ ابن عبدالحميد[١٥٣] (قاضي البصرة) . يقرأ : شرح القطر .

٥ ـ عبدالرحيم . يقرأ : حلبي صغير .

٦ ـ خليل . يقرأ : حلبي صغير .

٧ ـ عبدالوهاب . يقرأ : مراح[١٥٤] (صرف) .

٨ ـ أخوه[١٥٥] . يقرأ : شرح خالد .

= وعلى مدعاي خير شهود ... شرفاء من نسل طه البشير

وبهذا حقيقة الحال باد ... صدقها غالباً من التصوير

هذه هي قضية أمري ... قد تناهت بأحسن التحرير

ولك الأمر فاقض ما أنت قاض ... أنت سمع وطاعة للوزير

وابق واسلم ما دام ضال علم ... لك يدعو بالخير والتبشير

ولتمتع بذلك العز ماسط ... [illegible] نظم كاللؤلؤ المنثور

بارك الله فيهما [illegible] ... طول عمر على مر الدهور

(١٥٣) عبد الحميد بن القاضي عبدالله الرحبي البغدادي، الحنفي، تولى قضاء البصرة بعد وفاة والده، وتوفي بها سنة ١٢٤٧هـ. كانت له مراسلات كثيرة مع معاصريه، [illegible] منها المنظومة السراجية، ومنظومة في الأصول، والرد على الرافضة، ونظم تنوير الأبصار، ونظم منار الأنوار، و[illegible] منظومة المنار. انظر عن ترجمته: هدية العارفين ١/٥٠٦، الروض الأزهر ص٣٢، البغداديون ص٣٥٧، تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/٢٣٥، فهرس أوقاف بغداد ٣/٣٦، ٨٨.

(١٥٤) مراح الأرواح (في الصرف) لأحمد بن علي بن مسعود، من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري، والكتاب من المختصرات المتداولة. انظر عنه كشف الظنون ٢/[illegible].

(١٥٥) هو محمد أمين الأدهمي أخو أحمد [illegible] فتح الواعظ [illegible] سنة ١٢٢٣هـ. أخذ العلم على شقيقه عبد الفتاح، وعن الحاج حسن أفندي وأبو الثناء الآلوسي وعيسى البندنيجي، وتميز بالفقه وبه اشتهر حتى دعي أبا يوسف الثاني، عين مدرساً وواعظاً في البصرة [illegible] ١٢٤٠هـ، ثم [illegible] في المدرسة الخاتونية، توفي سنة ١٢٧٣هـ، ودفن في التكية. انظر عنه [illegible] ص١٢١ ـ ١٠٩، الروض الأزهر ص٧٤ ـ ١٣٩، الدر المنتثر ص٩٢، البغداديون ص٢٦٠.

(ظ)مدرس حسبي الشيخ عثمان بن سند[١٥٦]

الطلبة :

١ ــ ملاّ عبد الرحمن نجل ملاّ محسن أفندي . يقرأ: صحيح البخاري .

٢ ــ ملاّ حبيب . يقرأ: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر .

٣ ــ ملاّ خليل قريب (مفتي سابق) . يقرأ: شرح النخب في مصطلح الحديث .

٤ ــ ملاّ ياقوت (خادم الشيخ) . يقرأ: أوضح المسالك في فقه الإمام مالك .

٥ ــ ملاّ عبدالقادر الفارسي (أيضاً)، شرح النخبة .

٦ ــ ملاّ عيسى المندلاوي (أيضاً)، شرح النخبة

(ع) مدرس حسبي عبدالله أغا، نجل محمد أمين أغا[١٥٧]

الطلبة :

١ ــ ملاّ سفيان أفندي . يقرأ: الدرر وجامي .

٢ ــ ملاّ سعد الموصلي . يقرأ: المطول (فن البيان) .

٣ ــ عبدالله أغا كروي محمود زاده[١٥٨] . يقرأ: جامي في النحو .

---

(١٥٦) مؤرخ، أديب، ولد سنة ١١٨٠هـ. نجد وسكن البصرة وتوفي ببغداد، أخذ العربية عن عبدالله الكردي البيتوشي، والحديث عن الشيخ علي السويدي، والتصوف على خالد النقشبندي، له مؤلفات كثيرة أغلبها في التاريخ وقد اختصر داود باشا بالجزء الكبير منها حتى عُدَّ مؤرخاً لداود باشا. وقد اختلف في تحديد مكان وزمان وفاته ، ورجحت وفاته سنة ١٢٤٢هـ. انظر عن ترجمته: المسك الأذفر ١٦٢ ــ ١٦٧ ، مقدمة مختصر مطالع السعود، تاريخ الأدب العربي في العراق ١ / ١٣٥ ، مجلة المورد السنة ١٤٠٤هـ

(١٥٧) عنوان المجد ص ١٥١ ترجم له بقوله: [عبدالله أغا المشهور بطوبال محمد أمين أغازاده البغدادي، أخذ العلم عن العلامة أسعد الحيدري المفتي البغدادي له حواشي على بعض كتب المعقول

(١٥٨) من عشيرة الكروية سمع حيل حرير، كان دويدار عند عبدالله أغا لما كان كهيه عند سعيد باشا، والي بغداد، وصار الخوايج أغاسي، أيام داود باشا، ثم مدير الخادر خانة . قرأ الصرف والنحو والعروض، وقرأ الفارسية على الشاعر عمر شاكر أفندي، توفي سنة ١٢٤٦هـ. انظر: تذكرة شعراء بغداد ص٢٦ .

٤ ــ ملاّ عبدالرحمن أسعد أفندي زاده الإربيلي. يقرأ: الجامي.

٥ ــ عبدالفتاح. يقرأ: صرف.

٦ ــ محمد أمين نجل سفيان أفندي. يقرأ: صرف

٧ ــ ملاّ أحمد حافظ. يقرأ: فاكهي.

(غ) مدرسة علي باشا(١٥٩)

وكيل مدرسة ملاّ عبدالله الحيدري الداغستاني(١٦٠). من تلاميذ الشيخ عبدالرحمن مدرس الأحمدية.

الطلبة:

١ ــ ملاّ حسين الكردي. يقرأ: شرح العقائد على الخيالي وعبدالحكيم، بلا جهة.

٢ ــ ملاّ عبدالله. يقرأ: عصام الاستعارة مع الحواشي، بلا جهة.

٣ ــ ملاّ مصطفى الكردي. يقرأ: شمسية مع الحواشي.

٤ ــ حاج خليل الشيخلي. يقرأ: عصام الاستعارة مع الحواشي، بلا جهة.

٥ ــ لطف الله بك. يقرأ: قول أحمد فناري.

٦ ــ ملاّ عمر. يقرأ: إيساغوجي، مع حاشيته.

---

(١٥٩) عرفت بالمدرسة العلية نسبة لمنشئها علي باشا، والي بغداد سنة ١١٧٦هـ. تقع على نهر دجلة. فيها مصلى ومحلاً للتدريس وحجر لسكنى الطلبة، في الطبقة العليا و السفلى. وقد اندرست ومحي اسمها إذ جعلها مدحت باشا، والي بغداد، سنة ١٢٨٦هـ مدرسة للصنائع ومطبعة لجريدة (الزوراء). وفي سنة ١٣٤٧هـ اتخذت داراً لسكنى الملك فيصل الأول، ثم علا [illegible] لمجلس الأعيان والنواب. انظر العقد اللامع ص٤٧، مساجد بغداد ص١١٣، تاريخ مساجد بغداد ص٣٠٢.

(١٦٠) علي الآلوسي بخطه على حاشية مخطوطة [illegible] الاقتراب، ص١٩، المحفوظة نسخته في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٠٢٩٣، حول من درس في مدرسة الشهيد عمر قال: «المدرس الأول محمد أمين مفتي الحنفية والثاني عبدالله أفندي الحيدري مفتي الشافعية، والثالث من درس بها الشيخ عبدالله أفندي الآلوسي». أما ترجمته فأشار إليها صاحب عنوان المجد في الصفحة ١٤٣ بقوله: «وأما من قرأت عليه فقه الشافعية والحنفية وعلم الفرائض، وكتب النحو والصرف والأدب في عصري فمنهم العالم الفاضل ... والعالم الكامل الصالح عبدالله الداغستاني وغيرهم...».

٧ _ ملاّ حسن . يقرأ: الجامي[١٦١] مع حاشيته .
٨ _ ملاّ علي . يقرأ: الجامي مع حاشيته، بلا جهة .
٩ _ ملاّ عبدالفتاح . يقرأ: سعد الله كبير، بلاجهة .

(ف) المدرس محمد سعيد أفندي (نائب سابق في جامع الخلفاء)

الطلبة :

١ _ ملاّ محمد صالح . يقرأ: عصام مع زيباري .
٢ _ السيد عبدالرحمن . يقرأ: مغني اللبيب .
٣ _ ملاّ عبدالرحمن . يقرأ: الحنفية[١٦٢] مع محمد أمين مع جهة الوحدة .
٤ _ ملاّ يوسف دباغ زاده . يقرأ: الدر المختار .
٥ _ سيد عبدالغني (بن مفتي عانة) . يقرأ: قرة باغي .
٦ _ ملاّ محمد أسعد بن السيد خضر أفندي . يقرأ: فاكهي .
٧ _ لطف الله أفندي . يقرأ: أنموذج مع سعد الله كبير.
٨ _ محمد جواد بن محضر باشي . يقرأ: ملتقى الأبحر .

(ق) المدرس الحاج محمد العماني

بهذه الأثناء جاء من الحج ، وله طلبة ، قبل هذا شرع في تفرقتهم ، وله جهة غروش/٢

---

(١٦١) هو نور الدين ملا عبد الرحمن بن أحمد الجامي النقشبندي المتوفى سنة ٨٩٨هـ، من أشهر تآليفه المتداولة بين الطلبة «الفوائد الضيائية» وهي شرح مختصر فيه ما في شروح الكافية، لابن الحاجب، من فوائد وسماها: «فوائد وافية بحل مشكلات الكافية» وعليه حواشي كثيرة منها حاشية عبد الحكيم السيالكوتي وحاشية عصمة الله الجزائري وحاشية وجيه الدين الهندي. انظر مفصلاً عن الموضوع في: كشف الظنون ٢/١٣٧٢ وفهرس المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي صفحة ٢٨ و٥٩.
(١٦٢) شرح آداب البحث لمحمد الحنفي التبريزي المتوفى في حدود سنة ٩٠٠هـ وتعرف بالرسالة الحنفية. انظر: مخطوطات جامعة السليمانية ص ١٠٥

الطلبة :

١ ــ السيد أحمد (خطيب الإمام الأعظم)[١٦٣]. يقرأ. السيوطي.

٢ ــ شيخ حسين العماني. [يقرأ]: منهاج النووي[١٦٤] (فقه شافعي).

٣ ــ ملاّ عبدالله العماني. يقرأ: شرح خالد وشرح بن قاسم (فقه شافعي).

٤ ــ ملاّ عبدالوهاب. يقرأ: شرح القطر للفاكهي.

٥ ــ ملاّ مصطفى. يقرأ: شرح المنهج (فقه شافعي).

الكل بلا جهات، سوى مقرئيهم.

(ك) مدرس حسبي. محمود أفندي ينكجري[١٦٥] (أفندي سابق)

الطلبة :

١ ــ حاج عمر (إمام جامع العدلية). يقرأ: الأشباه والنظائر[١٦٦].

٢ ــ السيد صالح (إمام جامع الخلفاء). يقرأ: الدر المختار، جهة غروش/١

٣ ــ ملاّ مصطفى يس أفندي زاده. يقرأ: الأشباه والنظائر.

٤ ــ محمد سعيد يس أفندي زاده. يقرأ: شرح القطر (فرند أشلري ايله)[١٦٦] غروش/٢

---

(١٦٣) أحمد بن السيد سلمان خطيب جامع الإمام الأعظم، واستمر خطيباً بهذا الجامع حتى سنة ١٢٥٧هـ، فوجب القرمان السلطاني الصادر في غرة شعبان المعظم من تلك السنة. انظر: البغداديون ص ٣٨٠.

(١٦٤) منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الشافعي، وهو كتاب مشهور ومتداول عليه شروح كثيرة. تفصيل ذلك في: كشف الظنون ٢/١٨٧٣.

(١٦٥) الينكجري: كلمة تركية وهي مركبة من كلمتين معناهما (الجند الجديد) وعرف بيت عبد الرحمن أفندي الأزهري بينكجري أفندي، وهو بيت علم وكانت له الرئاسة حتى الينكجرية ثم تقلد منصب الدفترية. راجع: عنوان المجد ص ٩٨.

(١٦٦) الأشباه والنظائر لابن نجيم المصري الحنفي. المتوفى سنة ٩٧٠هـ، وهو مختصر متداول في الفروع.

(١٦٧) بالتركية، معناها: مع أقرانه

٥ ـ بكر أغاجبة جي زاده(١٦٨). يقرأ: المطوّل.
٦ ـ ملاّ أسعد الموصلي. يقرأ: الشمسية.
٧ ـ محمد أمين ومحمد سعيد (أبناء المدرس). يقرآن: المطول وقاضي لاري.
٨ ـ محمد صالح طا شكبزاده كتخدازاده ورفيقه حاج إسماعيل جاوشان. يقرآن: الدر المختار.
٩ ـ حاج محمد أزبكي. يقرأ: ابن مالك، جهة غروش/١.
١٠ ـ عبدالقادر بك أحمد زاده. يقرأ: ملتقى الأبحر.
١١ ـ ملاّ عمر. يقرأ: شرح القطر.
١٢ ـ محمود أغا بن عبد الغني أغا. يقرأ: القدوري.

(ل) [المدرس] حسين أفندي سلوم جلبي زاده(١٦٩).

الطلبة: .

١ ـ ملاّ إبراهيم. يقرأ: السيوطي، بلا جهة.
٢ ـ محمد أغا بن الحاج عبدالوهاب أغا. يقرأ: شرح القطر، بلا جهة.
٣ ـ ملاّ محمود. يقرأ: حسام كاتي ومحيي الدين، بلا جهة.
٤ ـ ملاّ أحمد. يقرأ: عبدالله يزدي، بلا جهة.
٥ ـ ملاّ عبدالحكيم ابن(١٧٠) مفتي الشافعية، عبيدالله أفندي. يقرأ: قرة باغي.

---

(١٦٨) بكر أفندي بن لطف الله بن محمود بن عبدالله جبه جي باشي كان أستاذاً في الخط توفي في طاعون بغداد سنة ١٢٤٦هـ. انظر: البغداديون ٢٥٤.

(١٦٩) حسين بن سلوم جلبي زاده البغدادي. أخذ العلم عن الشيخ عبيد الله المفتي الحيدري، وأخذ الخط عن سعيان الزهي. واشتهر بالخط الحسن على قاعدة ياقوت المستعصمي حفظت بعض آثاره الخطية في المكتبة القادرية، توفي سنة ١٢٦٢هـ. انظر: عنوان المجد ص ١٥٠، البغداديون ص ٢٥٠، الآثار الخطية في المكتبة القادرية ١/٦١.

(١٧٠) درس على والده أيضاً. توفي بطاعون بغداد هو وأخوه بعد أبيهما بمدة قليلة. انظر: عنوان المجد ص ١٣٠.

٦ ــ ملاّ أحمد بن خليل. يقرأ: فاكهي، وله جهة في جامع الباشا. رومي/٢.

(م) المدرس: محمود أغا دفتري بغداد عمر أفندي زاده(١٧١)

الطلبة:

١ ــ ملاّ عبدالله الإربيلي. يقرأ: الجامي، وليس له جهة.

٢ ــ ملاّ عبد الله. يقرأ: حسام كاتي ومحيي الدين، بلا جهة.

٣ ــ محمد أغا بن عبدالوهاب أغا. يقرأ: قواعد الإعراب.

٤ ــ ملاّ أحمد بن خليل أفندي (مفتي سابق). يقرأ: سعد الدين، وله جهة في جامع الباشا، غروش/٢.

٥ ــ ملاّ عمر بن الشيخ معروف. يقرأ: شرح القطر، بلا جهة.

٦ ــ ملاّ محمود بن قاضي مندلي. يقرأ: المراح (صرف)، بلا جهة.

٧ ــ ملاّ عبدالحكيم بن مفتي الشافعية، عبيدالله أفندي. يقرأ: كمال الدين شرح الشافعية، بلا جهة.

٨ ــ ملاّ عبدالحكيم ابن مفتي الشافعية، عبيدالله أفندي. يقرأ: شرح المغني، بلا جهة.

(ن) مدرسة حبيب العجمي(١٧٢) (قدس سرّه)

المدرس: ملاّ محمد الموصلي(١٧٣).

---

(١٧١) هو أديب، كاتب، أخذ العلم عن الشيخ عبدالله المفتي وكانت تربطه بالأمير [illegible] وهو [illegible] من آل الدفتري المعروفين ببغداد. انظر: عنوان المجد ص١٥٠ والروض الأزهر ص١٩، ٥٣.

(١٧٢) مسجد حبيب العجمي في جانب الكرخ قرب جامع القمرية والمدرسة العصرية فيه مصلى واسع ورواق وحجر، ينسب للشيخ حبيب العجمي المتوفى سنة ١٤٠هـ. عمره الوالي داود باشا سنة ١٢٣٦هـ. وفي سنة ١٣١٦هـ جدد عمارته رشيد [illegible] محمد فيضي الزهاوي. انظر: العقد اللامع ٢/٣٦ ومساجد بغداد ص١٦٧.

(١٧٣) في عنوان المجد ص١٤٨ ذكره إبراهيم فصيح الحيدري بأنه: مرضي الأخلاق، وكانت بينه وبين علي علاء الدين الموصلي عداوة عظيمة بحيث أنهما ملا تلاقيا في مجلس إلا تضاربا.

١ ــ السيد عبدالله . يقرأ : عصام الاستعارة مع حسن زيباري ، بلا جهة .
٢ ــ السيد أحمد الهيناوي . يقرأ : كنز الدقائق ، وله حرفة بزازية .
٣ ــ السيد عبدالرحمن . يقرأ : قواعد الإعراب .
٤ ــ ملاّ عبدالله قره غولي . يقرأ : صدر الشريعة ، بلا جهة .
٥ ــ السيد عبدالقادر . يقرأ : سيوطي ، بلا جهة .
٦ ــ السيد مصطفى راوي . يقرأ : قطر ، بلا جهة .
٧ ــ ملاّ يعقوب تكريتي . يقرأ : علم الكلام ، وفي علم النحو .
٨ ــ ملاّ صالح . يقرأ : قدوري .
٩ ــ ملاّ جاسم العقيلي . يقرأ : قطر الندى وبلّ الصدى .

(هـ) المدرس : ملاّ محمود إربيلي .

مدرس إربيل ، والآن في بغداد .

الطلبة :

١ ــ فقيه محمد .

٢ ــ فقيه رسول .

٣ ــ فقيه إبراهيم .

٤ ــ فقيه عبدالعزيز .

٥ ــ فقيه محمد .

٦ ــ فقيه محمود .

٧ ــ فقيه محمد بن بحري .

(و) مدرسة جامع الشيخ سراج الدين(174) (قدس سرّه) قربنده .

المدرس: سيّد عبدالكريم المدرس

الطلبة :

١ ــ ملاّ محمود بن ملاّ عبدالله (نائب سابق). يقرأ: حلبي .

٢ ــ سيد خطاب . [يقرأ]: قدوري

٣ ــ سيد حسين بن السيد عبدالله . [يقرأ]: قدوري .

٤ ــ سيد عبدالرحمن . [يقرأ]: قدوري .

٥ ــ ملاّ سلمان بن أحمد . [يقرأ]: شرح خالد .

(ي) [مدرسة] جامع داود باشا(175) .

قرب خضر الياس (عليه السلام) .

المدرس : محمد سعيد أفندي السويدي .

الطلبة :

١ ــ سيد أحمد بن سيد عبد الحميد . يقرأ: ملتقى وموصل الطلاب .

---

(١٧٤) جامع شيخ سراج الدين من مساجد بغداد القديمة نسبة للشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني الشافعي، المتوفى سنة ٧٧٥هـ، في بغداد. جدد عمارته حسين باشا سنة ١١١٣هـ، وشيد فيه مدرسة، ثم جدده ثانية عبد الرحمن [illegible] سنة ١٣١٢هـ وشيد فيه مدرسة لتدريس علم التجويد. انظر عنه المزيد: مساجد بغداد ص٦٩، العقد اللامع ١/١٦٩، تاريخ التعليم في العراق ص٧٧، تاريخ مساجد بغداد ص٣٧٢

(١٧٥) [illegible] على جامع [illegible] قرب خضر الياس، عن المدرسة التي شيدها محمد أمين السويدي على نهر دجلة سنة ١٢٣٩هـ، [illegible] وشرط التدريس فيها بتحصيل العلوم العقلية والنقلية، ثم تحولت إلى مسجد عرف بمسجد خضر الياس. وفي المسك الأذفر ص٩٣، ذكرها الألوسي باسم مدرسة جامع داود باشا، أثناء الكلام عن مدرسها الشيخ محمد سعيد بن أحمد بن عبدالله السويدي البغدادي، المتوفى سنة ١٢٤٦هـ بقوله: «درس مدة في مدرسة جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام خضر الياس» وقد اندرست هذه المدرسة والمسجد الآن وعفي أثرها بسبب بناء جسر ١٧ تموز. وانظر: عن المدرسة ومدرسها أيضاً المسك الأذفر ص٩٣ ـ ٩٤، والعقد اللامع ٢/٤٠، والبغداديون ص٣٧٢

٢ ـ ملّا رجب التكريتي. يقرأ: حضرمية.

٣ ـ ملّا محمد الكبرى. يقرأ: الدرّ المختار.

٤ ـ سيد رجب. يقرأ: الحضرمية.

٥ ـ ولد المدرس. يقرأ: شرح القطر.

٦ ـ عبدالرحمن معروف. يقرأ: شرح العمدة.

٧ ـ ولد المدرس. يقرأ: ابن الناظم.

درس عام لحفظه القرآن، معالم التنزيل.

كمل دفتر المدرسين والطلبة في بغداد في أيام الوزير المرحوم داود باشا، سنة ١٢٤٣ هـ.

نقل من خط المرحوم محسن أفندي(١٧٦)، متولي الحضرة السهروردية، وكان إذ ذاك ناظر الأوقاف في بغداد.

❋ ❋ ❋

---

(١٧٦) عبد المحسن محمد صالح الدوري ولادة، الأشعري عقيدة، الحنفي مذهباً، القادري طريقة، أخذ العلم عن والده المعروف بـ (خطيب دار السلام) الذي جاء به إلى بغداد لتحصيل علومه عن علمائها وفضلائها، حصر أوقاته في الدرس والتدريس، وإرشاد الناس فاجتمع عليه أهل عصره، وحطت إليه الرحال، وصارت له حظوة لدى الحكومة، وفي سنة ١٢٣٠هـ تقلد رتبة قاضي عسكر للجيوش العراقية وديار بكر، وولي نظارة الأوقاف، ثم صار متوليا لأوقاف الشيخ شهاب الدين السهروردي، ومدرساً وإماماً في مسجده، ومدرساً خاصاً للولاة والوزراء، فأخذ عنه الإجازة بعضهم، أما مؤلفاته فهي: الكشكول الصغير والكبير في الأصول والفقه، ورسالة في التصوف، وشرح كلمتي الشهادة، وحاشية على الفاكهي في النحو. توفي سنة ١٢٦٣هـ ودفن في الحضرة السهروردية. انظر عنه المزيد: العقد اللامع ٣٢/١، لب الألباب ٤٦٦/٢، البغداديون ص٢٦١ معجم المؤلفين العراقيين ٣٤٤/٣، مجلة المورد العدد ٢ السنة ١٤٠٤هـ

المصادر والمراجع

المخطوطات

الآلوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود ، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٣٠٣٩٣).

الآلوسي، محمود شكري:

١ ـ مساجد بغداد، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٣٠٣٨٤).

٢ ـ المسك الأذفر في نشر مزايا رجال القرن الثاني والثالث عشر، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٨٥٧٧).

البغدادي، أحمد بن درويش ، كنز الأديب في كل فن عجيب، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٩٠٢٧).

الشهرباني، عبد القادر ، تذكرة شعراء بغداد وكتابها في أيام وزارة داود باشا ، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٩١٥٠).

عبادة، عبد الحميد ، العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع (جزءان)، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٩٠٤٩).

العزاوي، عباس ، تأريخ الأوقاف الخيرية ، مخطوطة الآثار ببغداد برقم (٣٣٠٥٥).

المطبوعات

الآلوسي، علي علاء الدين ، الدر المنتثر في رجال القرن الثاني والثالث عشر ، تحقيق الأستاذين جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٦٧ .

الأثري، محمد بهجت ، أعلام العراق ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤٥هـ.

إسماعيل، زبير بلال ، علماء ومدارس في أربيل ، الموصل ١٩٨٤ .

البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين ، طبع أوفسيت ١٩٦٧ .

الجبوري ، عبدالله ، فهرس المخطوطات في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١ ـ ٢) بغداد ١٩٧٤ .

جواد، مصطفى وأحمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل، بغداد ١٩٥٨ .

حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبع أوفسيت .

الحيدري، إبراهيم فصيح ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، دار منشورات البصري ، بغداد ١٩٦٢ .

الخطيب، محب الدين ـ خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق الحديث، وهو مختصر «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود».

اختصار أمين الحلواني المدني ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٧١هـ.

الدروبي، إبراهيم ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، بغداد ١٩٥٨ .

رؤوف، عماد عبد السلام ، الآثار الخطية في المكتبة القادرية، الجزء الأول ، بغداد ١٩٧٤ .

الـزركـلي، خـير الـدين ، الأعـلام ، دار العلم للمـلايـين ، بـيروت (٨ مجلدات) .

السامرائي ، يونس ، تأريخ مساجد بغداد الحديثة ، بغداد ، وزارة الأوقاف ، ١٩٧٧ .

السهروردي ، محمد صالح . لُبّ الألباب (جزءان) ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٣٣ .

الطهراني ، أغابزرك ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، الجزء التاسع ، طهران ١٩٦٧ .

عباس ، ظمياء محمد ، وأسامة النقشبندي ، مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ١٩٨٠ .

العزاوي ، عباس

١ ـ تأريخ الأدب العربي في العراق (جزءان) المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٦٢ .

٢ ـ تأريخ العراق بين احتلالين (٦ ـ ٧) بغداد ١٩٥٤ .

عوّاد كوركيس ، معجم المؤلفين العراقيين (٣ مجلدات) ، بغداد .

القزبجي ، محمد ، التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية ، بغداد ١٩٣٨

القشطيني ، عامر ، وأسامة النقشبندي ، المخطوطات الفقهية في مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ١٩٧٦ .

كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين (١٥ مجلد) دمشق ١٩٥٧ .

لونكريك ستيفن ، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط ، بيروت ١٩٤٩ .

المدرس، الشيخ عبد الكريم ، علمائنا في خدمة العلم والدين، بغداد ١٩٨٣ .

النقشبندي، أسامة ناصر :
١ ـ مخطوطات جامعة السليمانية ، السليمانية، ١٩٨٠ .
٢ ـ مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة ، بغداد، ١٩٨١ .
٣ ـ المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي، بغداد، ١٩٦٩ .

نورس، علاء موسى ، حكم المماليك في العراق ، بغداد ١٩٧٥ .

الواعظ، مصطفىٰ نور الدين، الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، باعتناء إبراهيم الواعظ، الموصل ١٩٤٨ .

الهلالي، عبد الرزاق ، تأريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ، بغداد ١٩٥٩ .

يعقوب، سركيس ، مباحث عراقية في الجغرافية والتأريخ والآثار وخطط بغداد ، القسم الثالث ، جمع وتعليق معن حمدان علي ، بغداد ١٩٨١ .

شعر الحُطَيْئَة مطبوعاً ومخطوطاً

للشيخ حمد الجاسر
الرياض - السعودية

عُنيَ الأستاذُ نعمان محمد أمين طه بتحقيق « شعر الحطيئة » ونشره بعد دراسات مستفيضة، فكان أن أصدر نشرته الأولى سنة (١٣٨٧هـ/ ١٩٥٨م)، بعنوان : « ديوان الحطيئة بشرح ابن السِّكيت، والسُّكري، والسِّجِسْتاني »، رَتَّبَهُ على الموضوعات : المدح، والهجاء، والغزل، ووصف الرحلة، والناقة، وأغراض أخرى، بعد أن رجع في جمع الشعر لعدد من النسخ، مطبوعها، ومخطوطها. وجاءت تلك الطبعة بفهارسها الوافية في (٤٨٨) صفحة.

ثم أعاد تحقيق الديوان ونشره بعنوان : « ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السِّكِّيت » (١٧٦ - ٢٤٦هـ)، بعد التثبت من تصويب أخطاء ظهرت في الطبعة الأولى، معتمداً على مخطوطةٍ في مكتبة عاطف أفندي في تركية، رقمها : ٢٧٧٧، وصفها بقوله : (ليس لها نظير في مكتبات العالم) ولم يَمسَّ ترتيب القصائد في المخطوطة بالتغيير، كما فعل في طبعته الأولى، بل التزم ترتيبها، كما

ذكر في مقدمة هذه المنشورة.

وأورد عبارات استدلَّ بها على أن القسم الأكبر مما ورد في المخطوطة من رواية ابن السِّكِّيت - (المقدمة ص ٩)، فكان ما اعتدَّهُ الأستاذ المحقق من الشعر، من رواية ابن السِّكِّيت، يقع في (٥٢)، بين قصيدة ومقطوعة، وقد استغرق من صفحات الديوان (٢٤٦) صفحة، ثم أضاف الدكتور إلى ذالك إضافات، وردت في تلك النسخة المخطوطة، أبلغتْ عددَ القصائد والمقطوعات إلى (٨٣)، في (٣٠٣) صفحات. أضاف إليها اثنتيْ عشرة مقطوعة للحطيئة، وقال عنها: إنها (برواية السُّكَّري)، بلغت (٣١٦) صفحة، من المطبوعة. وألحق بها شعراً منسوباً للحطيئة من كتب الأدب واللغة وغيرها، في (٢٨) قطعة، خرّجها، بحيث انتهى الديوانُ بنهايةِ الصفحة الـ (٣٦٨)، تلتها الفهارس المفصلة التي بلغتْ به إلى (٤١٢) صفحة.

ولا شكَّ أن الجهدَ الذي بَذَلَهُ الدكتورُ في دراسة شعر الحطيئة قد عاد على هذا الشعر بخير العوائد، فأبرز من مختلف مظانه ما كان مغموراً، وقدّم للقراء أوفى ذخيرة منه كانت مبعثرة في مختلف المصادر، وسهل لغيره من الباحثين سلوك ما يريدون انتهاجه للبحث والتنقيب عن فائته، وعمَّا له صلة به من شرح. ومن هُنا يأتي ما أُريد أنْ أُعلِّقَ به على منشورة الدكتور الثانية حول نسبة ذالك الشعر إلى ابن السِّكِّيت، روايةً وشرحاً.

لقدْ اطَّلعتُ قبل ستة وعشرين عاماً، على مخطوطة من شعر الحطيئة، تحدثت عنها في مجلة « العرب » (س٣، ص٣٤٤، وما بعدها، في جزء شوال ١٣٨٨هـ/ كانون الثاني ١٩٦٩م)، كانت في خزانة كتب الأستاذ خير الدين الزركلي - رحمه الله - وهي الآن بين مخطوطات مكتبة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ويظهر أنها يَمنيَّةُ الأصل. يدلُّ على ذالك ما سُجِّلَ في طُرَّتها من أسماء مالكيها، في خلال مدة تقع بين سنتي (١٠٨٢و ١٢٣٨).

وبعـد استيلاء الأتـراك على اليمن، في القرن الثالث عشر أو بعده، انتقلت إلى اسطنبول، إذ كان الأستاذ الزركليُّ اشتراها من كُتبيّ تركيّ، مشهور باقتنـاء النـوادر من الكتب، أُصيب بلَوْثَـةٍ في عقله، وتوفي قبل وفاة الأستاذ الزركلي بخمس سنوات.

تقـع هذه النسخة في مجلد، تبلغ صفحاته (٣٢٦)، مقاس الصفحة (١٨ × ١١سم)، الكتـابة، والشعر، يقع في (٣٢٤) صفحة، في الصفحة (١١) سطراً، في الغالب، مكتوبة بخط النسخ الحسن. والأبياتُ مميزةٌ بالخط العـريض. والكلماتُ جميعهـا مشكّلة بالحركـات، ويكثـر خطأ الكـاتب، فيُحَرِّفُ، ويُصَحِّفُ، مما يدل على أنه ليس ذَا علْمٍ، وليس في هَوامش النسخة ما يدل على تصحيح أو اطلاع من ذي معرفة، وليس فيها ذكر لتاريخ كتابتها، وفي آخـرها ما نصه: (هذا آخر ما وُجِدَ من ديوان الحطيئة، كتبه محمد بن عبدالله الآمدي، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته).

ولا يستبعـد أن تكـون النسخة من مخطوطات ما قبل القرن السادس الهجري، كما يبدو من نوع الخط.

وفيها خرم، في آخر الورقة الـ (١٥٠)، حيث وردت قصة مبتورة، وفي الـورقـة التي تليهـا: (ما وجدتُه زائداً من شعر الحطيئة في نسخة أخرى، والإسناد عن ابن السكيت).



● طرة المخطوطة.

وليس في النسخة ما يدلُّ على اسم جامع الشعر، وإنما في طرة المخطوطة : (الجزء الأول من شعر الحطيئة العبسي، واسمه جرول بن أوس ابن جوية بن مخزوم بن مالك العبسي). ثم أسماء مُلّاك النسخة. وفي آخر الصفحة : (وصلوات الله وسلامه على عبده ورسوله محمد وآله). وتبدأ الصفحة بعد ذالك بالبسملة، ثم : (قال : حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الأثرم قال : حدثنا أبي عُبَيْدَةَ قال : لما قدم[1] أبو بكر - رحمه الله - في الرِّدَّةِ، وَفَدَ الزِّبْرِقَانُ بنُ بَدْرٍ). وبعد سرد أخبار تتعلق بالحطيئة في سبع ورقات، يرد ما نصه : (وقال الحطيئة، واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار، يهجو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، واسمه حصين، وإنما سُمّيَ الزِّبْرِقَانُ لجماله، شُبِّهَ بالقمر، وهو الزِّبْرِقان. قال أبو بكر : الـزِّبْـرِقـانُ : دَارة القمر، وهي الهالة أيضاً، ويمدح بَغِيضَ بن شَمَّاس بن لأي، قال ابنُ السِّكِّيتِ : وتَصِيرُ حُطَيْئَةُ تَصْغِيرَ حَطْأَةٍ، وقال : حَطَأَهُ إذا ضَرَبَ به الأرضَ، وكان يُكنَّى أبا مُلَيْكَةَ :

طَافَتْ أُمَامَةُ بالرُّكْبانِ آوِنَةً ... يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبا

قال أبو يوسف : يقال طاف يطوف، وهو من الطَّيف).

ويستمر إيراد الشرح، وسياقُ الشعر مشروحاً.

---

(1) كذا، والصواب : (قدم).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الأثرم قال

حدثنا أبو عبيدة قال لما قدم أبو بكر رحمه الله في

الردة وفد الزبرقان بن بدر بصدقات عوف والأنباء

وكان عريف النبي صلى الله عليه فلما كان في بعض

الطريق رأى الحطيئة وكان الحطيئة أسود اللسان داخل

الفم وملتقى الشفتين وهو يعسل في هدم له أغبر وقد كان

بين الزبرقان وبين بني قريع مفارضة ومهاجاة فأراد

أن يستظهر بالحطيئة عليهم فقال له ويلك إنك مضيعة وراءك

وأراك شاعرًا أفلقًا فهل لك إلى خير مواساة فقال وددت

ثم قال في الحرب سد حتى آتيك فإنما أؤدي هذه الصدقة

● أول المخطوطة

ومن استقراء ما تضمنته يتضح :

أولاً : أنها جمعت بين روايتي الأثرم وابْنِ السِّكِّيتِ، وهي ثلاثة أقسام :

من أولها إلى نهاية الصفحة الأولى، من الورقة الثالثة عشر بعد المئة، تحوي تسع قصائد، تتفق في ترتيبها مع ما في الديوان المطبوع، سوى القصيدة التاسعة في المخطوطة، فهي في الديوان الرابعة عشرة، هذه القصائد التسع هي على ما في المخطوط بروايتي الأثرم وابن السكيت، يتكرر اسماهما في كثير من الصفحات، كما تتكرر أسماءُ كثيرٍ من مشاهير الرواة : كالأصمعي، وابن الأعرابي، وأبي عَمْرٍو الشيباني، وخالد بن كلثوم، وغيرهم، في بيان معاني ذالك الشعر، وفي روايته.

ولعل من المناسب ذكر الأسماء التي تتكرر كثيراً في هذه المخطوطة، مع الإشارة إلى مواضع ذِكرها :

١ - **الأثرم** : (علي بن المغيرة، توفي سنة ٢٣٢هـ).

ورد باسمه الصريح في أكثر من ثمانين موضعاً منها في الأوراق : (١/ ٩/ ١٠/ ١٣/ ١٩/ ٢٠/ ٢١/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٤/ ٢٥/ ٢٦/ ٢٧/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٨/ ٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٤٩/ ٥٠/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٥/ ٥٦/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦١/ ٦٢/ ٦٣/ ٦٤/ ٦٥/ ٦٦/ ٦٧/ ٦٨/ ٦٩/ ٧٠/ ٧١/ ٧٢/ ٧٣/ ٧٤/ ٧٥/ ٧٦/ ٧٧/ ٧٨/ ٧٩/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٥/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٨/ ٨٩/ ٩٠/ ٩١/ ٩٢/ ٩٣/ ٩٤/ ٩٦/ ٩٩/ ١٠٠/ ١٠١/ ١٠٣/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٦/ ١٠٧/ ١٠٨/ ١٠٩/ ١١٠/ ١١٣).

٢ - **ابن السِّكِّيت** : (يعقوب بن إسحاق. ١٧٦ - ٢٤٦).

تكرر اسمه في نحو مئة موضع منها : (٨/ ٩/ ١٠/ ١١/ ١٣/ ١٦/ ١٧/ ١٨/ ١٩/ ٢٠/ ٢١/ ٢٢/ ٢٣/ ٢٤/ ٢٥/ ٢٦/ ٢٧/ ٢٨/ ٢٩/

٣٠/ ٣١/ ٣٢/ ٣٣/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩/ ٤٠/ ٤١/ ٤٢/
٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٤٩/ ٥١/ ٥٢/ ٥٣/ ٥٤/ ٥٥/ ٥٦/ ٥٧/
٥٨/ ٥٩/ ٦٠/ ٦١/ ٦٢/ ٦٣/ ٦٤/ ٦٥/ ٦٦/ ٦٧/ ٦٨/ ٦٩/ ٧٠/
٧١/ ٧٢/ ٧٤/ ٧٥/ ٧٦/ ٧٧/ ٧٨/ ٧٩/ ٨٠/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٤/
٨٦/ ٨٧/ ٨٨/ ٨٩/ ٩٠/ ٩١/ ٩٢/ ٩٣/ ٩٤/ ٩٥/ ٩٦/ ٩٧/ ٩٨/
٩٩/ ١٠٠/ ١٠١/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٧/ ١٠٨/ ١٠٩/
١١٠/ ١١١/ ١١٢/ ١١٣/ ١٥١).

٣ ـ الأصمعي : (عبدالملك بن قُرَيْب، توفي سنة ٢١٣هـ)، وهذا يروي عنه الأثرم (٤٢/ ٤٥/ ٧١/ ٧٢/ ٧٣/)، كما يروي عنه ابن السِّكِّيت بواسطة التَّوَّزِيّ : (٢٢/ ٩٦).

ورد اسمه في أكثر من ستين موضعاً منها : (٨/ ٩/ ١٠/ ١٢/ ١٣/
١٤/ ١٥/ ١٦/ ٢٢/ ٢٧/ ٣١/ ٣٣/ ٣٦/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩/ ٤٠/ ٤١/
٤٢/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٤٩/ ٦٦/ ٦٧/ ٦٨/ ٦٩/ ٧١/
٧٢/ ٧٣/ ٧٦/ ٧٧/ ٨٠/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٤/ ٨٥/ ٨٨/ ٩٦/ ١٠٦/
١٠٧/ ١٠٨/ ١١١/ ١٢٣/ ١٢٤/ ١٢٥/ ١٢٦/ ١٢٧/ ١٢٩/ ١٣٠/
١٣١/ ١٣٢/ ١٣٤/ ١٣٦/ ١٣٧/ ١٣٨/ ١٤٢/ ١٤٩).

٤ ـ أبو عمرو الشيباني : (إسحاقُ بنُ مِرَار، توفي سنة ٢٠٦هـ .) من شيوخ ابن السِّكِّيت . نقل عنه كثيراً في شرح شعر الحطيئة.

وقد تكرر اسمه في نحو ستين موضعاً منها : (٤/ ٥/ ٨/ ٩/ ١١/
١٣/ ١٤/ ١٦/ ١٧/ ٢٠/ ٢١/ ٢٢/ ٢٥/ ٣٠/ ٣٤/ ٣٥/ ٣٦/ ٣٧/
٣٨/ ٤٠/ ٤١/ ٤٢/ ٤٤/ ٥١/ ٥٤/ ٥٧/ ٦٣/ ٦٨/ ٦٩/ ٧٠/ ٧١/
٧٣/ ٧٥/ ٧٧/ ٧٩/ ٨٠/ ٨١/ ٨٢/ ٨٦/ ٨٧/ ٩٠/ ٩١/ ٩٤/ ٩٩/
١٠١/ ١٠٢/ ١٠٦/ ١٠٩/ ١١٠/ ١١٤/ ١١٨/ ١٣٦/ ١٣٨/ ١٤٠/
١٤١/ ١٤٦).

● الصفحتان ١٤ ، ١٥ من المخطوطة

٥ - ابن الأعرابي : (محمد بن زيادٍ، توفي سنة ٢٣٠هـ.) يروي عنه الأثرم :(٣٣/ ٤٩/ ٦٠/ ٦٧)، وهو من شيوخ ابن السِّكِّيتِ أيضاً : (٣٠/ ٣٦).

ورد ذكره في نحو خمسين موضعاً منها : (٩/ ١٠/ ١١/ ١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٥/ ٢٣/ ٢٧/ ٣٠/ ٣٣/ ٣٦/ ٣٧/ ٣٨/ ٤٠/ ٤١/ ٤٣/ ٤٤/ ٤٩/ ٥٠/ ٥٤/ ٦٠/ ٦٧/ ٧٣/ ٨٣/ ٨٤/ ٨٦/ ٨٧/ ٨٩/ ٩٧/ ٩٨/ ١٠٣/ ١٠٨/ ١٠٩/ ١١٠/ ١١١/ ١١٤/ ١١٨/ ١١٩/ ١٢٤/ ١٢٦/ ١٣٠/ ١٣٢/ ١٣٣/ ١٣٥).

٦ - أبو عُبَيْدَة : (مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى، ١١٠ - ٢٢٩هـ.) يروي عنه الأثرمُ، وهو تلميذُه، وناسخُ كتبه، كما في « نُزْهَةِ الألِبَّاء » ونقل عنه ابن السِّكِّيت بواسطة التَّوَّزيِّ : (٢٩/ ٦٦/ ٩٦/ ٩٧).

له ذكر في نحو ثمانية وعشرين موضعاً منها : (١/ ٤/ ٩/ ٢٩/ ٥٠/ ٥٥/ ٥٧/ ٦٠/ ٦٦/ ٧٦/ ٧٧/ ٨٢/ ٨٦/ ٨٧/ ٩٦/ ٩٧/ ١٠١/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١١٣/ ١١٤/ ١٢٦/ ١٤١).

٧ - الفــراء : (يحيىٰ بن زِيَادٍ، توفي سنــة ٢٠٧) من شيوخ ابنِ السِّكِّيتِ، وهو يروي عنه في شرح شعر الحطيئة.

وقد ورد ذكره في الورقات : (٨/ ١٤/ ١٧/ ٢٧/ ٣٦/ ٤٨/ ٥٩/ ٨٦/ ٨٩/ ٩٣/ ٩٦/ ١٠٧/ ١٠٩).

٨ - أبوزَيد : (سعيد بن أوس الأنصاري، توفي سنة ٢١٤ هـ.) من شيوخ ابن السِّكِّيت، يروي عنه في هذا الكتاب : (٨/ ٢٢/ ٦٦/ ١٠١/ ١٠٢/ ١٠٥).

٩ - وممن تكرر ذكرهم في هذا الكتاب. راوياً، وشارحاً لبعض الكلمات اللغوية (أبو بكر)، كذا وردت الكنية بدون ذكر اسم، وهو يروي

عن الباهلي (٤٩)، وعن ابن الأعرابي، وحماد (١٢) فهل الكنية لأحد رواة الشعر ممن تقدم ذكرهم، أم هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٤٤ - ٣٢٣هـ.)؟ ولكن هذا متأخر عن عصر شارحي شعر الحطيئة : الأثرم، وابن السكيت، وهو مع ذالك ممن رُوِيَتْ عنه أخبارٌ كثيرة تتعلق بالحطيئة، وهو يروي عن حماد بن إسحاق [٢]، وعن الباهلي، أحمد بن حاتم الباهلي، وعبدالرحمن، ابن أخي الأصمعي [٣]، وتجد طرفاً من روايته أخبار الحطيئة في « الأغاني ».

لقد وردت الكنية (أبو بكر) في نحو أربعين موضعاً منها : (٧/ ١٢/ ١٦/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٥/ ٤٩/ ٥١/ ٥٢/ ٥٤/ ٥٦/ ٥٧/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٧/ ٧٠/ ٧١/ ٧٦/ ٧٨/ ٧٩/ ٨٠/ ٨١/ ٨٤/ ٨٨/ ١٠٢/ ١٠٣/ ١٠٤/ ١٠٥/ ١٠٦/ ١١٠/ ١١٣/ ١١٩/ ١٢٠/ ١٢٤/ ١٢٩/ ١٣٣/ ١٣٥/ ١٣٩).

١٠ - خالد بن كلثوم : ينقل عنه ابن السِّكِّيت : (٣٦/ ٨٨/ ٩١/ ٩٢).

ورد اسمه في نحو خمسة وعشرين موضعاً منها : (١٣/ ٣٦/ ٣٨/ ٤٠/ ٤٤/ ٦٥/ ٦٦/ ٦٩/ ٧٢/ ٧٦/ ٧٨/ ٨٠/ ٨٢/ ٨٣/ ٨٨/ ٩١/ ٩٢/ ٩٥/ ١٠١/ ١٠٤/ ١٠٦/ ١٠٨/ ١١٠/ ١٢٦).

ثانياً : من الصفحة الثانية، من الورقة الثالثة عشرة بعد المئة، إلى آخر الورقة الـ (١٥٠)، يظهر أنها من رواية الأثرم، خاصَّةً إذ في آخر الصفحة الأولى من الصفحة الـ (١١٣) : - بعد شرح آخر بيت في القصيدة التاسعة، بنصوص منسوبة إلى ابن السكيت، وإلى الأثرم، وإلى أبي بكر - ورد في آخر الورقة ما نصه (إلى هاهنا عن ابن السِّكِّيت من هذا عن الأثرم خاصة)

---

(٢) . الأغاني ٢/ ١٥٩.

(٣) . الأغاني ٢/ ١٦٣، ١٧٧.

وفي الصفحة التي تليها (بقال الأثرم : قال أبو عبيدة، . .) إلخ ثم لا ذِكْرَ لابن السِّكِّيْتِ في هذه الأوراق جميعها. والقصائد في هذا القسم مشروحة مع ذكر اختلاف في بعض الروايات، حيث يتكرر في الشروح وفي لاختلاف، ذكر ابن الأعرابي، وأبي عمرو، وأبي بكر، والأصمعي، وأبو عُبَيْدَة، ولكن لا ذكر لابن السِّكِّيت في هذا القسم. والشعر في هذا القسم مشروح، وقد تتخلله بعض الأخبار، ويحوي (٣٤) مقطوعة، يختلف ترتيبُها عما يقابلها في الديوان المَطبوع، ومجموع أبياتها في المخطوطة (٢٤٦)، وفي المطبوعة (٢٣٦). مع اتفاق في الأبيات في الغالب، بحيث لم تزد أبيات المخطوطة على (١٠) أبيات، إذ أبيات المخطوطة (٢٤٦)، وأبيات المطبوعة (٢٣٦) بيتاً.

١١٢

الكبير لا يكاد يمشي واكثر ما يقال في النعام والعوج [illegible]
قوائمها [illegible] ضعاف [illegible] فيقول يشتد عليها الاعجاب بالغيث
انتم يقول يدف ذلك الشيخ من اعجابه وسروره بالعشب
يمشي على قوائمه لكبره ولا مخ فيه لينظر اليه والدنف
المرعد في المشي سمعت ابا سعيد يقول يعني قوائم بذ
الشيخ انها قد اعوجت وخرت من الكبر فاذا راى هذا
العشب لم يصبر ان يمشي على هذه الحال الانقة به واعجابه
واستخفه الفرح لذلك قال ابو بكر قوله يدف على عوج
يعني القوائم يقول لاعجابه بالعشب والدنف كانه يطير
[illegible] ترف [illegible]

قال الاثرم قال ابو عبيدة لما كبر [illegible] بن جعفر نافر عامر بن الطفيل
علقمة بن علاثة في الرياسة فقال علقمة بن علاثة [illegible]
فانا احق بها منك وانما كانت لعمك فقال عامر انا خير منك
واحق بها منك وان كانت لابيك فقال علقمة لا بل انا خير منك
انا عفيف وانت عاهر وانا ولود وانت عاقر وانا ادنى
الى ربيعة [illegible] وذلك انه كانت امه ربعية من ربيعة فتنافرا
الى حكم [illegible] فتراضيا بهرم بن قطبة بن سيار الفزاري
فرحلا اليه مع كل واحد منهما ثلث مائة بعير ما به
يطعمها من [illegible] وما به تنفق للحكم وما به [illegible]
اذا حكم له قال عامر لعمه [illegible] لا يفضلني عليه فقال له ابو
[illegible] يا ابن اخي ما كنت لاسبك فقال وانا ما كنت لا[illegible]

الورقة ١١٣ من المخطوطة

ثالثاً : من الورقة الحادية والخمسين بعد المئة، حتى نهاية الصفحة الأولى من الورقة الرابعة والستين بعد المئة، وهي آخر النسخة، تشتمل على قصائد ومقطعات مسرودة سرداً بدون شرح، وقد كتب في أولها : (ماوجدته زائداً من شعر الحطيئة في نسخة أخرى، والإسناد عن ابن السِّكِّيت).

ومن تلك القصائد والمقطوعات ما هو مشروح في المطبوعة، وغريب أن يرد في المخطوطة منسوباً إلى ابن السِّكِّيت، وهو من غرر شعر الحطيئة، ولا أثر لابن السِّكِّيت في شرحه.

أما النقص بين تلك الصفحة وبين ما قبلها، حيث يرد خبر مقابلة الحطيئة لعيينة البكريّ مبتوراً في آخر الصفحة الثانية من الورقة الخمسين بعد المئة، فيظهر من مقابلة ما في هذه المخطوطة من الشعر، بما ورد في المطبوعة منه، وسيأتي بيانه.

وها هو تفصيل ما تحويه المخطوطة من الشعر، باعتبار ما اتضح من تقسيمها :

القسم الأول

وهو ما رواه الأثرم، وابن السِّكِّيت، وغيرهما من متقدمي الرواة، مشروحاً.

م	المخطوطة				الديوان المطبوع		
	القصيدة أو القطعة		الأبيات	الورقة	القطعة	الأبيات	الصفحة
١	طَاقت أُمامةُ	ومُنْتَقَبا	٢٥	٨ـ٢٣ب	١	٢٥	٥
٢	عَفَا مُسْتَحلانٌ	جاذِرَهْ	٢٨	٣٨/٢٤ب	٢/	٢٧	١٩

٣	ألا آلُ ليلى	برجيل	٢٣	٣٨ب/٣٩أ	٣	٢٢	٣٣
٤	والله ما معشرٌ	بأكياس	١٧	٤٩ب/٥٥ب	٤	١٧	٤٤
٥	أشاقتك	بَواكِرُ	٣٥	٥٥أ/٦٧	٥	٣٤	٥٣
٦	ألا طرقتنا	نَجْدُ	١٨	٦٧/٧٣	٦	١٥	٦٣
٧	أترْتُ إدْلاجي	المُتجرِّدِ	٣٤	٧٣/٨٥ب	٧	٣٥	٦٨
٨	ألا أبْلِغْ	سَوَاءُ	٤٤	٨٦/٩٩	٨	٣٩	٨٢
٩	ألا مَنْ لِقَلْبٍ	بالزَّفَرات	٢٢	١٠٠/١١٣أ	١٤	٢٢	١١٢
	المجموع		٢٤٦			٢٣٦	

القسم الثاني

عن الأثرم خاصة، كما ورد في المخطوطة، الورقة (١١٣).

	المخطوطة				الديوان المطبوع		
م	القصيدة أو القطعة		الأبيات	الورقة	القطعة	الأبيات	الصفحة
١	أدِبُّ وَراءَ	باب	٤	١١٦	٤٠	٤	٢٠٥
٢	تأمَّلْ فإنْ كان	عَمْرِ	٢	١١٧	٧٩	٢	٢٩٨
٣	قد وَزْوَزَانِي	بكيدان	٣	١١٧ب	٥٠	٣	٢٣٨
٤	سيري أمام	وإدْباري	٣	١١٧	٦٠	٣	٢٦٣
٥	قُلْتُ لَهَا	قليل	٤	١١٨	٧٨	٤	٢٩٧
٦	إنْ لا يكن	مهلهل	٣	١١٨ب	٨٣	٤	٣٠٢
٧	شهدَ الحُطَيْئَةُ	بالعُذْرِ	٥	١١٩	٥٧	٥	٢٥٩
٨	ألا هَبَّتْ أُمامَةُ	بظلم	١١	١٢٠	٢٨	١١	١٧٣
٩	لَعَمْري لقد	أربُ	٧	١٢٠ب	٤١	٩	٢٠٦
١٠	لأمدحنَّ بِمِدْحَةٍ	ذهل	٣	١٢١ب	٦٢	٣	٢٦٥
١١	مالبجاد	لاتَهْدي	١	١٢٢	٦	٢	٣١٢

١٢	فَلَسْتُ بِمَحْبُوِّ	آلَ مُحَرِّمِ	٨	١٢٢	٢١	٨	١٤٠
١٣	أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ[٤]	الغَمْرِ	٩	١٢٢ب	٣٦	٨	١٩٣
١٤	إلى ملك	قبالا	٤	١٢٣ب	٢٤	٦	٣٣٥
١٥	لَعَمْرُكَ مَاذَقْتُ	تَوَلَّتِ	٥	١٢٤	٢٠	٥	١٣٩
١٦	أفي مامضى	والعُمُرْ	٢٨	١٢٤ب	١٣	٢٩	١٠٤
١٧	ياجفْنَةً تَرَاكِ	المُقْتَرى	٦	١٢٩	٣٨	٦	١٩٨
١٨	يا نَدَمَا على سَهْمِ	حِلْمِي	٣	١٣٠	٣٧	٤	١٩٦
١٩	أَدارَ سُلَيْمَى	الوُطُفِ	١١	١٣٠ب	١٥	١١	١١٨
٢٠	فِدًى لابن	المهالك	٦	١٣٢	١٦	٦	١٢٢
٢١	لَمّا رأيْتُ	فاصْحِي	٩	١٣٣ب	٣٩	٩	٢٠٠
٢٢	لِمَنِ الدِّيارُ	المُورُ	٢٣	١٣٥ب	٢٢	٢٣	١٤٢
٢٣	أَلَمْ تَسْأَلِ	البَوارِحُ	٥	١٣٨	٢٤	٥	١٥١
٢٤	أَنَخْنا بِبَيْتِ	المُخَبَّلِ	٨	١٣٩ب	٦٧	٨	٢٧٣
٢٥	أَبُوكَ رَبِيعَةُ	ماتَقُولُ	٤	١٤٠ب	٧٦	٤	٢٩٤
٢٦	مَنْ مُبْلِغٌ	بإرْسالِ	٣	١٤١	٩	٣	٣١٤
٢٧	سَلِّمْ مَرَّتَيْنِ	السَّلاما	٢	١٤٢	١١	٢	٣١٥
٢٨	عَفا الرَّسم	فَمُنيمُ	٤	١٤٢	١٢	٤	٣١٥
٢٩	إنَّ الخَلِيطَ	خُرُقُ	٢٢	١٤٢	٢٥	٢٢	١٥٣
٣٠	تَبَيَّنْتُ ما فيه	سَرِيع	١١	١٤٤ب	٣	١١	٣٠٩
٣١	أَعْطى بنُ قُرْطٍ	جَزيلا	٤	١٤٦	٨٢	٤	٣٠١
٣٢	وَقَعْتَ بِعَبْسٍ	الأكابرا	٤	١٤٨	٦٤	٤	٢٦٩
٣٣	يَعِيشُ النَّدَى	تَوَلَّتِ	٤	١٤٨	٨١	٤	٣٠١
٣٤	قد كُنْتُ	المُعْتَمَدْ	٣	١٤٩	٧٥	٣	٢٩٢
٣٥	الشعر صعبٌ	سُلَّمُهْ	٧	١٤٩	٧٥	١١	٢٩١

(٤) رواية الأصمعي، ستة أبيات.

المجموع ٢٣٩ ٢٥٠

القسم الثالث

جاء في المخطوطة الورقة الـ (١٥١) : (ما وجدته زائداً من شعر الحطيئة، وفي نسخة أخرى، والإسناد عن ابن السِّكِّيت)

م	المخطوطة: القصيدة أو القطعة		الأبيات	الورقة	الديوان المطبوع: القطعة	الأبيات	الصفحة
١	جَزَى اللّهُ	بغيضا	٤	١٥١	٦٦	٤	٢٧٢
٢	نَأَتْكَ أُمامَةُ	خَيالا	٢٩	١٥١/١٥٣أ	٥٣	٢٩	٢٤٧
٣	هَلْ تَعْرِفُ	فالدَّام	١٥	١٥٣	١٧	١٦	١٢٤
٤	ألا هَبَّتْ	كَراها	١٩	١٥٤	٩	٢٢	٩٥
٥	عَفَا تَوْأَمُ	جَمايلُهُ	١٣	١٤٥ب/١٥٥ب	١٨	١٥	١٣١
٦	أَمِنْ رَسْمِ	وَكِيفُ	١٨	١٥٥ب/١٥٦	٢٧	١٨	١٦٦
٧	قد نام	الأرقا	٢٢	١٥٦ب/١٥٧			
٨	نظرت على	وواشل	٢٣	١٥٧/١٥٨	٤٩	٢٣	٢٢٩
٩	يَاعَامِ قد كُنْتَ	أَمَمْ	٧	١٥٨ب	٧٤	٧	٢٨٧
١٠	عَرَفْتُ منازلاً	والشَّوِيِّ	١٩	١٥٨ب/١٥٩	٢٩	١٩	١٧٦
١١	قالت أُمامَةُ	إلى قُلَلِ	٧	١٥٩ب/١٦٠	٣٠	٧	١٨٣
١٢	أَحَقٌّ أبا	تَنْفَع	٣	١٦٠	٣٢	٣	١٨٨
١٣	ياليت كُلَّ حَبِيلٍ	البَشَرِ	٥	١٦٠ب	٣١	٥	١٨٦
١٤	تَنَحَّيْ فاجْلِسي	العالَمِينا	٣	١٦٠ب	١٠	٤	١٠٠

١٥	جزاكِ اللّهُ	البَينِ	٣	١٦٠ب	١١	٤	١٠١
١٦	أطوّفُ ما أطوّفُ	لَكاعِ	٢	١٦١	١٨	١	٣٣٠
١٧	ولقد رأيتُكِ	المجلسِ	٥	١٦١أ/١٦١ب	١٢	٩	١٠٢
١٨	قبّح الإلهُ	أفسَدوا	٥	١٦١ب	٣٣	٥	١٨٩
١٩	حمدْتُ إلهي	مهْرَبا	٣	١٦١ب	٤٢	٣	٢٠٨
٢٠	كيْفَ الهجاءُ	تأتيني	٥	١٦٢أ	٧٧	٥	٢٩٥
٢١	ألمْ ترَ أنَّ جارَ	امتناعِ	٨	١٦٢أ/١٦٢ب	١٩	٨	١٣٧
٢٢	قوْمي بنو عَمْرو	عالمٍ	٣	١٦٢ب	٦١	٣	٢٦٤
٢٣	لقد بلغ الشقاء	رياح	٥	١٦٢ب/١٦٣	٦٥	٥	٢٦٩
٢٤	أبت شفتايَ	قائلُهْ	٢	١٦٣أ	٢١	٢	٣٣٣
٢٥	ألمْ ترَ أنَّ	بَراحا	٤	١٦٣أ	٦٨	٤	٢٧٥
	المجمـــوع		٢٣٢			٢٢١	

مجموع الشعر في المخطوطـة :		في المطبوعة :
القسم الأول :	٢٤٦	٢٣٦
القسم الثاني :	٢٣٩	٢٥٠
القسم الثالث :	٢٣٢	٢٢١

من نسخة أخرى والإسناد من ابن السكيت

وقال الحطيئة

● الصفحتان ١٥٠ب و١٥١أ من المخطوطة.

رواية ابن السِّكِّيت وشرحه في المطبوعة

ولقد اتضح من مقابلة هذه المطبوعة من هذا الديوان المعنون بـ : « ديوان الحطيئة »، برواية وشرح ابن السِّكِّيت، بالمخطوطة التي تقدم وصفها، اتضح من الأمور :

الأَمْرُ الأول : القصائد والمقطوعات التي ذكر المحقق الكريم (ص٣٧٥)، أنها من رواية يعقوب، تبلغ (٥٢)، من أول الديوان إلى الصفحة الـ (٢٤٧)، وهي في المخطوطة ينقصها إحدى عشرة، هي : (٢٣/ ٢٦/ ٣٤/ ٤٣/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦/ ٤٧/ ٤٨/ ٥١/ ٥٢)، مجموع أبياتها : (٩٥)، ومن هذه المقطوعات ست عشرة، هي في المخطوطة من رواية الأثرم، وهي : (١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦/ ٢٠/ ٢١/ ٢٢/ ٢٤/ ٢٥/ ٢٨/ ٣٦/ ٣٧/ ٣٨/ ٣٩/ ٤٠/ ٤١/ ٥٠/).

وأضاف المحقق (٣٢) مقطوعة، قال عنها : إنها من رواية ابن السِّكِّيت (ص٣٨٢)، وفي المخطوطة منها (٢٠) والمفقود : (١١) هي : (٥٤/ ٥٥/ ٥٦/ ٥٨/ ٥٩/ ٦٣/ ٦٩/ ٧٠/ ٧١/ ٧٣/ ٨٠) ومجموع أبياتها : (٨٨) بيتاً.

ومن تلك المقطوعات الواردة في المخطوطة (١٢) عَدَّها المحقق من رواية ابن السِّكِّيت . وهي في المخطوطة من رواية الأثرم، وهي : (٥٧/ ٦٠/ ٦٢/ ٦٤/ ٦٧/ ٧٥/ ٧٦/ ٧٨/ ٧٩/ ٨١/ ٨٢/ ٨٣)، أي إنَّ المقطوعات والقصائد التي أضاف المحقق روايتها إلى ابن السِّكِّيت وأبلغها (٨٣)، كما في (ص٣٨٢)، منها : (٢٨) هي من رواية الأثرم، لا ابْنِ السِّكِّيت، وقد فرَّق جامع الشعر في المخطوطة بين الاثنين في الرواية، فبعد أن أورد ما يتفقان على روايته في الغالب، أفرد ما هو من رواية الأثرم، من الورقة الـ (١١٣) إلى الورقة

الـ (١٥٠) بهذه العبارة : (إلىٰ ها هنا عن ابن السِّكِّيت، من هذا عن الأثرم خاصة) .

قد يُفْهَمُ من هذه الجملة أَنَّ ما قبلها من رواية ابن السِّكِّيت وَحْدِهِ، والواقع أنه من روايته، ومن رواية غيره، فقد وردتْ هذه الجملة في الصفحة الأولىٰ من الورقة الـ (١١٣)، في شرح البيت الثاني الوارد في المطبوعة (ص١١٨) بهذا النص مع شرحه :-

فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الذي كَانَ فانياً   يَدِفُّ علىٰ عُوْجٍ له نَخِرَاتِ

يَدِفُّ : كأنه يُسْرِعُ، ويَمْشي، وفيه إبْطاءٌ لِكِبَرِه، وفي الحديث : يَدِفُّونَ إليك دُفوفَ النُّسُور، أي يُسْرِعُون. وعُوج : قوائم. ونَخِرات : أي قد بَلِيتْ قوائمُهُ مِنَ الكِبَر، لأنه لا مُخَّ فيه.

والبَيْتُ في المخطوطة، في الورقة الـ (١١٢ب) :-

يَظَلُّ بها الشيخُ الذي كان فانياً   يَدِفُّ علىٰ عوجٍ لَهُ نَخِرَاتِ

وشرحه في المخطوطة بهذا النص : ابنُ السِّكِّيت : يظلُّ بها : يعني بالتِّلاع ، يقول : الشيخ الذي قد فَنِيَ كِبَراً، وأَيِسَ مِنَ الحياةِ، ولا يُعْجِبُهُ شيْءٌ، إذا رأىٰ هذا العشبُ استبشر بذلك، فقام عجلانَ ينظر إليه، والشيخُ تُجمع شِيخان، يقال شَيْخٌ، وشيخانٌ، ومشيوخاء، ومشايخ، وشيوخ، وشيخة، ومثل : شيخ وشيخة : عقم وعقمة.

وهو يَدِفُّ هُوَ مَشْيُ الكبير لارتعاش، وأكثر ما يقال في النَّعام. والعُوجُ : يعني قوائمه، أنها ضعاف نخرة فيقول : يشتدُّ عليها لإعجابه بالغيث.

أثرم : يقول يَدِفُّ ذالك الشيخُ من إعجابه وسروره بالغيث، يمشي علىٰ قوائم له نَخِرة، لا مُخَّ فيه، لينظر إليه. والدَّفيف السرعة في المشي. سمع أبا سعيد يقول : يعني قوائم هذا الشيخ إنها قد اعوجَّتْ ونَخِرَتْ من الكبر، فإذا رأىٰ هذا العشب، لم يَصْبر أن يمشي علىٰ هذه الحال، لأَنَقِه به وإعجابه،

واستخفَّهُ الفرحُ لذالك. قال أبو بكر: قوله: والدَّفيفُ كأنه يطير على الأرض كما تَدفُ النعامة. تمت: (إلى ها هنا عن ابن السِّكِّيت، من هذا عن الأثرم خاصة) الورقة الـ (١١٣ب): (قال الأثرم: قال أبو عبيدة) ثم أخبار وأشعار ليس فيها ذكر لابن السِّكِّيت.

أما المقطوعات التي أضافها المحقق، باعتبارها مما انفرد السكريُّ بروايتها وتبلغ (١٢)، من (ص٣٠٧ إلى ص ٣١٦)، ففي المخطوطة منها خمسٌ منسوبة روايتها إلى الأثرم، وهي: (٣/ ٦/ ٩/ ١١/ ١٢)، مع الاختلاف في رواية بعض الأبيات. وفي المقطوعات المنقولة من الكتب المختلفة وهي: (٢٨) بين صفحة (٣١٩ إلى ٣٣٨)، فاثنتان منها هما: (١٨/ ٢٤) وردتا في المخطوطة.

الأمر الثاني: القصائد والمقطوعات التي يشترك الراويان: الأثرم، وابن السِّكِّيت في روايتها، قد يقع اختلاف بينهما في رواية بعض الأبيات، ولهذا فليس كلُّ ما في المطبوعة مما تقدمت الإشارة إليه من رواية ابن السكيت، ومن أمثلة ذالك:

١ ـ ص٧: البيت:

قَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ

ورد في المخطوطة (١٠): لم يَروهُ أبو عمرو وابْنُ السِّكِّيت.

٢ ـ ص٦٣: البيت:

أَلا طَرَقَتْنَا بَعْدَما هَجَدُوا هِنْدُ

ورد في المخطوطة (٦٧): لم يَرْوِهِ ابنُ السِّكِّيت، ورواه الأثرم.

٣ ـ ص٦٤: البيت:

وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرٍ

وفي المخطوطة (٦٨) : هذا أولها في رواية أبي عمرو وابْن السِّكِّيت.
وإذن فالبيتان اللذان قبله ليسا من رواية ابن السِّكِّيت، وفي المطبوعة (٦٤) ما يؤَيِّدُ هذا.

٤ - وفي ص ٧٠ :

(ها هنا بيتان لم تكن في كتاب أبي يوسف)، وهو هذا :

إذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ

ثم شرحه، وبعده بيت آخر، مشروح.

وهما في المخطوطة (٧٦) بهذا النص :

وَإِنْ شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلٍ رَيَّانَ لَمْ يَتَخَدَّدِ
لَهَا طِيْبُ رَيَّا إِنْ نَأَتْنِي وإِنْ دَنَتْ دَنَتْ وَعْثَةٌ فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ

روَى هذين البيتين ابنُ السِّكِّيتِ، ولم يَرْوِهِمَا الأَثْرَم.

ابنُ السكيت :- الرياء : الريح. الوعثة : الرملة السهلة، تُشَبَّهُ المرأةُ في تَرَجْرُجِ لَحْمِها بها.

٥ - ص٨٩ : أورد المحقق في الحاشية البيت :

وانَّ سناءَهُمْ لَكُمُ سَنَاءُ

قائلاً : إن السُّكَّرِيَّ انفرد به.

ولكن ورد في المخطوطة (ص٩٣) رواه ابنُ السكيت، لم يَرْوِهِ الأَثْرَمُ.

ولا يتسع المجالُ للاسترسال بذكر كل ما يثبتُ أنَّ كثيراً من الشعر الوراد في مطبوعة هذا الديوان، ليس من رواية ابن السِّكِّيت.

الأمر الثالث : والقول في الشرح كالقول في الرواية، فكثيرٌ مما ورد في شرح الأبيات لا يتفق مع ما نُصَّ عليه في المخطوطة أنه من شرح ابن السِّكِّيْت، والأمثلة على ذالك لاتستدعي التعمق في البحث، بل تبرز في كثير من صفحات القسم الأول من المخطوطة، ومنها : على سبيل المثال لا الحصْر :

١ ـ ص٣٢ : البيت :

أَلَمْ أَكُ مِسْكِيناً إلى اللَّهِ رَاغِباً

قال : المِسكينُ الذي لا شيْءَ له . والفقيرُ : الذي له بُلْغَةٌ من العيش، واحتج بقول الله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ . قال : وقلتُ لأعرابيٍّ : أفقيرٌ أنتَ؟ قال : لا والله! بلْ مسكينٌ .

وقوله : (على رأسِهِ أنْ يظلم الناس زاجرهُ) . قال أبُو عَمْرو : أي يَزْجُرُهُ ذُلُّه مِنْ أنْ يَظْلِمَ أحداً . وقال الأصْمَعِيُّ : على رأْسِهِ تَقْوىً مِنَ الله أن يظلمَ الناس .

ابنُ الأعرابي : عَنَى بالزاجرِ : شَيْبَهُ . انتهى ما في المطبوعة .

وفي المخطوطة الورقة الـ (٢٧ب) قال ابن السِّكِّيت : المِسكين الذي لا شيء له، والفقير الذي[٥] بُلْغَةٌ من العيش . قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ .

قال : وحكي لي عن يُونُسَ أنه قال : قلتُ لأعرابيٍّ : أفقير أنت؟ قال : لا والله بل مسكين .

قال أبو جعفر : نَشَدَنَا[٦] للراعي :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

وقوله : (على رأسِهِ أنْ يظلمَ الناس زَاجِرُهْ) أي يزْجُرُهُ أنْ يَظْلِمَ أحداً، وقال الأصمعيُّ : على رأسِهِ تَقْوى من الله أن يظلم أحداً . قال ابنُ الأعرابي : عَنَى بالزاجر الشَّيْبَ، يقول : ينهاني شيبي عن الظلم والجهل، قال ابنُ

---

(٥) سقط (له) .

(٦) كذا .

السِّكِّيت : القولُ عِنْدي ما قال ابنُ الأعرابي. وروى الأصمعيُّ بعد هذا بيتاً لم يَرْوِه خالدٌ ولا أبو عمرو.

الأثـرم : يقول : كنتُ مسكيناً طالبَ خَيْرٍ يزجرني الإسلامُ عَنْ شَتْم (ثم سطر لم يتضح في التصوير) وقال أبو عمرو : وقوله : (على رأسه) أي : على رأسه تقوى الله والإسلام، فهو يمنعه أن يظلم الناس، وقال مَرَّةً أخرى : ذُلَّهُ يمنعه أن يظلم الناس.

٢ ـ ص ١٠ : البيت :

هَلَّا الْتَمَسْتِ لَنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً

قال عُمَارَةُ : الْخُـرْجُ عن يَسـارِ الْقِبْلَةِ من اللُّهَابة. لِهَابةِ بني كعب بن العنبر، وهي أسفلُ الصَّمّان، والخُرْجُ لبني كَعْبٍ، ويروى بالخرج، وهي قرية من قرى اليمامة. والنَّشَبُ : المال القليل. وروى غيره :

هَلَّا اكْتَسَبْتِ لَنَا إِنْ كُنْتِ صادِقَةً

قوله : فيُسْكِنَنا : أي نَسْكُنُ له ونعيش.

وفي المخطوطة، الورقة الـ (١٦ب) : قال ابنُ السِّكِّيت : سَمِعْتُ عُمارَةَ يقـولُ : الْخُـرْجُ عن يسار القِبْلَةِ من اللُّهابَةِ لَهابةِ بني كعب بن العنبر، وهي بأسافلِ الصَّمّان، قال : والخُرْجُ لبني كَعْبٍ هذا مضموم، والخَرْجُ قرية من قرى اليمامة.

أثـرم : ويروي : (هلَّا سَأَلْتِ لنا). النَّشَبُ : المال القليل، وهو الْعُلْقة، وروى الأصمعيُّ (مالًا فَيُسْكِنَنا بالخَرْجِ أَوْ نَشَبُ) ي قرابة، يكون معهم، قال أبو عمرو، وابْنُ الأعرابيِّ : الْخَرْجُ، والْخُرْجُ جميعاً. فأما الْخَرْجُ : فقريةٌ باليمامة، والْخُرْجُ بِعُنَيْزَةَ، خلْفَ القريتين في الطريق من البصرة إلى مكة.

انتهى ما في المخطوطة من شرح هذا البيت.

وأوردتُ هذا ليتضحَ منه أنّ عُمارةَ من شيوخ ابن السِّكِّيت. فقد أشار محقق الديوان: الدكتور نعمان، في المقدمة، ص (١١) إليه، باعتباره ممن يَقِلُّ ذكرهم في المخطوطة، ولم يُصَرِّحْ بأنه من شيوخ ابن السِّكِّيت عند ذكرهم، ويدل على هذا أيضاً ما ورد في شرح البيت الـ (١٤) من هذه القصيدة البائية، حيث ورد في المخطوطة، مما لم يرد في المطبوعة، الورقة (١٨ب) ابنُ السِّكِّيت: قال عُمارةُ: الْعِيُصُ من الْعَوسَج، والسِّدْر، والسَّلَم ومن الْعِضَاه كُلِّهَا إذا اجْتَمَعَ وتَدَانَى والْتَفَّ، والجمع عِيْصَانٌ. قال: وهو من الطَّرْفَاءِ الغليظة، ومن الْغَضَب[٧] الأَجَمَةُ. قال: وسَمِعْتُ الكلابيَّ يقول: الْعِيصُ النابتُ بعضُهُ في أَصْلِ بعضٍ. يكون من الأراكِ والسِّدْرِ والسَّلَم - إلى آخر ما ذكر.

٣ - ص٣٧: البيت:

عُذافِرَةٍ حَرْفٍ كأنَّ قُتُودَها ... على هِقْلَةٍ بالشُّيَّطَيْنِ جَفُولِ

الْعُذَافِرةُ: الشديدة.

والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحَرْفُ: الشديدةُ القُلْبَةُ، شُبِّهَتْ بحرف الجبل، لصلابتها وشدتها.

والقُتُود والأقتاد: عِيدَانُ الرَّحْل، واحِدُهَا قَتْدٌ، على القياس.

هِقْلَة: نعامة، والشُّيَّطَيْنُ: موضع.

وجَفُول: ذاهبة مسرعة، يقال: جَفَلَتِ الريحُ وأجفلت.

---

(٧) كذا، والصواب: (العيصة) وهي الشجر الملتف، كما في «لسان العرب» وغيره.

غيره قال : ويروى : على جونة : وهي النعامة أيضاً، وهي السوداء.

قال : والحرف الصلبة.

وجاء في المخطوطة الورقة الـ (٤١ب) : ابنُ السِّكِّيتِ : عُذافرة : شديدة. الحرف : الضامر. والقُتُود والأقتاد : وهي عِيْدانُ الرحل. قال ابنُ الأعرابي : لاواحِدَ لها. قال ابنُ السِّكِّيت : يقال : قَتَدٌ، وأحْسِبُهُ صَنْعَةً من النحويين، لأنّا لم نسمعْهُ في الشعر. والهِقْلَةُ : النعامة. والشَّيْطين - من روى بالظاء والطاء : موضع. وجفُول : أي ذاهبة مسرعة، يقول فيها لغتين (؟) يقال : جفلت الريح وكذا وكذا وأجْفَلَتْ، إذا أسْرَعَتِ الذهاب به.

قال الأثْرَمُ : روى الأصمعي : (كان قتودها على خاضب بالأوْعَسَيْنِ). والحرف الضامر يقال : كأنها حَرْفُ سَيْفٍ في مُضِيِّها، ويقال : كأنها حرفُ جبلٍ في صلابتها، والخاضب الظَّليمُ الذي أكلَ الخُضْرَةَ، فاحْمَرَّتْ ساقاه، ويقال : أخضبتِ الأرضُ أي اخْضَرَّتْ. وهِقْلة : نعامة.

قال أبو بكر : الشَّيْطانُ : موضعٌ. كأنه أضاف إليه ما حوله، فقال : الشَّيْطَيْنْ.

٤ - ص٥٨ : البيت :

فَلاَوَأبيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ

إلى ها هنا من غير يعقوب.

أصل الظُّلْم كله وَضْعُ الشيْءِ في غير موضعه، فمنه قولهم : مِنْ أشْبَهَ أبَاهُ فما ظلم، أي فما وضع الشيْءَ في غير موضعه. ومنه قوله : (ظَلاَّمُون لِلْجُزُر)، وضعوا النَّحْرَ في غير موضعه، ومنه : ظَلَمَ وَطْبَهُ : إذا سقى منه قبل أنْ يُمْخَضَ. ومنه : أرضٌ مظلومةٌ : إذا حُوِّضَ فيها في غير موضع تحويض.

فلا وَأبيكَ : يمينٌ، كما تقول : والله. قال : ويروى :

فلا والله ماغُبِنَتْ قُرَيْعٌ

وفي المخطوطة الورقة الـ (٨٨)، ابن السِّكِّيت قوله :

فَلاَ وأَبيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ

أي طلبوا ما ليس لهم أن يبنوا المكارم، وقال : قال الأصمعي : الظلم كلُّهُ أصلُهُ وضعُ الشيء في غير موضعه، ومنه قولهم : مَنْ أشْبَهَ أباهُ فما ظَلَم، أي ما وضع الشَّبَهَ في غير موضعه. قال : ومن الأمثال : إنه لأظْلَمُ مِنَ الحَيَّةِ، وذلك أنها تدخل في غير جُحْرها، قال : ويجيءُ ظَلَمَ في مواضعَ بمعنى مَنَعَ، قال : حكى لنا الفَرَّاءُ عن أبي ثَرْوَانَ وغيرِه : ما ظَلَمَكَ أنْ تفي، أي ما منعك، ومنه قوله عز وجل : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ أي تمنع، والله أعلم.

والظلم في غير هذا أنْ تُسْقِيَ مِن وَطْبِكَ قبلَ أن يَرُوبَ، ويقال : قد ظلمها إذا انتهىٰ منها إلىٰ موضع لم يكن ينتهي إليه، قال ابنُ الأعرابي : إذا كان بالجمل نُقْبَةٌ قالُوا لِلَّذِي يهْنُؤُهُ : اظَّلِم، أي أطْلِ مَا حَوْلَهَا لِئَلاَّ تغشّىٰ. وأنشد :

يَشُـــجُّ رَأْسَ الأَمْعَـزِ المـظلومِ   شَجَّ الـفَـوَارِي وَسَطَ الأَدِيْمِ

والمظلوم : الرمْلُ الذي قد اتُّخِذَ فيه الطريقُ ولم يَكُنْ، وكذالك الجبال.

أثرم يقول : ما ظَلَمَتْ قريع أن وضعت الأمرَ في موضعه، وبنت المكارم، يقال : من أشْبَه أباه فما ظَلَم، أيْ فما عَدَا أنْ وضعَ الشَّبَهَ في موضعه، يقال : ظلمُ الرجلُ سِقَاءَهُ إذا مَخَضَه قبل أنْ يُدْرِكَ.

٥ ـ ص٩١ : البيت :

لَعَـمْـرُكَ مَا رَأَيْتُ امْـرَءً تَبْـقَـى   طَرِيقَـتُـهُ وَإِنْ طَالَ الْـبَـقَـاءُ

يقول : لا تبقىٰ طريقتهُ وهي حالُهُ التي يكون فيها من شباب أو نشاط أو غنى، لايبقىٰ شيءٌ من ذالك علىٰ رَيْبِ المَنُون.

وفي المخطوطة الورقة الـ (٩٤ب). قال ابنُ السِّكِّيت : قال أبو

عمرو : يريد طريقته التي كان عليها يعني الشَّبَاب، والطَّرِيْقَةُ مُلْكٌ وسُلْطانٌ، ومنـه قول الله عز وجـل : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيْقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾ أي المستقيمـة، والطريقة : الدِّيْنُ، مِنْ قول الله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيْقَةِ ﴾ أي على الهُدَىٰ، ويقال : وقوله : ﴿ طرائقَ قِدَداً ﴾ أي أديان شتّىٰ، وقوله تبارك وتعالىٰ : ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيْقَةً ﴾ أي حال، وكذلك كان خالدٌ يقول في هذا البيت : ما رأيتُ المرء تبقىٰ حالهُ قال لَبِيد :

وإنْ يُسْهِلُوا فالسَّهْلُ حَظِّيْ وَطُرْقَتِي   وَإِنْ يُحْزِنُـوا أَرْكَبْ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبِ

طُرْقَتِي : أي عادتي، ويُقال : رَجُلٌ طُرْقَةٌ : أي أَحْمَقُ، والطريقة : الرَّمَانَة (؟) ويقال : إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِهِ لَعِنْدَأْوَةً[8]، وهذا مثلٌ، ومِثْلُهُ : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ، وبعضهم لِيَنْبَاقَ : أي لِيأْتِيَ ببقائه[9]، يضرب مثلاً للذي تراه يُقْضِي عليه بالغفلة، وعندهُ حَزْمٌ وَجَلَدٌ، ويقال منه طِرِّيْقَةٌ وطُرْقَةٌ، والْمُخْرَنْبِقُ اللاَّزِقُ بالأرض، ويَنْبَاعُ : يعني من البوع[10]، والطُّرْقَةُ : الطُّرَيْقُ، ومنه قول العرب : تطارقتِ الإبلُ أي : أنذت[11] (؟). الطريق؟ قال : قال الخليلُ : تَطَارَقَتِ الإِبِلُ : اتْبَعَ بَعْضُها بعضاً، ورجلٌ طِرِّيْقٌ. قال ابنُ الأعرابي : وهو المُطْرِقُ، والتطريق الإثارة، ويقال : طَرَّقَتِ الدجاجةُ والقطاة : إذا فحصتْ في الأرض لموضع بيضها.

أنشد ابنُ الأَعْرابي قولَ الْمُمَزِّق :

وَقَدْ جَعَلَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِها   نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ[12]

---

(٨) العِنْدَأْوَة : في الجوهري ... لسان العرب «طرق».

(٩) الصواب «... لفه».

(١٠) انظر (بوع) في «الصحاح».

(١١) لعله (أخذت).

(١٢) في «اللسان» «طرق» : وقد جعلت رجلي، ونسبه للممزق العبدي، شأس بن نهار.

يريد أَثَرَ رِجْلِهِ حيث يستحثُّ ناقَتَهُ فيحرك رِجْلَيْه.

أثـرم : طريقته حالُهُ من غِنيً وفَقْرٍ، وصحةٍ وسَقَمٍ.

انتهىٰ شرح البيت في المخطوطة.

***

وأكتفي الآن بما تقـدم من الأمثلة، مشـيراً إلىٰ أن في المخـطوطـة من النصوص المتعلقة بشرح شعر الحطيئة، ما يَتَطَلَّبُ إعادة نَشْرِ هذا الديوان نشراً محققـاً، لا بالاستعـانة بالمخطوطة وحدها، بل بالرجوع إلىٰ جميع مخطوطات الديوان، وإبراز الفوارق بين ما ورد فيها، بدرجة من الدقة والشمول، بذكر الشعر علىٰ اختلاف رواياته، وإيراد شرح مفرادته.

إذا ثار الغبار خرجت منه كما خرجت من الغمد السلاح

وما نادوا كما نادوا علينا بفضل ذهابهم حتى أزاحوا

وقال يهجو نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بشر فلا أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وقال

ألم تر أن ذبيانا وعبسا كباغي الخير قد تركا البراحا

يقال الأجربان ونحن حي بنو عم تجمعنا صلاحا

منعنا مجمع الثلبوت حتى تركنا الكرش به الطلاحا

تقلد عن قرى غطفان لما خشينا أن تذل وأن تباحا

وهذا آخر ما وجد من ديوان

الحطيئة بكسبه

● الورقة ١٦٤ من المخطوطة وهي الأخيرة.

النقص في المخطوطة عما ورد في (المطبوعة)

وبمقابلة ما في المخطوطة من شعر بما في المطبوعة، اتضح أن المخطوطة تنقص اثنتين وعشرين مقطوعة هي في المطبوعة :

الرقم	الصفحة	المطلع	القافية	الأبيات
٢٣	١٤٨	إذا قلتُ	بالهَجْر	٨
٢٦	١٦٠	أشاقتك	وضرَّتِ	١٤
٣٤	١٩٠	جاوزْتُ	يُحْمَدِ	٢
٤٣	٢١٠	فِدًى	وتالدي	٤
٤٤	٢١١	تَعَذَّرَ	فالهُجُولُ	١١
٤٥	٢١٥	إذا نام	وزَفيرُها	١٤
٤٦	٢٢١	لَمّا رَأى	مَحْلُوب	٥
٤٧	٢٢٤	رأيْتُ امْرَأً	فَسَقاني	٦
٤٨	٢٢٧	لم تَرَ	قِبالُها	٦
٥١	٢٣٩	شَكَتَ	الحِبال	٢٤
٥٢	٢٤٦	تَجَهَّمَ	مُعَيَّل	٣
٥٤	٢٥٤	أَرَسْمَ	تَذْرِفُ	٩
٥٥	٢٥٦	أَعَبْدَ	بالشَّقاشِقِ	٣
٥٦	٢٥٧	وقاتَلَتَ	الرَّبَاب	٣
٥٨	٢٦١	أَتَيْتُ	السَّمائِم	٤
٥٩	٢٦٢	سَألتُ	فانْقَعَا	٥
٦٣	٢٦٥	سُئِلَتَ	حَمْدُ	٢
٦٩	٢٧٥	كَأَنَّ	ذُراها	٥
٧٠	٢٧٦	يأيُّها	والأَجْرَعُ	١٥
٧١	٢٧٩	ياذارَ	فُوادِيها	٢٢

٧٣	٢٨٤	أَلا طَرَقَتْ	هُجُودُ	١٤
٨٠	٢٩٩	فِدًى	أهْلِي	٦

مجموع الأبيات : ١٨٣

يضاف إليها من الشعر، ما نسبه المحقق للسُّكَّري :

الرقم	الصفحة	المطلع	القافية	الأبيات
١	٣٠٧	ما يُبْقِيكَ	بَدَلِ	١
٢	٣٠٧	إنَّ عَمْراً	السبيلُ	٤
٤	٣١٠	لا تَجْمَعَا	حَبَّاقِ	٢
٥	٣١١	أتاني	قَرَبْ	٥
٧	٣١٢	قُدامَةُ	فاخِرِ	٧
٨	٣١٣	أَخُو	ومَالِ	٤
١٠	٣١٤	يارَاكِباً	هِلالِ	٣

مجموع الأبيات : ٢٦

وما أُلْحِقَ بالديوان مما عَثَر عليه في كتب الأدب واللغة (ص ٣١٩ إلى ص ٣٣٨) وهو نحو تسعين بيتاً، فيصبح ما تضمنته مطبوعة الدكتور نعمان من « شعر الحطيئة »، مما لم يردْ في المخطوطة : (١٨٣ + ٢٦ + ٨٩) = ٢٩٨ بيتاً.

ولو صح كل هذا لكان النقص في المخطوطة كبيراً، ومع ذالك فقد بقي فيها ما يضيف معلوماتٍ جيِّدةً إلى شعر الحطيئة مادةً، وشرحاً، وأخباراً.

ومما لم يرد من شعر الحطيئة في المطبوعة، وورد في المخطوطة :

(١) الورقة الـ (١٤٧)، أربعة أبيات من الرجز أولها :

أبي وما يعلم كلُّ عالم

تقدمت في الأخبار.

(٢) : ١٥٦ب/ ١٥٧أ :-

قد نام صَحْبِي وَبِتُّ مُرْتَفِقَا ... وَأَجْشَمَتْنِي هُمُومِيَ الْأَرَقَا

فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنْ أذيت به ... فِي دَابَةٍ ما أحمها عرقا

وَفَارَقُونِي الْأُولَى أُحِبُّهُمْ ... وَالدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى طَبَقَا

يُزْرِي بِذِي الْحَزْمِ فِي تَقَلُّبِهِ ... وَيَجْعَلُ النَّاسَ صَرْفُهُ فِرَقَا

فَذَاكَ قَدْ يَجْمَعُ الْبَغِيضَ وَقَدْ ... يَجْعَلُ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الشَّقَقَا

وَغَارَةٍ قَدْ شَهِدتُ كَبَّتَهَا ... غَدَّيْتُ فِيهَا مُشَذَّبًا تِيقَا

فَعْمًا أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ ذَا خُصَلٍ ... كَالْجِذْعِ بَعْدَ انْجِذَامِهِ سَمَقَا

أَوْ نَهْدَةً تَمْلَأُ الْحِزَامَ إِذَا ... طُوطِئْنَ فِي الْوَعْثِ لِيَنْطَلِقَا

قَدالُ مثنيةَ الْعِنَانِ كَمَا ... هَيَّجْتَ بِالْقَاعِ ثَعْلَبًا نَشِقَا

رَوَّحَهُ الْقَطْرُ شَطْرَ مَدْخَلِهِ ... عَرَضَ فَيَافٍ نَفَانِفٍ لِثَقَا

فَعَارَضَتْهُ فَتْخَاءُ كَاسِرَةٌ ... فِي يَوْمِ دَجْنٍ تُبَادِرُ النَّفَقَا

فَرَاغَ مِنْ حِسِّهَا يُبَادِرُهَا ... يَلُوذُ بِالصَّخْرِ بَعْدَمَا رُهِقَا

مَا إِنْ أَرَى طَالِبًا كَهَيْئَتِهَا ... وَهَارِبًا مِنْ حِذَارِهَا شَفِقَا

فَحَدَّدَتْ جَانِبَ الْجَنَاحِ لَهُ ... وَنَشَرَتْ صَارِمًا إِذَا عَلِقَا

فَاعْتَمَدَتْ قَلْبَهُ فَأَخْطَأَهَا ... وَ غَادَرَتْهُ مُرَنَّحًا خَرِقَا

يَا مَنْ يَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ ... فِي ذِي حَبِيٍّ تَرَى لَهُ جَزَقَا

جِدَّ فَأَشْرَى وَجَالَ رَيِّقُهُ ... يَحْدُوْ رَبَابًا أَجَشَّ مُؤْتَلِقَا

فَاسْتَقْبَلَتْهُ الصَّبَا تُكَرْكِرُهُ ... حَتَّى إِذَا مَا بِطَاؤُهُ لَحِقَا

هَبَّتْ لَهُ نَيْرَجٌ[١٣] يَمَانِيَةٌ ... تَطْحَرُ عَنْهُ جَهَامَهَا مِزَقَا

تُزْجِي ثِقَالًا مِنَ السَّحَابِ كَمَا ... تُزْجِي الْمَتَالِي فِصَالَهَا نَسَقَا

---

(١٣) نيرج (هكذا) في الأصل . وفي كتب اللغة البيرج - العاصفة

حَتَّىٰ إذا مَاعَلا الْمَشَاقِبَ وانْقَمْقَـ ـامَ والْبَـطْنَ حَلَّلَ النُّطُقَـا
فَأَنْعَـمَ الـكُـذْرَ والْمِـراضَ بِهِ تَخَالُ جِلْدَ الـسَّمـاءِ مُنْخَـرِقَـا

بعض أخبار الحطيئة :

وفي المخطوطة فيما نسب منها إلى الأثرم، أخبارٌ تتعلق بالحطيئة، قد تفيد الدارسين في كشف جوانب من حياته، مما تخبط فيه الباحثون، كتذبذب نسبه بين بني سدوس - أهل القرية المسماة باسمهم في اليمامة، من بكر بن وائل، من ربيعة - وبين بني عبس، من مضر.

فكثير ممن تصدَّىٰ لدراسة الحطيئة، وَصَمَهُ في نسبه بكل كريهة، ولم يدرك السبب الذي لا يَدَ له فيه، وإنما هو جناية والديه، على حدِّ قول المعَرِّي :

هذا جَنَاهُ أبي عليَّ وما جَنَيْتُ علىٰ أحَدْ

لقد قيل عنه : إنه ابن زنا[14]، بل وُصِمَ أبوه بهذه الوصمة الشنعاء[15]، وأنه ينسب إلى القبائل، فإذا غضب على قبيلة، انتمى إلى أخرى[16].

والواقع أن نسبه متدافع بين بني سدوس، من بني ذُهل، وبين بني عبس، بسبب الأوضاع الاجتماعية في ذالك العهد، فهو من بني عبس، لأنه ولد على فراش أوس بن مالك العبسي، وهو من ذُهل، لأن أمه استبضعت به من عوف ابن عمرو بن عوف الذهلي. والاستبضاع من أنواع النكاح المعترف به بين أهل الجاهلية، فجاء الإسلام فأبطله، والحطيئة عاش في الإسلام، وحاول إقرار صحة انتسابه إلى بني ذُهل، بمقطوعات من شعره[17]، اعتماداً على

---

(14) «خزانة الأدب»، ٢/٤٠٧.

(15) «الأغاني» ٢/١٥٨ ط دار الكتب. و«الخزانة» ٢/٤٠٧.

(16) «خزانة الأدب» ٢/٤٠٧.

(17) «الأغاني» : ٢/١٥٨، ١٥٩، ١٦١.

ذالك الزواج المعترف به بين العرب. فقد روى البخاري، في «الصحيح»[18]، وأبو داوود، في «السنن»[19]: أن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليوم، يَخْطُبُ الرجل إلى الرجل وَلِيَّتَهُ أو ابْنَتَهُ، فَيُصْدِقُهَا، ثم ينكحها: ونكاح آخر: كان الرجل يقول لامرأته، إذا طهرت من طمثها: أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها، ولا يمسُّها أبداً حتى يَتَبَيَّنَ حَمْلُها من ذالك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبينَّ حملُها، أصابها زوجُها إذا أحبَّ، وإنما يفعل ذالك رغبةً في نَجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع. ثم ذكرت النوعين الآخرين... وقالت: فلما بُعثَ محمد ﷺ بالحقِّ، هدم نكاح الجاهلية كُلَّهُ، إلّا نكاح الناس اليوم.

فالحطيئة كان ضحية ذالك النوع من النكاح القبيح، المعترف به في الجاهلية بين العرب، حتى جاء الإسلام، فأبطله.

ورد في المخطوطة الورقة الـ (١٤٦ إلى ١٤٨): وقال أبو عمرو: وكان من حديث الحطيئة أن بني عبس أصابتهم سنة شديدة أهلكت نعمهم، فأقبل[20] إلى اليمامة يُريدون الرِّيفَ، فنزلوا بها، ونزل أبو الحطيئة إلى جانب عوف بن عمرو بن الحارث السدوسي، وهم رهط قَتادة بن دِعَامَة السدوسي، وكان عوفُ رجلاً غنياً كثيرَ المال، فكان أوس يُصيب منه، إلى أن غَضِب عوفُ على أوس، فحرمه ما كان يأتي إليه من المعروف، وكانت لأوس امرأةٌ حسناءُ، جميلة، فقال لها: وَيْحَكِ، تعرَّضِي لعوف، لعله يصنعُ بنا خيراً، فتعرضتْ له، فوقع عليها فحملت منه، فلبثوا أشهراً، ثم إنه بلغهم أنّ أرض بني عَبْس قد أخصبت، فتحملوا راجعين إلى أرضهم، فقدموا، وامرأة أوس حُبْلَى مُتِمٌّ،

---

(١٨) الباب الـ ٣٦ من كتاب «النكاح». وانظر «فتح الباري» ١٨٢/٩، ط. دار السلفية.

(١٩) الباب الـ ٣٣ من كتاب «الطلاق».

(٢٠) كذا، ولعل الصواب: (فأقبلوا).

فولدت الحطيئة، على فراش أوس، فلما شبَّ الحطيئة، وأدرك ما يدرك الغلمان، قاتل غلاما، فسبَّه الغلام، فقال: ياعبد بني سدوس. فلما علم بذالك، كَبُرَ عليه. ثم إنه تزوج امرأة، فولدت له أولاداً، فبينا ابنه الأكبر يلعب مع الغلمان، إذْ قاتل بعضهم، فسبَّه: ياعبد بني سدوس، فأتى الغلامُ الحطيئةَ فقال له: يا أبة، ألم تر إلى فلان سَبَّني وقال: ياعبد بني سدوس، فغضب الحطيئة فقال:

أبي وَمايَعْلَمُ كُلُّ عَالِمٍ أنا ابنُ عوف في الحَصَى القُماقِمِ
إذْ لايُياني حَسَبُ الأعاجمِ أهْلَ النَّدى والْبَاعِ والمكارمِ

يُياني: يُشبه، يقال: فلان يُياني فلاناً في فعله. الحصى: العدد الكثير

فقام إليه ختنه، فضرب بيده على فمه، وناشده الرحم، لما سَكَتَ، فسكت الحطيئةُ، فلبث زماناً وهو يقول الشعر، إلى أن أصابتهم سنة، فأهلكت مواشيهم، وجُهِدُوا فقالت له امرأته: لولا أتيت إخوتَك بني عوف بن عمرو، فإنهم ذوو مال، رَجَوْتُ أن يصيبوك بخير. فأتاهم الحطيئة حين قدموا اليمامة، ومعه ابناه وامرأتُه، فأخبرهم خبرهم، وسألهم أن يُعطوه، فقالوا: مانعرفك، ومانَدْري مَنْ أنت. فلبثَ باليمامة، فبينا هُو ذاتَ يوم قاعدٌ يُنْشِد الشعر، إذْ مَرَّ الزبرقان بن بدر التميمي، ثم السعدي، قد أَقْبَلَ من رمل يَبْرِيْنَ، فسمع إنشادَه، وإذا له لسان أسود يخرجه، فأُعْجِبَ بشعره، فاستنشده وفاطنه، فازداد به عجباً، فقال له: ياحطيئة: إن عندي مصطنعاً، فارحل معي أنت وأهلك فرحل، حتى قدم على أهله فأكرمه، وأوصاهم به خيراً، وقد كان بين بغيض بن شَمَّاس بن لأي، وبين الزِّبْرِقَان تناغص وتحاسد، وتقارص، فلبث الحطيئة عند الزِّبْرِقان زماناً، إلى أن أصابت الزبرقانَ سَنَةٌ، فأراد أن يتحوَّلَ من منزله إلى أرض مُكْلِئَةٍ فقال: ياحطيئة، قد ترى ما أصابت منَّا السَّنَة، وهذه إبلي، فاركبها أنت وأهلك، فارْتَدْ لنا منزلاً، فإنه ذُكِرَ لنا غيثٌ، ثم أرْدُدْهَا عليَّ، لألحقك أنا وأهلي، وإن أُحْبِبْتَ ارتدتُ لك منزلاً، ورددتُ الإبلَ عليك. قال: نِعْمَ ما رأيت، فاركب فتحمل الزِّبْرِقان، وانطلق، وبقي

الحطيئة ليس معه أحد، وليس عنده كبير شيء، فتركَ هو وكلب له في الدار، فأتاه بَغِيْضُ بن شَمَّاس فقال : يا حطيئة أَبَلَغ من خَطَرِك أن تُرِكْتَ بهذا المكان فرداً؟ ! إنّ الزِّبْرِقان ليس براجع إليك، وإنما خَدَعكَ وهرب منك، فانطلقْ معي، فلك مئةٌ من الأبل، كلّما هلك منها بعيرٌ أعطيتك مكانه بعيراً، ومن الشاء ماذعَوْتَ به، كلّما ماتت شاةٌ أعطيتك مكانها شاةً، فتحول معي أيها الرجل، فلعمري لقد أساء بك صاحبُك. فلم يزل به حتى خدَعَهُ، فتحول مع بغيض، فأعطاه وأكرمه، وأرسل إلى قومه، فجعل يأتيه بالعشرة والعشرين من الأبل، حتى أكملها مئة، فقال الحطيئة يمدح بغيض بن شَمَّاس، ويهجو الزِّبْرِقانَ بْن بدر :

ألا أبـلغ بني عوف بن كعـب وهـل قومٌ على خُلُقٍ سواءُ؟

ومن تلك الأخبار :

١ - أول النسخة : (حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الأثرم، قال : حدثنا أبو عبيدة) ، ثم خبر وفود الزِّبْرِقان على أبي بكر، واتصال الحطيئة به، ثم تحوله عنه إلى بني قُريع في غياب الزِّبْرِقان، ملحق به خبر ذو صلة به، عن محمد بن سلام الجُمحي، عن يونس النحوي، فهجاء الحطيئة الزبرقان، حتى حبسه عمر.

ورواية أخرى عن أبي عمرو الشيباني، عن مخاصمة الزبرقان بني قريع، بشأن الحطيئة، إلى عمر بن الخطاب، واختيار الحطيئة بغيضاً، من بني قريع على مجاورة الزبرقان.

وثلاثة أخبار عن محمد بن سلام الجمحي، عن يونس النحوي، ذات صلة بالموضوع، (من الورقة الأولى، إلى الورقة ٧ب).

٢ - (الورقة ١١٤ إلى ١١٥ب) : (قال الأثرم : أبو عبيدة)، ثم

سياق خبر المنافرة بين عامر بن الطفيل، وعلقمة بن علاثة، ودخول الأعشى في الأمر بتفضيل عامر، وتفضيل الحطيئة علقمة.

٣ - (الورقة ١١٥ب إلى ١١٦ب) : (خبر الحطيئة مع سعيد بن العاص أمير المدينة)، وأعيد هذا الخبر في (الورقة ١٤٩ب إلى ١٥٠) بهذا السند (قال يعقوب بن شعيب، أخبرنا الضبّي عن أبي المنذر، هشام ابن محمد ابن الكلبي).

٤ - (الورقة ١٢٣أ إلى ١٢٣ب) : خبر يتعلق بهجاء الحطيئة الزبرقان أوله : (قال : حدثنا نعيم بن حماد، قال : حدثنا محمد بن شعيب، عن أبي فروة، عن مكحول، عن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف، قال : هجا الحطيئةُ الزِّبْرِقَانَ بنَ بدر، فأطرد عمر بن الخطاب لسانه، فقال : عبدالرحمن ابن عوف، فخرجت في غلس الظلام) إلى آخر الخبر. ويتصل به : (قال : وحدثنا مسدد،) وبعد السند، أن رجلاً شاعراً مدح الله، ومدح رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول ﷺ، بمدحة الله خَلِقَةً، ولم يعطه لمدحه رسول الله ﷺ شيئاً.

٥ - (الورقة ١٤٠) : بعد القطعة التي أولها :

أنخنا ببيت الزِّبرقان وليتنا مَضَيْنَا فَقِلْنا وَسْطَ آل المخبل

وقال أبو عمر[٢١] : (يقال إن هذه الكلمة لعبد الله بن أمية بن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم، أقبل من اليمامة والبحرين، في خلافة عمر بن الخطاب، حتى مرّ على الزِّبْرِقان، وهو على ماءٍ له يقال له : بَنْبان)[٢٢] إلى آخر الخبر.

(٢١) كذا، ولعل الصواب : (أبو عمرو) الذي هو الشيباني، وقد تكرر ذكره كثيراً في رواية شعر الحطيئة، ونقل عنه الأثرم كثيراً. أما أبو عمرو، فهو الجرمي، صالح بن إسحاق، المتوفى سنة ٢٢٥هـ، فهو معاصر للأثرم، وممن أخذ عن أبي عبيدة وغيره من أئمة اللغة، ولكن من المستبعد أن يروي الأثرم عنه، لتقاربهما في السن.

(٢٢) في مطبوعة «الأغاني» : ٢/١٩٤ و «بنباذ»، خطأ وقع مثله في كثير من كتب الأدب وتحديد المواضع، والموضع لا يزال معروفاً، وقد أصبح الآن قرية من قرى منطقة الرياض. وضبط الاسم (بنبان) بالباء الموحدة المفتوحة، فنون ساكنة، فباء أخرى موحدة، فألف فنون.

وقد أورده محقق الديوان (ص ٢٧٣) نقلاً عن « الأغاني »، ٢/ ١٩٤، ط. دار الكتب، من رواية أبي عبيدة، والهيثم بن عدي، وغيرهما.

٦ - (الورقة ١٤١) بعد البيتين :

مَنْ مُبْـلغ حَيَّانَ عَنِّي وعـاصِـياً ... رِسَـالـةَ مَنْ لَمْ يُهْدِ نُصْحاً بِإرْسَـال

والبيت بعده.

(قال أبو عبيدة : أغارت بنو مالك بن غالب، وبنو سهم بن عوذ)

وقد أورد المحقق الخبر في الحاشية، (ص١٦٠) عن السُّكَّري بدون إسناد إلىٰ راوٍ.

٧ - (الورقة ١٤٩) : (قال أبو بكر : سمعت الباهلي يقول : قال الأصمعي : قيل للحطيئة أَوْصِهْ، قال : أبلغوا آل الشماخ أنه أشعر العرب . إلىٰ (يَبْقَ مِيْسَمُهْ) : من الرجز المعروف.

٨ - (الورقة ١٥٠) : قال الحسين بن شعيب : سمعت ابنَ الأعرابي يقول : كان عيينة[٢٣] البكري، يصنع المعروف . . . والخبر مبتور، لوقوع خُرم في المخطوطة، في هذا الموضع.

وبعد : فهذه ملاحظات سنحت لي أثناء المقارنة بين مطبوعة الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين طه، وبين تلك المخطوطة التي وصفتها.

وقد تسنح لي ملاحظات غيرها، متىٰ تسنّىٰ لي الاطلاع علىٰ مصادر أخرىٰ من شعر الحطيئة، كشرح ابن السِّكِّيت، والمخطوطة التي اتخذها الدكتور نعمان أصلاً لمخطوطته الأخيرة، أو غيرها من المخطوطات.

❊❊❊

---

(٢٣) في « الأغاني » ج ٢ ص ١٦٧ : « عتيبة بن النهاس العجلي ».

شرح جمل الزّجّاجيّ

المنسوب إلى ابن هشام الأنصاري

لَقيط دُعِي لغير أبيه

للدكتور علي فودة نيل

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

الرياض - السعودية

توطئة :

نسبت بعض المراجع المتأخرة أحد شروح «جمل» الزّجّاجيّ إلى ابن هشام الأنصاري، الذي وُجدت منه مخطوطه بالمكتبة الأحمدية بحلب، معزوًا على غلافها هذا الشرح إلى ابن هشام .

واعتماداً على ما تقدم، حُقّق هذا الكتاب في رسالتين جامعيتين : إحداهما حصل بها صاحبها على درجة الدكتوراه، من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، والأخرى حصل بها صاحبها على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، بكلية الآداب - جامعة القاهرة.

وقد صح عندي أن هذا الشرح ليس لابن هشام، بأدلة، في طلبعتها ما قام على دراية بأسلوب ابن هشام، ومصطلحاته النحوية، وطريقة علاجه لمباحث كثيرة في كتبه، المعروفة له، بها قصور مخلّ بالشرح المذكور. وفي طليعتها أيضا ما استُمِدَّ من الوقوف على أمور وردت بالشرح المذكور، الصواب عند ابن هشام خلافها، ومن استقصاء لنقده للزّجّاجيّ في عدد من المسائل خلا عنه الشرح المنسوب إليه.

* * *

وكتاب «الجمل» لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى سنة ٣٤٠هـ[١]، من أشهر مؤلفاته، وقد تميز بعناية كبيرة من النحاة، فأُلّفت حوله كتب كثيرة، طائفة منها شروح له، وأُخر شروح لشواهده[٢].

وبعض المراجع المتأخرة نسب إلى ابن هشام الأنصاري أحد هذه الشروح[٣]، وفي كتابي: «ابن هشام الأنصاري، آثاره، ومذهبه النحوي»، تناولت في دراسة موجزة التعريف بهذا الشرح، وبيان شكّي في نسبته إلى ابن هشام، ذاكراً أسباب هذا الشك الذي كان قريباً من درجة اليقين، ويمكن إجمال هذه الأسباب فيما يلي:

١ ـ أن المراجع القديمة التي ترجمت لابن هشام الأنصاري ترجمة دقيقة وافية ـ كانت معتمدَ المتأخرين، وأهم ما رجعوا إليه في حديثهم عنه ـ لم تذكر هذا الشرح ضمن مؤلفاته التي ذكرتها له، وبعض هذه

(١) هذا ما اقتصر عليه بعض من ترجم له. انظر مجالس العلماء للزجاجي، مقدمة المحقق (د) وقيل: إن وفاته كانت سنة ٣٣٧هـ، وقيل: إنها كانت سنة ٣٣٩هـ. انظر طبقات النحويين واللغويين ١١٩، والكامل لابن الأثير ٨/٤٩١، وإنباه الرواة: ١٦٠، ووفيات الأعيان ٣: ١٣٦، وبغية الوعاة ٢: ٧٧.

(٢) انظر: ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي ٢٣١.

(٣) انظر: المصدر السابق.

المؤلفات التي وردت في ترجمة هذه المراجع لابن هشام، رسائل صغيرة مُكَوّنة من بضع صفحات، هذا إلى أن بعض الكتب المشهورة في النحو وشواهده، ذكرت في طليعة مصادرها كتب ابن هشام، وشروح الجمل، ولم تذكر هذا الشرح المنسوب إلى ابن هشام.

٢ ـ أن صاحب الشرح تابعَ الزجاجي متابعة مطلقة، فليس له رأي معه، أو مناقشة له في شيء، وذلك غير المعهود عن ابن هشام في آرائه المتعلقة بكتب مَنْ هُمْ أعظم شأنا من الزجاجي مثل: ابن مالك، وأبي حيان الأندلسيّ، فقد خبرناه يناقشهما في مواضيع كثيرة، ويخالفهما في طائفة كبيرة من آرائهما.

٣ ـ أن الإعراب في هذا الشرح ـ وهو أكثر وأهم جانب فيه ـ يدور معظمه حول ما لا نعهد عناية ابن هشام به، وذلك كإعراب اسم صاحب كتاب «الجمل» في مُستَهَلِّه، وإعراب الأمثلة البسيطة السهلة، وعهدنا بابن هشام في مصنفاته التي اهتم فيها بالإعراب، أو أفردها له، أن يوجه عنايته إلى ما في إعرابه إشكال، أو ما يحتمل أكثر من وجه.

٤ ـ أن المصطلحات النحوية في هذا الشرح تختلف عن المصطلحات النحوية عند ابن هشام في آثاره المعروفة له[٤].

وقد وجدت أخيراً هذا الشرح محققاً منشوراً، ومنسوباً إلى ابن هشام الأنصاري، من الدكتور علي محسن عيسى مال الله، المدرس بكلية الشريعة ـ جامعة بغداد. وفي مقدمته له أنه تقدم بدراسة وتحقيق هذا الكتاب للحصول على درجة الدكتوراة من قسم اللغة العربية، واللغات الشرقية وآدابها، بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وأن مجلس الكلية وافق على

---

(٤) ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي ٢٣١ ـ ٢٣٧

تسجيله هذا الموضوع بتاريخ ١٧/١٢/١٩٧٤[٥].

وفي الوقت نفسه اطلعت على نشرة جديدة لكتاب «الجمل» للزجاجي، تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد، بكلية الآداب - جامعة اليرموك، الذي ذكر في تمهيده لتحقيق كتاب «الجمل» أنه قام بتحقيق «شرح الجمل» لابن هشام الأنصاري، لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٦[٦].

وكلا المحققين اعتمد في تحقيقه على مصورة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، للمخطوطة الوحيدة الموجودة بالمكتبة الأحمدية[٧] بحلب، المعزُوّ على غلافها: هذا الشرح إلى ابن هشام الأنصاري. وهي المصورة نفسها التي كان عليها اعتمادي في دراسة هذا الكتاب، ولديّ نسخة منها. هذا بالإضافة إلى ما ورد في «كشف الظنون»[٨]، و«هدية العارفين»[٩] من نسبة هذا الكتاب إلى ابن هشام، وهما مرجعان متأخران لم يُسْبَقا إلى هذا، فيما أعلم.

لذا وجدت لزاما عليّ، إظهاراً للحق، وردًّا للزيف، أن أعود إلى قراءة هذا الشرح، وإلى مراجعة عدد من كتب ابن هشام في المباحث المشتركة، بينها وبين الشرح المذكور، لأكشف وجه الحقيقة جلياً، بأدلة أخرى مفصلة، فهُديت من ذلك إلى ما يأتي:

---

(٥) شرح جمل الزجاجي. مقدمة المحقق، ص ٨

(٦) كتاب الجمل في النحو، مقدمة المحقق (هـ) ص ٢٩

(٧) شرح جمل الزجاجي. مقدمة المحقق (علي محسن مال الله) ص ٢١، ٨٠، ٨١. أمّا عن اعتماد الدكتور علي توفيق الحمد على هذه المصورة فقد أفادني به الدكتور إبراهيم السامرائي، عن طريق اتصال هاتفي بالمحقق

(٨) انظر: كشف الظنون ١: ٦٠٤.

(٩) انظر: هدية العارفين ١: ٤٦٥.

أ ـ مباحث قاصرة:

في كثير من المباحث الواردة بـ «شرح الجمل»، المنسوب إلى ابن هشام، قصور واضح يصل إلى درجة الإخلال بها أحياناً. وهذه المباحث بعينها نجدها كاملة مستوفاة عند ابن هشام، لا في المطولات من كتبه فحسب، بل في بعض المختصرات منها التي ألّفها للمبتدئين. من ذلك:

١ ـ مواطن كسر همزة إنَّ وفتحها:

جاء في الشرح المذكور «باب: الفرق بين إنّ، وأنّ. . .» ما يأتي:

«إنّ تكسر في أربعة مواضع ألفها، **وهي في سائر ذلك أنّ** مفتوحة:

تكسر في الابتداء: إذا ابتدأت كلامك بها كقولك: «إن زيداً قائم».

وتكسر إذا أتيت في خبرها باللام: إن زيداً لقائم، إنّ: تأكيد، زيداً: نصب بإنّ. . . فإن قلت: ظننت أنّ زيداً قائم، فلم تدخل اللام؛ فتحت الألف، قال الله عزو وجل: ﴿**أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ**﴾[١٠].

إعرابه. . .

وتكسر ألف إنّ، بعد القسم كقولك: والله إنّ زيداً لقائم. قال الله تعالى: ﴿**وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ. . إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِن دَافِعٍ**﴾[١١].

إعرابه. . .

ويجوز فتح إن، مع القسم، والكسر أكثر في كلام العرب.

والموضع الرابع الذي تكسر (فيه) ألف إنّ، هو ما بعد القول،

---

(١٠) سورة العاديات، الآيات: ٩، ١٠، ١١.

(١١) سورة الطور، الآيات: ١، ٢، ٧، ٨.

تقـول: قال زيد: إن عمراً منـطلق، قال الله تعـالى: ﴿إذْ قَـالَتْ الْمَـلَائِكَـةُ يَامَرْيَمُ إنَّ الله يُبَشِّـرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾(١٢).

إعرابه . . .

وسـائـر كـلام بعـد هــذه الأربعـة يفتــح فيـه أنّ وهي (مــع مـا) عملت فيه بتقدير اسم يحكم على موضعـه بالـرفع، والنصب، والخفض. وأمــا إنّ المكســورة الألف فحــرف لا يحكم على مــوضعــه بشيء من الإعـراب. تقول في المفتـوحة: بلغني أنّـك منطلق، بلغ: فعـل مـاضٍ، و(ني) مفعول به، و(أنّ)، فاعل، والكـاف نصب بأنّ، ومنـطلق خبر (أنّ) تقديره: بلغني انطلاقك، فانطلاقك فاعل. . . .(١٣).

ولعلك تلاحظ، في النموذج السابق، ضعف الأسلوب، وعدم الـدقة في إعراب الفاعل بالجملة الأخيرة. . . !

وقد جاء في كتاب «الجمل» ـ الباب المشار إليـه سابقـاً ـ ما يـأتي: «اعلم أنّ «إنَّ» تكسر في أربعة مواضع، وهي في سائر ذلك مفتوحة.

تكســر في الابتداء. كقـولك: إنَّ زيـداً قائم، وإنَّ أخـاك شاخص، وتكسـر إذا كان في خبـرها الـلام، كقولـك: ظننت أنّ زيداً قـائم، تفتحها لـوقوع الفعـل عليها، لأنهـا مفعولـة بـ «ظننت» ثم تدخـل اللام، فتقـول: ظننت إنّ زيداً لقائمٌ، وكذلك حسبت إنّ أخاك لشاخصٌ، قـال الله تعالى: ﴿والله يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُه، والله يَشْهَدُ إنَّ الْمُنَافِقِين لَكَاذِبُون﴾(١٤).

ولا يجوز فتح إنّ مع اللام لأنّ هذه اللام لام الابتـداء، وإنّما كـانت مقدرة قبل إنّ فاستقبح الجمع بين حرفين مؤكـدين ففرق بينهمـا، وجعلت

---

(١٢) سورة آل عمران، الآية ٤٥.

(١٣) شرح جمل الزجاجي ١٤٩ ـ ١٥١.

(١٤) سورة المنافقون، من الآية ١.

اللام مع الخبر. قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ فكُسر من أجل اللام.

وتكسر إنّ أيضاً بعد القَسم، كقولك: والله إنَّ زيداً قائمٌ، وتالله إنّ أخاك منطلقٌ. قال الله عز وجل: ﴿وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ..﴾ ثم قال: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾.

وقد أجاز بعض النحويين فتحها بعد اليمين، واختاره بعضهم على الكسر، والكسر أجود، وأكثر في كلام العرب، والفتح جائز قياساً، كما ذكرته.

والموضع الرابع الذي تُكسر فيه إنّ، هو بعد القول، كقولك: قال زيد: إنّ عمراً منطلقٌ، وقلت: إنَّ أخاك شاخصٌ، قال الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ...﴾ وكذلك ما تصرف منه مثل: يقول، وتقول، وما أشبه ذلك تكسر إنّ بعده، وهذا كله راجع إلى الابتداء.

وقوم من العرب يُجْرون «أتقول»، في الاستفهام للمخاطب خاصة، مجرى أتظن، فيقولون أتقول: أنَّ زيداً شاخصٌ، كما يقولون: أتظن زيداً شاخصاً. وهؤلاء يفتحون أنَّ بعد القول في الاستفهام.

وسائر الكلام تفتح فيه أنَّ، وهي وما عملت فيه اسم يحكم عليه بالرفع والنصب، والخفض. فأمّا المكسورة فحرف لا يحكم على موضعه بشيء من الإعراب. تقول من ذلك في المفتوحة: بلغني أنّ زيداً منطلق، موضعها رفع، والتقدير: بلغني انطلاق زيد، وكذلك تقول: عجبت من أنّك منطلق، فتكون في موضع خفض، والتقدير: عجبت من انطلاقك، وتقول: كرهت أنّك منطلق، وظننت أنَّ عبدالله خارج، وحسبت أنَّ

عبدالله مقيم، فتكون في موضع نصب، وكذلك ما أشبهه»[١٥].

إنّنا إذا قارنا بين نص «الجمل» ونص «الشرح» نجد: أنّ «الشرح» ذكر من مواضع همزة إنّ وفتحها، ما جاء في «الجمل» ولم يزد على ذلك شيئاً. وأنّ «الشرح» أكثر إيجازاً من «الجمل» بصفة عامة، وأنّ الموضع الثالث، والرابع من مواضع كسر همزة إنّ، وردت فيهما تفصيلات بكتاب «الجمل» لم ترد في «الشرح»، وأنّ ما انفرد به «الشرح» هو إعراب بعض الآيات، والأمثلة، إعراباً مختصراً. فإذا رجعنا إلى كتب ابن هشام في موضع كسر همزة إنّ وفتحها، وجدناه يقول في «شروح شذور الذهب» الآتي:

«وأقول لإنّ ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجواز الوجهين: فيجب الكسر في تسع مسائل:

إحداها: في ابتداء الكلام، نحو ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[١٦]. ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾[١٧].

الثانية: أن تقع في أوّل الصلة كقوله تعالى: ﴿**وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ**﴾[١٨]، «ما» مفعول ثان لآتيناه، وهي موصولة بمعنى الذي و(إنّ) وما بعدها صلة، واحترزت بقولي: أوّل الصلة، من نحو جاء الذي عندي أنه فاضل، فأنّ واجبة الفتح، وإنْ كانت في الصلة، لكنها ليست في أولها.

الثالثة: أن تقع في أول الصفة، كـ: مررت برجل، إنه فاضل، ولو قلت: مررت برجل عندي أنه فاضل، لم تكسر، لأنها ليست في ابتداء الصفة.

---

(١٥) كتاب الجمل في النحو ٥٧ ـ ٥٩.

(١٦) سورة الكوثر، الآية الأولى.

(١٧) سورة القدر، الآية الأولى.

(١٨) سورة القصص، من الآية ٧٦

الرابعة: أن تقع في أول الجملة الحالية، كقوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُون**﴾(١٩).

واحترزت بقيد الأولية من نحو: أقبل زيدٌ وعندي أنه ظافر.

الخامسة: أن تقع في أول الجملة المضاف إليها ما يختص بالجملة وهو: إذ، وإذا، وحيث. نحو: جلست حيث إنّ زيداً جالس. وقد أُولع الفقهاء وغيرهم بفتح إن بعد حيث، وهو لحن فاحش، فإنها لا تضاف إلاّ إلى الجملة، وأنّ المفتوحة ومعمولاها في تأويل المفرد، واحترزت بقيد الأولية من نحو: جلست حيث اعتقاد زيد أنّه مكان حسن.

ولم أر أحداً من النحويين اشترط الأولية في مسألتي: الحال، وحيث، ولابد من ذلك.

السادسة: أن تقع قبل اللام المُعَلِّقة، نحو: ﴿**والله يَعْلَمُ إنَّكَ لَرَسُولُه، والله يَشْهَدُ إنَّ الْمُنَافِقِين لَكَاذِبُونَ**﴾. فاللام من «**لَرَسُولُه**» ومن «**لَكَاذِبُون**» معلِّقان لفعلي، العلم، والشهادة، أي: مانعان لهما من التسلط على لفظ ما بعدهما، فصار لما بعدهما حكم الابتداء. فلذلك وجب الكسر، ولولا اللام لوجب الفتح، كما قال الله تعالى: ﴿**واعْلَمُوا أنَّمَا غَنِمْتُم مِن شَيءٍ فَأنَّ لِله خُمُسَهُ**﴾(٢٠) و﴿**شَهِدَ الله أنَّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ**﴾(٢١).

السابعة: أن تقع محكية بالقول نحو: ﴿**قَالَ إنِّي عَبْدُ الله**﴾(٢٢). ﴿**وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إنِّي إلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ**﴾(٢٣)....»، ﴿**قُلْ إنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ**﴾(٢٤).

---

(١٩) سورة الأنفال، الآية ٥.

(٢٠) سورة الأنفال، من الآية ٤١.

(٢١) سورة آل عمران، من الآية ١٨.

(٢٢) سورة مريم، من الآية ٣٠.

(٢٣) سورة الأنبياء، من الآية ٢٩.

(٢٤) سورة سبأ، من الآية ٤٨

الثامنة: أن تقع جواباً للقسم كقوله تعالى: ﴿حم، والْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[٢٥].

التاسعة: أن تقع خبراً عن اسم عين، نحو: زيد إنه فاضل، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ هَادُوا، والصَّابِئِينَ، والنَّصَارَى، والْمَجُوسَ، والَّذِينَ أَشْرَكُوا، إِنَّ الله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٢٦].

وقد آتيت في شرح هذا الموضع بما لم أُسْبق إليه فتأمّله

ويجب الفتح في ثمان مسائل... ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل، في الأشهر:

إحداها: بعد إذا الفجائية، كقولك: خرجت فإذا أن زيداً بالباب، قال الشاعر[٢٧]:

وكُنْتُ أرَى زَيْداً كما قِيلَ سيِّداً　　إذا إِنَّه عبدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

يروى بفتح إن وكسرها.

الثانية: بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّه غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢٨].

الثالثة: في نحو أوَّلُ قولي إِنِّي أَحْمَدُ الله...[٢٩].

إننا نلاحظ أن ما جاء في «شرح شذور الذهب» يتميز بما يأتي:

١ ــ زيادته خمسة مواضع لوجوب كسر إن عما جاء في «شرح الجمل»،

---

(٢٥) سورة الدخان، الآيات ١، ٢، ٣

(٢٦) سورة الحج، من الآية ١٧

(٢٧) قائله مجهول.

(٢٨) سورة الأنعام، من الآية ٥٤. قرئ بكسر - إن - وفتحها.

(٢٩) شرح شذور الذهب ٢٠٤ - ٢٠٨، وقد ورد بيان مواضع وجوب الكسر، وجواز الوجهين بدون تمثيل أو شرح ذلك في متن الشذور، انظر «شرح الشذور» ٢٠٤.

المنسوب إليه، وذكره أن من هذه المواضع ما لم يُسبق إليه.

٢ ــ تفصيله مواطن وجوب فتح أن.

٣ ــ إتيانه بأشهر مواطن جواز الكسر والفتح.

٤ ــ جُلّ أمثلتِه من القرآن الكريم.

٥ ــ سلامة الأسلوب، وإحكامه.

٢ ــ إعراب لا أبالك

من شواهد النداء قول جرير[٣٠]:

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبي غَرِيباً ... أَلُؤْماً لا أَبَالَكَ واغْتِرابَا

وقد جاء عن إعراب (لا أبالك) في هذا البيت بكتاب «شرح الجمل» قول الشارح: «لا تبرية، أبا: نصب بالتبرية، لك: مجرور باللام في موضع خبر التبرية، واغترابا: معطوف على لؤما. والله أعلم»[٣١].

وقد ذكر ابن هشام عدة أعاريب لهذا التركيب الذي ورد في بيت كعب بن زهير[٣٢]:

فَقُلْتُ: خَلُّوا سَبِيلِي لاَ أَبالَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

إذ قال عنه: «... قوله: لا أبالكم، لا: نافية للجنس، وأبا: اسمها، وهو معرب، والكاف والميم مضاف إليه، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة، فلا تتعلق بشيء، وأقحمت بين المتضايفين، كما أقحمت بينهما في قوله[٣٣]:

---

(٣٠) انظر: ديوانه ٦٥٠، وسيبويه ١: ٣٣٩، والخزانة ٢: ١٨٣/١٨٩. وفيها أنه أحد أبيات هجا بها العباس بن يزيد بحلوله في شعبي، لأنه كان حليفاً لبني فزارة، وشعبي من بلادهم، وهو كندي والحلف عندهم عار، فجعله عبداً نازلاً في غير قومه. وأنكر عليه اللؤم والغربة.

(٣١) شرح الجمل، ٢٣٨.

(٣٢) من قصيدته المشهورة، بانت سعاد.

(٣٣) قائله، سعد بن مالك بن ضبيعة، أحد سادات بكر. انظر سيبويه ٢: ٢٠٧، والحماسة ١: ٢٥٦، والخصائص ٣: ١٠٦، =

يَـا بُـؤْسَ لِـلْحَـرْبِ الَّـتِـي   وَضَـعَـتْ أَرَاهِطَ فَـاسْـتَـرَاحُـوا

وهي معتد بها من وجه دون وجه.

أمّا وجه الاعتداد فإنّ اسم لا التبرئة، لا يضاف إلى المعرفة، فهذه اللازم مزيلة لصورة الإضافة.

أمّا وجه عدم الاعتداد فهو أنّ ما قبلها معرب، بدليل ثبوت الألف، وإنّما يعرب اسم لا إذا كان مضافاً، أو شبيها بالمضاف.

هذا قول سيبويه والجمهور. ويشكل عليه قولهم: لا أبالي، ولا يجوز أن تعرب الأسماء الستة بالأحرف إذا كانت مضافة للياء.

وذهب ابن هشام، وابن كيسان، وابن مالك، إلى أنّ اللام غير زائدة، وأنها ومصحوبَها صفةٌ للأب، فتتعلق بكون محذوف مرفوع، أو منصوب. وأنّهم نزّلوا الموصوف منزلة المضاف بطوله، ولمشاركته للمضاف في أصل معناه، إذ معنى أبوك، وأبٍ لك، شيء واحد.

ويشكل عليه أنّ الأسماء الستة لا تعرب بالحروف، إلاّ إذا كانت مضافة، وأنهم يقولون: لا غُلَامَيْ له، فيحذفون النون. ويجاب عنهما بأنّ شبيهَ الشيء جار مجراه.

وعلى القولين فيحتاج إلى تقدير الخبر.

وذهب الفارسي، وابن يسعون، وابن الطراوة إلى أنّ اللام غير زائدة، وأنّها ومجرورها خبر، فيتعلق بكون محذوف مرفوع، وأن اسم لا مفردٌ مبنيٌ، ولكنّه جاء على لغة من يقول[٣٤]:

وأمالي ابن الشجري ٢: ٨٣، ومغني اللبيب ١: ٢١٦، وشرح شواهد المغني ٢: ٥٨٢، وخزانة الأدب ١: ٤٦٨، ٤٧٣ وحاشية بانت سعاد ٦١٩. وفي الأخيرين أنه من أبيات قالها سعد بن مالك في حرب البسوس ينكر على الحارث بن عباد قعوده عنها، وقوله: هذا أمر لا ناقة لي فيه ولا جمل.

(٣٤) قائله مجهول، وقد ردّ ابن هشام في كتابه: «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» الاستشهاد بهذا البيت لأن أبا زيد

إنّ أبَـاهـا وأبَـا أبَـاهـا قـد بلغَـا في الْمَجْـدِ غَـايَتَـاهَـا

ويردُّه أمران:

أحدهما: أنّ الّذي يقول: جاءني أباك بعضُ العرب، والّذي يقول: لا أبا لزيد جميعُ العرب.

والثاني: قولُهم: لا غلامَيّ له بحذف النون... (٣٥).

وهكذا نرى ابن هشام قد استعرض آراء النحاة في إعراب هذا التركيب، وبيّن ما استشكل به على كل رأي، وأنه اختار ما ذَهَب إليه ابنُ هشام، وابن كيسان، وابن مالك، وذلك بردِّه على ما استشكل به عليهم.

٣ ـ نصب المضارع بعد الواو

جاء في «شرح الجمل»: «... الواو تنصب بها الفعل المستقبل إذا أردت بها معنى غير العطف، وتُسَمَّى واوَ الصرف، لأنها تصرف آخر الكلام على أوّله. وذلك قولك: لا تَأْكُلْ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ..» (٣٦).

ولم يرد في الشرح المذكور من أمثلة النصب بهذه الواو إلّا المثال السابق المشهور، وإلّا قول الشاعر (٣٧):

= الأنصاري قال في نوادره: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أيّ قلوص راكب تراها ... طاروا علاهن فطِرْ علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها ... ناجية وناجيا أباها

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغت في المجد غايتاها

ثم قال: قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال: انقط عليهن، هذا من صنعة المفضل، وذكر ابن هشام أن بعض نسخ النوادر، سقط منها بيت الاستشهاد. وانظر «ابن هشام، آثاره ومذهبه النحوي» ٢٣١.

(٣٥) شرح بانت سعاد ٧٣.

(٣٦) شرح الجمل ٢٧٠.

(٣٧) جاء في سيبويه ٣: ٤١، أنه للأخطل، وبهامشه للمحقق، أن المشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي، وفي الخزانة ٨: ٥٦٤/٥٦٩ تحقيق جيد حول قائل هذا البيت الذي وجد في عدة قصائد، ومن هنا اختلف في قائله. فنسب إلى الأخطل، وإلى المتوكل الكناني، وسابق البربري، والطرماح، وفي نهايته ذكر صاحب الخزانة أن المشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي، وأورد قصيدة أبي الأسود الدؤلي التي بها هذا الشاهد. وانظر شرح شواهد المغني ٢: ٧٧٩.

لا تَنْـهَ عَنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِيَ مِـثْلَهُ   عَـارٌ علـيك إذا فَعـلتَ عـظيمُ

ولكن ابن هشام في «شرح قطر الندى» يذكر أمثلة لنصب المضارع بعد هذه الواو في غير النهي ـ وهو الموضع الذي اقتصر عليه «شرح الجمل» ـ وهذه الأمثلة هي:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُم وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٣٨] في موضع النفي.

وقوله: ﴿يَالَيْتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنَا﴾[٣٩] في قراءة حمزة وابن عامر، وحفص[٤٠]، وذلك في موضع التمني..

وقول الشاعر[٤١]:

أَلَمْ أَكُ جَارَكُم وَتَكُونَ بَيْنِي   وبيـنَكُـم الـمـودَّةُ والإخـاءُ

في موضع الاستفهام[٤٢].

ونلاحظ أن صاحب «شرح الجمل» سمى هذه الواو، واو الصرف، وسمى الفعل بعدها بالفعل المستقبل، وهذان مصطلحان كوفيان، على حين أن ابن هشام سمى هذه الواو واو المعية، والفعل بعدها بالفعل المضارع.

٤ ـ إعراب «بسم الله»

جاء في «شرح الجمل» إعرابٌ للبسملة بدأ بما يأتي: «الباء في «بسم»، زائدة، وهي من حروف المعاني التي تخفض... ومعناها

---

(٣٨) سورة آل عمران، من الآية ١٤٢.

(٣٩) سورة الأنعام، من الآية ٢٧.

(٤٠) انظر البحر المحيط ٤: ١٠١ ـ ١٠٢، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٢٠٦، وفيهما قراءة لابن عامر: [illegible] بالرفع، [illegible] في رواية أخرى.

(٤١) هو الحطيئة. انظر سيبويه ٣: ٤٣، والمقتضب ٢: ٢٦، ومغني اللبيب ٢: ٦٦٩، وشرح شواهد المغني ٢: ٩٥٠.

(٤٢) انظر شرح قطر الندى ١٠٥.

الإلصاق، فإن قيل لك: بما ألصقت الباء في قوله: «بسم الله»، وليس قبلها كلام تلصقه بما بعدها، قيل: قبلها فعل مضمر كأنه قال: بدأت بسم الله، كما تقول: كتبت بالقلم، أي ألصقت كتابي بالقلم، وجاز حذف الفعل. وإضماره لكثرة الاستعمال...»[٤٣].

وابن هشام في كتابه «المغني» يذكر ما قاله البصريون والكوفيون في إعراب البسملة، ويبين المقدر عند كل منهما، ونوع الجملة تبعاً لذلك، موضّحاً المشهور من الإعرابين، ويرجّح رأي الزمخشري في بيان موضع المقدر، ويستدل لهذا الترجيح، وذلك في الفصل الذي عقده في كتابه: «المغني» لما يحتمل الاسمية، والفعلية من الجمل حيث قال: «والثامن: جملة البسملة، فإن قُدِّرَ: ابتدائي باسم الله، فاسمية، وهو قول البصريين، أو أبدأ باسم «ففعلية»، وهو قول الكوفيين، وهو المشهور في التفاسير، والأعاريب، ولم يذكر الزمخشري غيره، إلاّ أنه يُقدِّر الفعل مؤخراً، ومناسباً لما جعلت البسملة مبتدأ له، فيقدِّر: باسم الله أقرأ، باسم الله أحِلّ، باسم الله أرتحل، ويؤيده الحديث: «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي»[٤٤][٤٥].

٥ ـ الرحمن.. هل هو صفة أو علم؟

جاء في إعراب البسملة بكتاب «شرح الجمل»، المنسوب إلى ابن هشام، أن (الرحمن) نعت الله، وأنه مشتق من الرحمة، وأنه على وزن

---

(٤٣) شرح الجمل ٨٣.

(٤٤) هذا جزء من حديث أورده البخاري في صحيحه ٧ / ١٤٩، جاء فيه: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض ... يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين.

(٤٥) مغني اللبيب ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

فعلان، بمعنى: ملآن من الرحمة[٤٦].

ولكن ابن هشام في «شرح بانت سعاد» يقول: «. . . و(الرحمن) معناه الواسع الرحمة، وهل هو صفة غالبة ملتحقة بالأعلام. . . أو صفة محضة، كالغضبان؟

الأول: اختيار الأعلم، وابن مالك، وعليه فهو في البسملة بدل، والرحيم صفة له، أي للرحمن، لا صفة لله لأنه لا يتقدم البدل على النعت.

والثاني: قول الجمهور، فهو و(الرحيم) صفتان. . . .»[٤٧].

وفي «المغني» خطأ ابن هشام قول بعضهم: إن **(رَحْماناً ورَحِيماً)** تمييزان في:

تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلا[٤٨].

وقال: إنّ الصواب أنّ **(رَحْمَاناً)** بإضمار أخص أو أمدح. و(رَحيماً) حال، لأنّ الحق قول الأعلم، وابن مالك: أن **(الرحمن)** ليس بصفة بل علم»[٤٩].

* * *

(٤٦) انظر: شرح الجمل ٨٤.

(٤٧) شرح بانت سعاد ٧٤.

(٤٨) هذا عجز بيت أوله:

بدأت بـ(باسم والله في النَّظْم أوّلا . .

وهو مطلع قصيدة الشاطبية في القراءات السبع

(٤٩) انظر: مغني اللبيب ٢: ٤٦١.

ب ـ أمور وردت في «شرح الجمل» الصواب عند ابن هشام خلافها :

في «شرح الجمل» المنسوب إلى ابن هشام، مسائل نحوية، الصواب عند ابن هشام خلاف ما ورد عنها في الشرح المذكور، من ذلك :

١ ـ إعراب (كان) في قولهم : ما كان أحسن زيداً :

في «شرح الجمل» عن إعراب كان في هذا التركيب ما يأتي :

ما : «اسم مبتدأ، كان : فعل ماضي في موضع خبر الابتداء، واسمها مضمر فيها، وأحسن فعل ماض فيه ضمير التعجب. وزيداً نصب بالتعجب في موضع خبر كان. . .»(٥٠).

وابن هشام يرى أن (كان) في مثل هذا التركيب زائدة، فلا اسم لها، ولا خبر. فهو يقول في «شرح قطر الندى» : «. . . ترد (كان) في العربية على ثلاثة أقسام :

١ ـ ناقصة فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نحو ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾(٥١).

٢ ـ وتامة، فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب، نحو: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾(٥٢).

٣ ـ وزائدة، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا إلى منصوب.

وشرط زيادتها أمران، أحدهما : أن تكون بلفظ الماضي، والثاني أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً، كقولك : ما كان أحسن

---

(٥٠) شرح الجمل ١٨٥.

(٥١) سورة الفرقان، من الآية ٥٤.

(٥٢) سورة البقرة، من الآية ٢٨٠.

زيداً، أصله: ما أحسن زيداً، فزيدت كان بين (ما) وفعل التعجب، ولا نعني بزيادتها أنها لم تدل على معنى البتة، بل أنها لم يؤت بها للإسناد»[٥٣].

٢ ـ الفصل بين المضاف، والمضاف إليه بالمفعول به

في «شرح الجمل» أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمفعول به، إلا في الشعر، وذلك في التعليق على قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾[٥٤] برفع «قتل» ونصب «أولاد» وجر «شركاء» فإنه قال: «. . . «قتل» مفعول لم يسم فاعله قام مقام الفاعل، «أولاد» نصب بـ «شركائهم» وهي قراءة بعيدة، هي قراءة ابن عامر، فجازها على التفرقة بين المضاف، والمضاف إليه بالمفعول به، وذلك إنّما يجوز عند النحويين في الشعر. . .»[٥٥].

ولكن ابن هشام في ثلاثة من كتبه المعروفة له يرى أنّه لا ينبغي تسمية ما يقوم مقام الفاعل بعد حذفه بمفعول، مالم يُسمّ فاعله، وأنه إنما ينبغي تسميته بنائب الفاعل.

السعة:

إحداها: أن يكون المضاف مصدراً، والمضاف إليه فاعله، والفاصل إما مفعوله: كقراءة ابن عامر: «قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ

(٥٣) شرح قطر الندى ١٩١ ـ ١٩٢، وانظر أيضاً: أوضح المسالك ١: ٢٥٧.

(٥٤) سورة الأنعام، من الآية ١٣٧

(٥٥) شرح الجمل ٢٨٧.

شُرَكَائِهِمْ . . . . »[56] .

٣ ـ تسمية نائب الفاعل مفعول ما لم يُسَمَّ فاعلُه

ورد في «شرح الجمل» تسميته نائب الفاعل بمفعول ما لم يُسَمَّ فاعله في عدة مواضع: منها عقده بابين تحت هذا المصطلح، الأول عنوانه: «باب ما لم يُسَمَّ فاعله»[57]، والثاني عنوانه: «باب من مسائل ما لم يُسَمَّ فاعله»[58].

ومنها: قوله: «حكم ما لم يُسَمَّ فاعله من الأفعال الماضية الثلاثية أن يضم أوله، ويكسر ثانيه، ويحذف الفاعل، ويقام المفعول به مقام الفاعل فيرفع، وذلك قولك: ضرب زيد، ضرب: فعل ماض، وزيد:

---

(٥٦) أوضح المسالك ٣: ١٧٧ ـ ١٨٠.

جاء عن هذه الآية في كتاب «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه ١٢٥ ما يأتي:

«تُقرأ بفتح الزاي، ونصب «قتل»، ورفع «شركائهم». وبضم الزاي، ورفع ـ في الأصل: وفتح وهو خطأ ـ «قتل»، ونصب «أولادهم»، وخفض «شركائهم».

فالحجة لمن قرأ بفتح الزاي، أنه جعل الفعل للشركاء فرفعهم به، ونصب القتل بتعدي الفعل إليه. وخفض «أولادهم» بإضافة القتل إليه.

والحجة لمن قرأ بضم الزاي: أنه دلَّ بذلك على بناء الفعل لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، ورفع به القتل، وأضافه إلى «شركائهم» فخفضه، ونصب «أولادهم» بوقوع القتل عليهم، وحال بين المضاف والمضاف إليه، وهو قبيح في القرآن، وإنما يجوز في الشعر . . . »

وهذا هو رأي جمهور البصريين في هذه القراءة.

ولأبي حيان الأندلسي في «البحر المحيط» ٤: ٢٢٩/٢٣٠ بحث نفيس عنها، عرض به القراءة المذكورة، وبين رفض جمهور البصريين لها، لمخالفتها قاعدتهم في عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، إلّا في ضرورة الشعر، وأشار إلى من يجيز هذه المسألة اعتماداً على هذه القراءة المتواترة عن عربي صريح محض هو ابن عامر، وذكر طعن ابن عطية والزمخشري فيها، وتقبيح أبي علي الفارسي لها. ورد عليهم جميعاً رداً عنيفاً، وأورد ما نسب إلى ابن جني من أقوال معتدلة في هذه المسألة.

وانظر أيضاً: ما ورد عن هذه المسألة في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف» ٤٢٧ ـ ٤٣٦، وكتاب «القراءات واللهجات» ١٣٢ ـ ١٣٨ لعبد الوهاب حمودة، و«خزانة الأدب» ٤: ٤٢١/٤٢٥ و«الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين» ١٠٤ ـ ١٢٥ و«دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر»: ٧٣ ـ ٨١ مسألة الفصل بين المتضايفين.

(٥٧) انظر: شرح الجمل ١٦٤.

(٥٨) المصدر السابق ١٦٧.

مفعول به لم يُسَمَّ فاعله قام مقام الفاعل»(٥٩).

وقوله: «... إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين، مثل قولك: أعطى عمرو زيداً درهماً، فقيل لك: رُدَّه إلى ما لم يُسَمَّ فاعله، حذفت الفاعل، ورفعت أحد المفعولين فأقمته مقام الفاعل، وتركت المفعول الثاني منصوباً على حاله، وضممت أول الفعل، وكسرت ثالثه: أُعْطِيَ زيدٌ درهماً، أُعْطِي، فعل ماض، وزيدٌ: مفعول لم يُسَمَّ فاعله، قام مقام الفاعل...»(٦٠).

وقوله في إعراب قوله تعالى: **﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾**(٦١) «نَفْخَةٌ» مفعول لم يُسَمَّ فاعله قام مقام الفاعل، «وَاحِدَةٌ»: نعت...»(٦٢).

ولكن ابن هشام في ثلاثة من كتبه المعروفة له يرى أنه لا ينبغي تسمية ما يقوم مقام الفاعل بعد حذفه بمفعول، مالم يُسمّ فاعله، وأنه إنما ينبغي تسميته بنائب الفاعل.

ففي كتاب: «الإعراب عن قواعد الإعراب» يقول: «ينبغي أن تقول في (ضُرِب) من (ضرب زيد): بأنه فعل ماض لم يُسَمَّ فاعله، ولا تقل: مبني لما لم يُسَمَّ فاعله، لما فيه من التطويل والخفاء، وأن تقول في نحو (زيد) نائب عن الفاعل، ولا تقل: مفعول لِمَا لم يسم فاعله لخفائه، وطوله، وصدقه على نحو: (درهماً) من (أعطي زيد درهماً)(٦٣).

---

(٥٩) انظر: شرح الجمل.

(٦٠) المصدر السابق ١٦٥.

(٦١) سورة الحاقة، الآية ١٣.

(٦٢) شرح الجمل ١٦٧.

(٦٣) الإعراب عن قواعد الإعراب ١٠٥.

وفي «شرح شذور الذهب»: «... وأقول: الثاني من المرفوعات: نائب الفاعل، وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يُسَمَّ فاعله»، والعبارة الأولى أولى لوجهين:

أحدهما: أن النائب عن الفاعل يكون مفعولا به، وغيره كما سيأتي.

والثاني: أن المنصوب في قولك: «أُعْطِيَ زيدٌ ديناراً» يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله، وليس مقصوداً لهم...»[٦٤].

وفي «المغني» يقول: «خاتمة، ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها، وأجمعها للمعنى المراد، فيقول في نحو، ضُرِبَ: فعل ماض، لم يُسَمَّ فاعله، ولا يقول: مبنيٌ لِمَا لم يُسَمَّ فاعله لطول ذلك وخفائه، وأن يقول في المرفوع: نائب عن الفاعل، ولا يقول: مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله لذلك، ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو: «أُعْطِيَ زيدٌ ديناراً»، ألا ترى أنه مفعول لأعطي وأعطي لم يُسَمَّ فاعله؟..»[٦٥].

ومصطلح «النائب عن الفاعل» هو الذي آثره ابن هشام في كتب أخرى له[٦٦].

٤ ـ خفض المضاف إليه بالمضاف لا بالظرف

في «شرح الجمل» «... والذي يكون به الخفض ثلاثة أشياء: حروف وظروف، وأسماء ليست بظروف، ولا حروف... وأما الظروف فنحو قولك: خلف، وأمام، وقدّام.. وتقول في الظرف: محمد عند

---

(٦٤) شرح شذور الذهب ١٥٩.

(٦٥) مغني اللبيب ٢: ٦٦٤.

(٦٦) انظر: شرح قطر الندى ٢٦٠، والجامع الصغير ٧٩، وأوضح المسالك ٢: ١٣٥.

عمرو، محمد: ابتداء، وعند: ظرف، وعمرو: خفض بالظرف. وجلست أمام خالد، وحذاء بكر، وتجاه محمد، خفض بالظروف قبلها...»[٦٧].

ولكن ابن هشام في «المغني» يقول: «... تمام العشرين (أي من الأمور التي اشتهرت بين المعربين، والصواب: خلافها): قولهم في نحو: جلست أمام زيد، إن زيداً مخفوض بالظرف. والصواب: أن يقال: مخفوض بالإضافة، فإنه لا مدخل في الخفض لخصوص، كون المضاف ظرفاً...»[٦٨].

٥ ــ ما تدل عليه «لو»

في كتاب «شرح الجمل» أن (لو) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره. وذلك في عدة مواضع.

منها قوله: «... أما (لو) فيمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك: لو جاء زيد لأكرمتك، فالمعنى: أن الإكرام امتنع لامتناع زيد من المجيء، وكذلك لو قام زيد لأحسنت إليك..»[٦٩].

وابن هشام في عدد من كتبه المشهورة، يخطّىء هذا القول، ففي كتابه «أوضح المسالك» يعقد فصلاً لأوجه استعمالات هذه الأداة، جاء فيه عن الاستعمال الثالث لها قوله: «... الثالث: أن تكون للتعليق في الماضي، وهو أغلب أقسام (لو)، وتقتضي امتناع شرطها دائما خلافا للشَّلَوْبين، لا جوابها خلافا للمعربين. ثم إن لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه، نحو: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾[٧٠]. وكقولك: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً، وإلاّ لم يلزم نحو: لو كانت الشمس

(٦٧) شرح الجمل ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٦٨) مغني اللبيب ٢: ٦٦٤.

(٦٩) شرح الجمل ٣٧٦.

(٧٠) الأعراف، من الآية ١٧٦.

طالعة كان الضوء موجوداً، ومنه: (لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ)(٧١)(٧٢).

وفي كتابه: «الإعراب عن قواعد الإعراب» يذكر مما يرد على خمسة أوجه من الأدوات (لو) التي يقول عنها:

«الثانية: «لو» فأحد أوجهها أن تكون حرف شرط في الماضي - وهذا هو أغلب أقسامها - فيقال فيها: حرف يقتضي امتناع ما يليه (أي الشرط) واستلزامه لتابعه (أي الجواب) نحو: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ فـ (لو) هنا دالة على أمرين:

أحدهما: أن مشيئة الله لرفع هذا المنسلخ منتفية، ويلزم من هذا أن يكون رفعه منتفيا، إذ لا سبب لرفعه إلاّ المشيئة، وقد انتفت.

وهذا بخلاف: «لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ» لأنه لا يلزم من انتفاء (لم يخف) انتفاء (لم يعص) حتى يكون قد خاف، وعصى «وذلك لأن انتفاء المعصية له سببان: خوف العقاب، وهي طريق العوام، والإجلال

---

(٧١) الحديث كاملا كما هو مشهور: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ» وقد ورد عنه في كتاب «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» ـ ٣٧٢/ ٣٧٣. ما يأتي: «اشتهر في كلام الأصوليين، وأصحاب المعاني، وأهل العربية. فبعضهم يرويه عن عمر، وبعضهم يرفعه. قال السخاوي: ورأيت بخط شيخنا ـ يعني العسقلاني ـ أنه ظفر به في «مشكل الحديث» لابن قتيبة، ولم يذكر له ابن قتيبة سنداً.

وقال السبكي في «شرح التلخيص»: لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً، ولا موقوفاً، ولا عن النبي (عليه الصلاة والسلام)، ولا عن عمر مع شدة التفحص عنه.

وقال الشمني في «حاشية المغني» عن والده: إنه رأى بخطه ما صورته. رأيت الحافظ أبا بكر العربي، نسبه إلى عمر بن الخطاب، إلاّ أنه لم يذكر له إسناداً.

وقال العراقي: لا أصل لهذا الحديث، ولم أقف له على إسناد قط في شيء من كتب الحديث. وبعض النحاة ينسبونه إلى عمر بن الخطاب من قوله. ولم أر إسناده إلى عمر.

وقال الحافظ السيوطي في «شرح نظم التلخيص»: كثر سؤال الناس عن حديث: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ» ونسبه بعضهم إلى النبي (عليه الصلاة والسلام)، ونسبه ابن مالك في «شرح الكافية» وغيره إلى عمر، قال الشيخ بهاء الدين السبكي: لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث، لا مرفوعاً ولا موقوفاً، لا عن عمر، ولا عن غيره، مع شدة التفحص عنه. انتهى».

(٧٢) أوضح المسالك ٤ . ٢٢٨.

والإعـظام، وهي طريق الخـواص. والمراد أن صهيبـا (رضي الله عنه) من هـذا القسم، وأنه لـو قُدِّر خُلُوُّه عن الخـوف لم يقـع منـه معصيـة، فكيف والخوف حاصل له.

ومن هنا يتبين فساد قول المعربين: أنّ (لو) حرف امتناع لامتناع.

والصواب: أنها لا تعرض لها إلى امتنـاع الجواب، ولا إلى ثبـوته، وإنما لها تعرض لامتناع الشـرط، فإن لم يكن للجـواب سبب سوى ذلـك الشرط، لزم من انتفائه انتفاؤه، نحو: لو كانت الشمس طالعة، كـان النهار مـوجوداً، وإن كـان له سبب آخـر لم يلزم من انتفائـه انتفاء الجـواب، ولا ثبوته، نحو: لو كانت الشمس طالعـة كان الضـوء موجـوداً، ومنه: «لَوْ لَمْ يَخَفِ الله لَمْ يَعْصِهِ».

الأمر الثاني مما دلت عليه (لو) في المثال المذكور أن ثبوت المشيئة مستلزم لثبوت الرفع ضرورة، لأن المشيئـة سبب، والرفـع مسبب، وهذان المعنيات قد تضمّنتهما العبارة المذكورة[٧٣].

وقد عقد ابن هشام فصلاً مـطولاً عن (لو) في كتـاب «المغني ـ كان مما جاء فيه عن إفادتهـا الامتناع مـا يأتي: «. . . الثـالث (مما تفيـده لو): الامتناع. وقد اختلف النحاة في إفادتها له، وكيفيـة إفادتهـا إيّاه على ثـلاثة أقوال:

أحدها: أنها لا تفيده بـوجه، وهـو قول الشَّلَوْبين، زعم أنهـا لا تدل على امتنـاع الشـرط، ولا على امتنـاع الجــواب، بـل على التعليق في الماضي، كما دلت (إنْ) على التعليق في المستقبـل، ولم تدل بـالإجماع على امتناع. ولا ثبوت. وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي.

---

(٧٣) الإعراب عن قواعد الإعراب ٨٢ ـ ٨٥.

وهذه الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فهم الامتناع كالبديهي، إذ كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد. . .

- والثاني: أنها تفيد امتناع الشرط، وامتناع الجواب جميعاً. وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين، ونص عليه جماعة من النحويين، وهو باطل بمواضع كثيرة. منها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ، وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى، وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾[٧٤]. ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾[٧٥]. وقول عمر (رضي الله عنه): «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ، لَمْ يَعْصِهِ».

وبيانه: أن كل شيء امتنع، ثبت نقيضه، فإذا امتنع ما قام ثبت قام، وبالعكس. . .

والثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب، ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم، كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة، كان النهار موجوداً لزم انتفاؤه، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي، انتفاء مسببه. وإن كان أعم كما في قولك: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً، فلا يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط، وهذا قول المحققين: «وقد اتضح أنَّ أفسد تفسير لـ (لو) قول من قال: حرف امتناع لامتناع. . .»[٧٦].

* * *

(٧٤) سورة الأنعام، من الآية ١١١

(٧٥) سورة لقمان، من الآية ٢٧

(٧٦) مغني اللبيب ١: ٢٥٦/٢٥٨

جـ ـ نقد ابن هشام للزَّجَاجيّ في مواضع كثيرة خلا عنه «شرح الجمل»

في كتب ابن هشام المعروفة له، نقد للزجاجي في عدد من المباحث، خلا عنه «شرح الجمل»، مما يجعل الباحث يقطع بأن هذا الكتاب ليس لابن هشام. ومن ذلك:

١ ـ مصدر فَعُل اللازم:

قال ابن هشام في «أوضح المسالك»: «. . . أما فَعُل فقياس مصدره الفُعُولة كالصعوبة، والسهولة، والعذوبة، والملوحة. والفَعَالة كالبلاغة، والفصاحة، والصراحة. وما جاء مخالفاً لما ذكرناه، فبابه النقل. . وفي فَعَل القاصر: مات موتاً. . . وفي فَعِل القاصر: رغِب رغوبة. . . وفي فَعُل نحو: حَسُن حُسْناً، وقَبُحَ قُبْحاً. . .

وذكر الزجاجي، وابن عصفور أن الفُعْل قياس في مصدر فَعُل، وهو خلاف ما قاله سيبويه[٧٧].

والذي جاء في «شرح الجمل» هو: «. . . وما كان فَعُل بضم العين في الماضي، والمستقبل، فمصدره اللازم له فُعْل نحو: حَسُن حُسْناً، وقَبُح قُبْحاً. . .[٧٨].

(٧٧) أوضح المسالك ٣-٢٣٧
(٧٨) شرح الجمل ٤٢٩

فابن هشام يرى أن الفُعْل مصدر سماعي في فَعُل، على حين أن صاحب «شرح الجمل» يراه قياسياً.

٢ ـ إدخال (أل) على كل، وبعض

يشير ابن هشام في بعض كتبه إلى إيثار عدم إدخال (أل) على كل، وبعض، متابعةً لمن لا يجيز ذلك، ويذكر أن الزجاجي استعمل ذلك في كتابه «الجمل»، واعتذر عنه، فيقول في «شرح قطر الندى»، في أقسام البدل: «**أحدها**: بدل كل من كل... وإنما لم أقل بدل الكل من الكل، حذرا من مذهب لا يجيز إدخال (أل) على كل، وقد استعمله الزجاجي في (جملة)، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقةً للناس...

الثاني: «بدل بعض من كل.. وإنما لم أقل: (البعض) بالألف واللام لِمَا قدمت في كل»[٧٩].

وما جاء في الجمل حول ذلك هو: «وإنما قلنا: البعض، والكل مجازاً على استعمال الجماعة مسامحة، وهو في الحقيقة غير جائز..»[٨٠].

وصاحب «شرح الجمل» لم يعلق بشيء حول ما جاء في «الجمل» عن إدخال (أل) على كل، وبعض، واستعملها بأل، فقال: «والبدل الثاني بدل البعض من الكل مثل: قبضت المال نصفه. قبضت: فعل وفاعل، و(المال) مفعول به، نصفه بدل من المال وهو بعضه..»[٨١].

---

(٧٩) شرح قطر الندى ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

(٨٠) كتاب الجمل ٢٤ ـ ٢٥.

(٨١) شرح الجمل ١٢٤ ـ ١٢٥.

٣ ـ حكم المضارع الواقع بعد فعل مَنْفِيٍّ:

ذكر ابن هشام في «شرح قطر الندى» أن ما يجزم فعلاً واحداً خمسة أمور جعل أولها الطلب، فقال: «. . . فالجازم لفعله واحد خمسة أمور:

أحدها: الطلب، وذلك أنه إذا تقدم لفظ دال على أمر، أو نهي، أو استفهام، أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، وقصد به الجزاء، فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط، ونعني بقصد الجزاء، أن نقدِّره مُسَبَّباً عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسبَّب عن فعل الشرط، وكذلك كقوله تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ**﴾، تقدم الطلب وهو «**تَعَالَوْا**» وتأخر المضارع المجرد من الفاء وهو «**أَتْلُ**»، وقصد به الجزاء. . . ولو كان المتقدم نفياً أو خبراً مثبتاً، لم يجزم الفعل بعده، فالأول نحو: (ما تأتينا تحدثنا) برفع تحدثنا وجوباً، ولا يجوز لك جزمه، وقد غلط في ذلك صاحب الجمل. . »[٨٣].

والذي يشير إليه ابن هشام من غلط الزجاجي هو ما يفهم من عبارة وردت في كتاب «الجمل»: «باب الجواب بالفاء» الذي أتى به بعد الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلة ،وذلك حيث قال: «اعلم أن الجواب بالفاء منصوب في ستة أشياء، وهي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والجحد، والعرض، والتمني.

فإذا أدخلت الفاء على فعل مستقبل، وكان جواباً لشيء من هذا كان منصوباً بإضمار أن. . . وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوباً، كان بغير الفاء مجزوماً»[٨٤].

---

(٨٢) سورة الأنعام، من الآية ١٥١.

(٨٣) شرح قطر الندى ١٠٩ ـ ١١١.

(٨٤) كتاب الجمل ١٨٥.

ومعنى هذا أن المضارع إذا لم يقترن بالفاء كان بعد النفي مجزوماً، فقولك: (ما تأتينا تحدثنا) يكون المضارع فيها مجزوماً. فإشارة ابن هشام إلى غلط صاحب «الجمل»، يقصد بها ما يفهم من قوله: «وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوباً، كان بغير الفاء مجزوماً)».

وهذه العبارة لم يذكرها صاحب «شرح الجمل» وبالتالي لم يكن له تعليق على مفهومها الذي ذكر ابن هشام غلط صاحب «الجمل» فيه.

٤ ـ حول رواية شاهد من الشعر:

من شواهد النحاة الشعرية قول ميسون بنت بحدل[٨٥]:

وَلُبْسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرَّ عَيْني　　أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

وقد روى الزجاجي هذا البيت باللام في أوله هكذا:

لَلُبْسُ عَبَاءةٍ وتَقَرَّ عيني　　أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ[٨٦]

وفي «شرح الجمل» المنسوب إلى ابن هشام رُوِيَ البيت في أوله باللام أيضاً وجاء عنه:

أما قوله: لَلُبْسُ عَبَاءةٍ...

فإعرابه: لَلُبْسُ: اللام للتأكيد، و(لُبْسُ) رفع بالابتداء، و(عباءة) خفض بالإضافة، و(تَقَرَّ) فعل مستقبل منصوب بإضمار أن...»[٨٧].

فنحن نرى أن صاحب «الشرح» تابع صاحب «الجمل» في رواية البيت باللام في أوله، على حين نرى أن ابن هشام في كتابه «شرح بانت

---

(٨٥) انظر سيبويه ٣: ٤٥، والمحتسب ١: ٣٢٦، وأمالي بن الشجري ١: ٢٨٠، وأوضح المسالك ٤: ١٩٢، ومغني اللبيب ١: ٢٦٧، ٣٨٣، ١: ٣٦١، ٤٧٩، ٥٥١، والعيني، ٤: ٣٩٧، وخزانة الأدب ٨: ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٢٣، ٥٧٤.

(٨٦) انظر: كتاب الجمل ١٦٧.

(٨٧) شرح الجمل ٢٧١

سعاد» يرويه بالواو في أوله، ويخطِّيء من يرويه باللام، فهو في استشهاده لجمع الريح على أرواح يقول: «. . . ومنه قول ميسون بنت بحدل ـ بالحاء المهملة ـ وهي زوج معاوية (رضي الله عنه)، وهي أم ابنه يزيد:

لَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأرواحُ فيهِ أحبُّ إليَّ مِن قصرٍ مُنيفِ

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْني أحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع، بأن مضمرة لعطفه على اسم متقدم، وحرف أكثرهم أوله فأنشد: لَلُبْسُ، وإنما هو بالواو عطفاً على قولها: لَبَيْتٌ، وما بعده. . .»[88].

وقد جاء في حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد، لابن هشام تعليقاً على ذلك ما يأتي: قوله: ـ أي ابن هشام ـ «وحرَّف أكثرهم أوله. . الخ، منهم الزّجاجيّ في كتابه «الجمل» قال شارح أبياته اللخمي: الرواية الصحيحة: وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ. . . لكونه معطوفاً على قوله: لَبَيْتٌ. انتهى»[89].

* * *

(88) شرح بانت سعاد ٢٤.

(89) حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام ١: ٥٤٧.

المصادر والمراجع

ـ ابن الأثير، علي بن محمد. **الكامل في التاريخ**، بيروت.

ـ الأنصاري، أحمد مكي. **دفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٣.

ـ البغدادي، إسماعيل، **هدية العارفين**، طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٨هـ.

ـ البغدادي، عبد القادر بن عمر. **حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري**، القاهرة، دار الكتب المصرية، مخطوطة التيمورية.

● **خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ومكتبة الخانجي، ١٣٨٩ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٦٩ - ١٩٨٦م.

ـ البنا، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي: **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**. تحقيق: عبد الحميد أحمد حنفي. القاهرة د.ت.

ـ أبو تمام. حبيب بن أوس. **الحماسة**. تحقيق: عبدالله بن عبد الرحيم عسيلان. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، إدارة الثقافة والنشر ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ـ جرير، بن عطية بن حذيفة الخطفي، **ديوان جرير**، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.
ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في وجوه شواذ القراءات والأيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ.
ـ حمودة، عبد الوهاب، **القراءات واللهجات**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٣٥٨هـ/١٩٤٨م.
ـ أبو حيان الأندلسي، أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. **البحر المحيط**، الرياض، مكتبة ومطابع النصر. د.ت.
ـ ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق ١٩٧١.
ـ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة ١٩٦٨.
ـ خليفة، حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
ـ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله. **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣.
ـ الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الأردن ـ إربد، دار الأمل، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

● **مجالس العلماء**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء ١٩٦٢.

ـ السعيد، لبيب. **دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر**. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨.

ـ سيبويه، أبو بشر عمر عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار القلم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ - ١٣٩٧هـ/١٩٥٤ - ١٩٧٧م.

ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

● **شرح شواهد المغني**، دمشق، لجنة التراث العربي ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ـ ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة. **الأمالي**، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

ـ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي. **شرح شواهد شروح الألفية، المعروف بالشواهد الكبرى**، بهامش الخزانة القاهرة، بولاق، ١٢٩٩هـ.

ـ القفطي، علي بن يوسف. **إنباه الرواه على أنباء النحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ.

ـ المبرد، محمد بن يزيد. **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٣٩هـ.

ـ ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف. **الإعراب عن قواعد**

الإعراب، تحقيق: علي فودة نيل، الرياض، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

● الجامع الصغير في النحو. تحقيق وتعليق: أحمد محمود الهرميل، القاهرة مكتبة الخانجي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

● شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة العاشرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

● شرح قصيدة بانت سعاد، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٤٥هـ.

● شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثانية عشرة ١٣٨٦هـ/١٩٥٥م.

● مغني اللبيب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى د.ت.

● شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق: علي محسن عيسى مال الله، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

نموذج من التأريخ بالكسور
في المخطوط العربي

للدكتور جعفر هادي حسن
جامعة مانشستر ـ المملكة المتحدة

سبق أن نشرت مقالاً في مجلة « عالم الكتب » المجلد السابع، العدد الثاني، عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، بعنوان « تاريخ ابن كمال باشا في المخطوط الإسلامي » وقد سُمّي هذا النوع من التاريخ بهذا الاسم، لأنه يُعزىٰ إلىٰ ابن كمال باشا، العالم التركي المعروف (ت ٩٤٠هـ). وهذا التأريخ استعمله الكثير من الكتّاب والنسّاخ في تأريخ كتابة المخطوط، ونسخه بدل التأريخ الهجري المعروف، كأن يقول الناسخ مثلاً : وتم الفراغ من كتابته في العُشر الثاني، من الثلث الأول، من السدس السادس، من النصف الثاني، في العُشر الخامس، من العُشر السادس، من العُشر الأول، من الألف الثاني، من هجرة الرسول ﷺ. ويقصد بهذا التأريخ اليوم الثاني، من شهر ذي الحجة، من سنة ألف وخمس وخمسين من الهجرة[1].

وقد أخذ بهذه التسمية ـ أي تأريخ ابن كمال باشا ـ العلماء المسلمون،

(١) انظر مقالنا المنشور في « عالم الكتب » المشار إليه أعلاه.

والغربيون الذين اطلعوا على هذه الطريقة، اعتقاداً منهم أن ابن كمال باشا هو أول من وضعه. وقد كنت اقترحت في مقالي السابق الذكر، تسمية « التأريخ بالكسور » لهذه الطريقة من التأريخ، ولم أذكر آنئذ سبباً لذلك الاقتراح. وقد رأيت أن أذكر هنا الأسباب التي دفعتني إلى اقتراح هذه التسمية، والميل إليها، بدل تسميته بـ « تأريخ ابن كمال باشا ». وهذه الأسباب تتلخص بالآتي :

١ - أن تسمية هذا التأريخ بتأريخ ابن كمال باشا، قد يؤدي لأول وهلة إلى الخلط بين هذا النوع من التأريخ، الذي يؤرخ به المخطوط العربي، وبين كتاب ابن كمال باشا، المعروف بـ : « تاريخ سلاطين آل عثمان »، وهو كتاب ضخم في عدة مجلدات.

٢ - كنت قد عثرت على مخطوطة مؤرخة بهذه الطريقة من التأريخ، يرجع تأريخها إلى عام ٩٢٢هـ، وهذا التأريخ يسبق السنة التي أرخ بها ابن كمال باشا مخطوطته (٩٢٦هـ) بأربع سنوات. وإذا ما ثبت ذلك - وهو شيء مازال يحتاج إلى كثير من التقصي والتحقيق؛ فإنه لا يصح أن تُعزى هذه الطريقة لابن كمال باشا.

٣ - إلى جانب تسمية هذا التأريخ بـ « تأريخ ابن كمال باشا » فقد سمّاه الباحثون الغربيون : Dating by Fractions ، والتسمية التي أقترحها هي ترجمة ملائمة للمصطلح الإنجليزي ومناسبة له

وبعد هذا العرض السريع، لأسباب التسمية التي اقترحتها، أود أن أذكر أيضاً بأنني عندما كتبت مقالي، المشار إليه أعلاه، كنت أعتقد بأن هذا النوع من التأريخ قد اقتصر استعماله على مخطوطات قليلة في بلدان معينة، ولكنني لم ألبث بعد ذلك أن اطلعت على نماذج أخرى أكثر مما كنت أتوقع. فإلى جانب النماذج التي جمعتها، عثرت منذ فترة قصيرة على مجموعة مسجلة في فهرس المخطوطات العربية بمكتبة كوبرلي بتركيا، الذي صدر عام ١٩٨٦.

وقد لاحظت من جُماع هذه النماذج أن تطوراً قد طرأ على هذه الطريقة من التأريخ، في الفترة التالية لنشأتها، وتبين لي أن هذا التطور أكثر ما يكون في التفصيل، وأقل ما يكون في استعمال المصطلح (مثل : العقد، القرن)، وتبين لي أيضاً بأن التفصيل في هذا التأريخ غالباً ما يزيده تعقيداً وصعوبة، ويحتاج إلى جهد أكبر، ووقت أطول، من أجل التوصل إلى معرفته. لذلك رأيت من المفيد والنافع، أن أختار واحداً من هذه النماذج التي احتوت على شيء من التفصيل، وأجعله موضوعاً لمقال قصير، قد يستفيد منه الباحثون، والمحققون، آملاً أن أجمع هذه المقالات في كتيب، أنشره في القريب، ليكون مرجعاً عملياً يتوسل به من يُعنى بالمخطوط العربي، إلى معرفة هذه الطريقة من التأريخ.

والنموذج الذي اخترته لهذا المقال جاء من القرن الرابع عشر الهجري، وهذا يعني أن استعمال هذه الطريقة، استمر ما يقرب من خمسة قرون، إذا قلنا بأنها بدأت في الربع الأول، من القرن العاشر الهجري. وقد وجدت هذا التأريخ في نهاية إحدى نسخ كتاب « شجر الدر » لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي، المتوفى عام ٣٥١هـ، المطبوع بالقاهرة، عام ١٩٥٧، بتحقيق محمد عبدالجواد.

وقد جاء فيها ما يلي : تمَّ كتاب « شجر الدر » في متداخل اللغة، والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على من كملت محاسنه، باطناً وظاهراً، وعلى آله وأصحابه آمين. وقد وقع الفراغ من نسخه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى الزاد يوم المعاد، راجي عفو مولاه المعطي، الحقير محمد مراد الشطي، في وقت مبارك، إن شاء الله تعالى، وهو الجزء الأول، من السدس الخامس، من النصف الأول، من السبع الأول، من العشر السابع، من الثلث الثاني، من الربع الأول، من الثلث الثاني، من العشر الثامن، من الخمس الأول، من النصف الأول، من القرن الرابع عشر، من هجرة خير البشر. وأول

ما نلاحظه على هذا التأريخ هو أن الناسخ لم يبتدىء بذكر موقع اليوم من الشهر، كما هو الأكثر والأشيع في التأريخ بالكسور، حيث يذكر أحد أثلاث الشهر، (إذ إن الشهر يقسم إلى ثلاثة أثلاث) ثم يذكر أحد أعشار الثلث، (حيث يقسم الثلث إلى عشرة أعشار)، فيقال مثلاً : في العشر الثاني، من الثلث الثالث، (أي اليوم الثاني والعشرين من الشهر)، بل ذكر أول ما ذكر جزء الساعة، وهو الجزء الأول منها، ثم أعقب ذلك بذكر النص على الساعة، ضمن النصف الأول من اليوم. فقال : وهو الجزء الأول، من السدس الخامس، من النصف الأول. فالناسخ قد قسّم اليوم إلى نصفين، في كل نصف ست ساعات. فالسدس الخامس، من النصف الأول من اليوم، هو الساعة الخامسة قبل الظهر.

وتقسيم ساعات اليوم بهذه الطريقة كان معروفاً عند المسلمين، ولكنه أُهمل. فقد ذكر القلقشندي في : « صبح الأعشى » تحت عنوان : « أن يؤرخ بأجزاء اليوم أو الليلة » مانصه : « وقد سبق في الكلام على الأيام أن كل واحد من الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة زمانية، تطول بطول أحدهما، وتقصر بقصره، ولكل ساعة منها وقت يخصها، كالشروق، وهو أول ساعات النهار، والغروب، وهو آخر ساعاته، والشفق، وهو أول ساعات الليل، والصباح وهو آخر ساعاته . . . ثم يقول : وهذا الترتيب قد تركه كتاب زماننا، وصاروا يؤرخون بالساعات المشهورة عندهم، كالأولى من النهار، أو الثانية، أو وقت الظهر، أو وقت العصر، ونحو ذلك »[2].

ولكن يجب أن أضيف إلى هذا أن هذا التقسيم ـ الذي يتحدث القلقشندي عن ترك الكتّاب له ـ قد استعمل في الدولة العثمانية، على الأقل في بلدان الشرق الأوسط، وظل مستعملاً إلى حوالي منتصف هذا القرن، جنباً إلى

---

(٢) ٦/٢٢ ـ ٩١ ـ القاهرة ١٩١٣.

جنب مع التوقيت الأوروبي، الذي سمي بالتوقيت الإفرنجي، عندما دخل البلاد الإسلامية حيث كان يطلق على الاول : التوقيت العربي. وقد غلب الإفرنجي العربي، فأزاحه، وألغاه، وظل الناس يستعملون الأوروبي إلى يوم الناس هذا. واستعمال الناسخ ـ وهو من دمشق، كما يذكر محقق « شجر الدر » ـ لهذا التقسيم العربي يأتي ضمن هذا الذي ذكرته. ولا شك أن الباحث أو المحقق سيجد صعوبة كبيرة في تمييز السدس الخامس، على أنه إشارة إلى الساعة الخامسة، إذا لم يكن ذا خبرة ومعرفة بمثل هذا الموضوع. بعد هذا انتقل الناسخ إلى تحديد موقع اليوم ضمن الأسبوع، فقال : في السبع الأول، حيث إن الأسبوع سبعة أيام، وكل يوم بالنسبة إليه سبع، فيقال : السبع الأول، أو السبع الثاني، أو الثالث . . . . إلخ.

ويظهر أن الأسبوع كان يبدأ بيوم الأحد، وينتهي بيوم السبت، ونحن نذكر هنا ما وجدناه في كتب التراث عن هذ الموضوع :

« قال الفرّاء : فأول الأيام : الأحد، والتثنية : الأحدان، والجمع القليل : آحاد . . . . والاثنان. تثنية، لايثنى، والجمع الأقل : أثناء، وجمع الأثناء : أثان . . . . والثلاثاء : ممدود، والجمع : الثلاثاوات، بقلب الهمزة واواً، وإن قلت : الثلاثاءات، جاز . . . . والأربعاء : مكسور الباء، ممدود، والتثنية : الأربعاوان، والجمع : الأربعاوات . . . . والخميس : والتثنية الخميسان، والجمع : الأخمسة . . . . والجمعة : بتسكين الميم وتحريكها، فمن سكّن وَجَمَع، قال : جُمْعٌ، ومن حرك، قال : جُمعات . . . . والسبت : والتثنية : السبتان، والجمع : أسبتة، وأسبت، والكثير : السبوت، ثم قال : ومن العرب من يسمي الأحد : أول، والاثنين : أهون، والثلاثاء : جبار، والأربعاء : دبار، والخميس : مؤنس، والجمعة : العروبة، والسبت : شيار »[٣].

---

(٣) الأيام والليالي والشهور، ط٢، ٣٣-٣٧ حقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، ١٩٨٠.

وقال البيروني : وقد كانوا - أعني العرب - يستعملون فيها الأسابيع، وهذه أسماؤها القديمة : أول : وهو الأحد، أهون، جبار، دبار، مؤنس، عروبة، شيار، وذكرها شاعرهم :

أؤمل أن أعيش وأن يومي بأول أو بأهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته فمؤنس أو عروبة أو شيار

ثم أحدثوا إليها أسماء أُخر، هي هذه : الأحد، الاثنان، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، الجمعة، السبت[٤].

وقال السيوطي : الأحد : هو أول الأيام، وفي شرح المهذب ما يقتضي أنه أول أيام الأسبوع، وروى ابن عساكر في تاريخه، بسنده إلى ابن عباس قال : أول ما خلق الله الأحد، فسماه : الأحد، وكانت العرب تسميه : الأول، وقال متأخرو أصحابنا : الصواب أن أول الأسبوع السبت، وهو الذي في الشرح، والروضة، والمنهاج.

وروى ابن جرير، عن السدي، عن شيوخه : « ابتدأ الله الخلق يوم الأحد، واختاره، ومال إليه طائفة. قال ابن كثير، وهو أشبه بلفظ الأحد، ولهذا أكمل الخلق يوم الجمعة، فاتخذه المسلمون عيدهم ».[٥].

وقد وجدت في بعض المخطوطات - وإن كانت متأخرة - ما يدعم هذا. فقد جاء في إحداها ما نصه : اتفق الشروع لترتيب جميل في شرح التركيب الجليل، في السُبع السادس . . . . ووافق تبييضه أيضاً في السُبع الثالث . . . . وقد جاء في شرح ذلك : « قوله في السُبع السادس، يعني يوم الجمعة »، لأنه واحد من سبعة أيام الأسبوع، وسادس من الأحد (أي اليوم السادس من الأسبوع، إذا بدأنا من يوم الأحد).

---

(٤) الآثار الباقية عن القرون الخالية، ٦٤، طبعة ليبزك، ١٩٢٣.
(٥) الشماريخ في علم التاريخ، ١٥-١٦، تحقيق إبراهيم السامرائي بغداد، ١٩٧١.

ويستمر شارح التاريخ أعلاه، ويقول : ووافق تبييضه أيضاً في السُّبع الثالث، يعني يوم الثلاثاء ».

وسنرجع إلىٰ هذه المخطوطة، في مكان آخر. وكذلك وجدت في حاشية علىٰ المخطوطة موضوع مقالنا (انظر الصورة) ما ينص علىٰ أن السُّبع الأول هو يوم الأحد. وقد وجدت استعمال السُّبع، إشارة إلىٰ أحد أيام الأسبوع، بدل النص علىٰ اليوم غير قليل بين من يؤرخون بالتأريخ بالكسور، وإن قسماً من هذه المخطوطات، التي أرخت بهذه الطريقة، يرقىٰ تاريخها إلىٰ القرن العاشر الهجري، وهوتاريخ مبكر بالنسبة إلىٰ بداية استعمالها. وعلىٰ الرغم من أن هذا الاستعمال (استعمال السُّبع) أصبح معروفاً لدىٰ الكثير من النساخ، فإن النص علىٰ اليوم، كالأحد، والاثنين، ظل أكثر أُلفة وشيوعاً لديهم، وقد يعود ذلك إلىٰ رغبتهم في تعريف اليوم للقارىء، بشكل أكثر وضوحاً.

نعود إلىٰ مخطوطتنا ونقول : إن الناسخ ذكر اليوم، بعد أن ذكر الساعة، ثم ذكر بأن اليوم ضمن الشهر، هوالعُشر السابع من الثلث الثاني، وهو اليوم السابع عشر، وهذا التكسير، أي تقسيم الشهر إلىٰ ثلاثة أقسام، في كل ثلث عشرة أعشار هو الأكثر استعمالاً في هذه الطريقة. ثم يحدد الناسخ الشهر، فيذكر بأنه الربع الأول من الثلث الثاني. فالسنة هنا من حيث شهورها، لم تقسم إلىٰ نصفين، في كل نصف، ستة أشهر، كما هو الشائع في هذه الطريقة من التأريخ، بل أنها قسمت إلىٰ ثلاثة أثلاث، في كل ثلث، أربعة أشهر. وتقسيم شهور السنة بهذه الطريقة، ليس شائعاً ولكنه غير نادر. وقد ذكر الشيخ طاهر الجزائري، احتمالات تقسيم السنة إلىٰ شهور، بطريقة الكسور، فقال : « وإذا أردت أن تميز الشهر عن غيره من الشهور، فجزيء أولاً الاثني عشر إلىٰ أحد كسورها الصحيحة، وهي النصف، والثلث، والربع، والسدس، فإذا اعتبرتها نصفين، اشتمل كل نصف علىٰ ستة، والستة لها

نصف، وثلث، وسدس »[٦].

والثلث الأول من السنة، يبدأ بمحرم، والثاني يبدأ بجمادى الأولى، والثالث يبدأ بشهر رمضان، فيكون الربع الأول من الثلث الثاني هو جمادى الأولى. أما بالنسبة إلى تحديد السنة، فقد ذكرها الناسخ بقوله : في العُشر الثامن، من الخُمس الأول، من النصف الأول، من القرن الرابع عشر. وهنا نلاحظ أن المائة سنة قد قُسمت إلى نصفين، في كل نصف خمسون سنة، وقُسمت الخمسون سنة إلى خمسة أخماس، في كل خُمس عشرة أعشار (عشر سنين).

فالنصف الأول من القرن الرابع عشر، هو الخمسون سنة الأولى من القرن، وخُمسها الأول، هو العَشْر الأولى التي هي مقسمة إلى عَشرة أعشار، والعُشْر الثامن منها هو السنة الثامنة، فيكون عام النسخ هو عام ١٣٠٨هـ.

والتقسيم الأكثر لسني هذا التاريخ هو هكذا : في العشر الثامن، من العشر الأول، من القرن الرابع، من الألف الثاني، من هجرة الرسول ﷺ. وقد ذكر الطريقتين الشيخ طاهر الجزائري، فقال : « وإذا أردت تعيين السنة، يقتضي أن تبين من أي عشر من أعشار القرن هي، وذلك القرن أي قرن هو؟ ومن أي ألف؟ وحيث إن القرن في الاصطلاح مائة سنة، والمائة سنة لها نصف، وربع، وخمس، وعشر، فإذا اعتبرتها نصفين، اشتمل كل نصف على خمسين، وهي لها نصف، وخمس، وعشر، فإذا اعتبرتها (الخمسين) أخماساً، اشتمل كل خمس على عشر سنين »[٧].

هذا آخر ما أردنا الحديث عنه حول هذا النموذج، أرجو أن تكون لنا عودة قريبة لهذا الموضوع.

---

(٦) تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز ٥٣ دمشق ١٣٠٣هـ

(٧) المصدر نفسه : ٥٣-٥٤

ونراك الآن بعد الآلة * وأميل الحالة بعد الحالة

يا رب كرب الخازن بالجذالة * تتعفز اليست له حمالة

والكارة جمع كارة وهو الذي يكور عمامته على رأسه والرسغ رس القوم العابر

الكابر فريسة السبع وفريسة أي كسره والكابر الكابر والعقاب راية الجيش

الجيش جيشان القس والقس على الكعك كفن وباغ والكعك

خيالة كثرة الثوب والثوب نقيض الإنسان والإنس الناس كلهم قال الراجز

وغضبة منهم من عدنان * بجاجدي اشد جميع الإنسان

من الهلال وهم كالعقبان

تم كتاب شجر الدر في تداخل اللغة والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة

والسلام على من كانت محاسنه بالغنا ولما هراته وعلى آله وأصحابه آمين

وقد وقع الفراغ من نسخه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى الزاد يوم المعاد وراجي

عفو مولاه العلي الحقير محمد مراد الشلبي في وقت مبارك إن شاء الله تعالى

وهو الجزء الأول من السدس الخامس من النصف الأول من السبع الأول

من العشرات السبع من الثلث الثاني من الربع الأول من

الثلث الثاني من العشر الثامن من الخمس الأول

من النصف الأول من القرن الرابع عشر

من الهجرة خير البشر وما توفيقي

إلا بالله عليه توكلت

وإليه أنيب

تم

● الصفحة الأخيرة من «طلعت» وبها التاريخ.

المصادر والمراجع

١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية، للبيروني، ط ليبزك، ١٩٢٣.

٢ - الأيام والليالي والشهور، للفرّاء، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط القاهرة، ١٩٨٠.

٣ - تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والألغاز، طاهر الجزائري، ط دمشق، ١٣٠٣هـ.

٤ - الشماريخ في علم التاريخ، للسيوطي، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد، ١٩٧١.

٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، ط القاهرة، ١٩١٣.

تقرير عن :
المخطوطات العربية في ليبيا

للدكتور عبدالله الشريف
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الفاتح ـ ليبيا

مقدمة

احتلت ليبيا مركزاً مرموقاً منذ الفتح الإسلامي لشمالي إفريقيا، نظراً لموقعها الاستراتيجي. كما كان لها دور فعال في ربط المشرق بالمغرب العربي في عهد الخلفاء (١١ ـ ١٨٤هـ). وكذلك في فترتي: الدول المغربية التي حكمت شمال إفريقيا (١٨٤هـ ـ ٢٥٢هـ)، والحكم التركي.

وفي هذه العهود نشأت الكثير من المكتبات الملحقة بالمساجد والزوايا، وتوفرت فيها الكتب والمخطوطات عن طريق التحبيس والوقف، ليستفيد منها الدارسون، بدون مقابل.

وكان للعلماء والطلاب دور كبير في نسخ وتأليف الكثير في مختلف فروع المعرفة. وكان التعليم في ليبيا قبل بداية القرن العشرين تعليماً دينياً، قامت فيه المساجد والزوايا والرباطات والمدارس، الملحقة بالمساجد، بدور كبير في الحفاظ

على التراث طوال الفترات الماضية.

والمخطوطات المتوفرة حالياً لا تمثل كل الإنتاج الفكري الليبي، فقد تعرضت ليبيا خلال تاريخها الطويل إلى الكثير من الحروب والاضطرابات والحملات الاستعمارية، مما أدى إلى ضياع الكثير من المخطوطات.

كما تم نقل وبيع الكثير للدول الأوروبية، وبخاصة في أيام الاستعمار الإيطالي. وكان نصيب المكتبات والمعاهد العلمية الإيطالية كبيراً، حيث ضم إليها عدد كبير من المخطوطات والوثائق التي كانت محفوظة في السرايا الحمراء.

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرت بها المخطوطات العربية في ليبيا، فقد بقيت ذخيرة طيبة، من حقها علينا أن نُعرِّف بها، ليلتفت إليها الباحثون المعنيون.

وتتميز المخطوطات المتبقية بأن بعضها لم تصل إليه الأيدي بعد، وبعضها يُعدّ نادراً، قد لا توجد منه نسخ أخرى في مراكز المخطوطات خارج ليبيا، فضلاً عن أن هناك نسبة لا بأس بها من هذه المخطوطات النادرة في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية.

والمخطوطات رسائل صغيرة، أو مؤلفات كبيرة تقع في أجزاء. وهي متعددة الخطوط، كتب معظمها بالخط المغربي أو النسخي، وأغلبها منسوبة إلى مؤلفيها، حيث تم نسخها بأقلام علماء أو طلاب علم. وقد تعرض بعضها لما تعرضت له المخطوطات في البلاد الأخرى، من فقدان بعض الأوراق، وبخاصة في البدايات، وضياع بعض معالم الحروف أحياناً، بسبب الأَرَضَة والعوامل البيئية المحيطة.

ويلاحظ أن معظم المخطوطات في العلوم الإسلامية (السيرة، والحديث، والتصوف) مكتوبة في زمن مؤلفيها.

مراكز المخطوطات

ويمكن القول إن هناك مراكز رئيسة لهذه الذخيرة في ليبيا؛ أهمها : جامعة قاريونس، ومركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي. ومكتبة الأوقاف بطرابلس، والمكتبة المركزية بجامعة الفاتح، ودار الكتب الوطنية.

ونتحدث فيما يلي عن هذه المراكز ومخطوطاتها.

أولاً : مكتبة جامعة قاريونس

تعد المكتبة المركزية لجامعة قاريونس من أكبر المكتبات في الجماهيرية. وقد بدأ تأسيسها مع تأسيس الجامعة سنة ١٩٥٥، وكانت محتوياتها في البداية ٣٠٠ مجلد. أما الآن ففيها حوالي ٢٤٠ ألف مجلد. وتستوعب في أدوارها الثلاثة، أكثر من ثلاثة ملايين مجلد، وتتسع لثلاثة آلاف طالب، في وقت واحد.

وتهتم المكتبة اهتماماً كبيراً بجمع كتب التراث العربي والإسلامي. وقد وصل عدد مخطوطاتها إلى ٢٣٨٤ مخطوطة. كما يضم قسم المخطوطات فيها ٤٠٠ مخطوطة، تم تصويرها من داخل الجماهيرية وخارجها؛ من المصادر التالية :

١ ـ مكتبة زاوية الجغبوب.

٢ ـ مكتبة الأوقاف.

٣ ـ مكتبة القلعة بطرابلس.

٤ ـ معهد المخطوطات العربية، وبعض المكتبات الأوروبية.

وهذه المخطوطات متنوعة، بعضها في العلوم الدينية واللغوية، كعلوم القرآن، والحديث، والفقه، والتصوف، والوعظ، واللغة، والأدب. وبعضها في العلوم الأخرى، مثل: الفلك، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ.

وفي القسم ٧٦ مصحفاً، من المصاحف النادرة، وهي ذات أحجام مختلفة. كما أن فيه مخطوطات مترجمة من اللاتينية، وأخرى فارسية وتركية غير مترجمة، مثل كتاب: « جهان نامة » أي مرآة العالم (العنوان بالفارسية والكتاب بالتركية)، وهو في المعارف والتصوف، و « توزيع العالم ومراحل الأفلاك ». وفيه ثماني لوحات هندسية، ذات خطوط فنية.

ومن مخطوطات القسم: « السوابغ في شرح النوابغ » للزمخشري، وكتاب « المثلين » لمسلّم بن محمد اللّحْجي اليمني، المتوفى سنة ٦٢٧هـ، في الأدب والبلاغة، و« المصباح » و « الوافي » و « شرح الألفية » و « شرح القطر » و « المفصل » و « شرح شواهد المغني، للسيوطي » في النحو، ودواوين كثيرة، منها دواوين ابن الفارض، وابن هانيء الأندلسي، وابن حزم، والمتنبي، والمعلقات.

وقد قدم كل من المكتبة والقسم خدمات جُلّى للباحثين وطلبة الدراسات العليا، ومن هذه الخدمات: إصدار فهرس للمخطوطات المحفوظة في المكتبة، الذي قام بإعداده فرج ميلاد شمبش، وصدر منه حتى الآن جزآن، ومازال الجزء الثالث قيد الإعداد.

وقع الجزء الأول في ١٨٠ صفحة، وصدر في إبريل من عام ٨٢، ويتضمن مخطوطات القرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتوحيد وعلم الكلام، في حين وقع الجزء الثاني في ٢٠٠ صفحة، وصدر في عام ٨٣، واحتوى مخطوطات الفقه وأصوله، والفرائض، والتصوف، والأدعية والأذكار، والسيرة النبوية. وسيشتمل الجزء الثالث على مخطوطات اللغة، والأدب والعلوم

الأخرىٰ.

وفي هذا المقام أقول : حبذا لو تتم طباعة هذا الفهرس طباعة أنيقة، بدلاً من الطباعة الحالية، ويتم تزويده بكشافات للأعلام والأمكنة. ويبدو لي أن تصويره على ميكروفيلم؛ سيسهل الإفادة منه داخل الجماهيرية وخارجها.

والجدول رقم (١) يكشف محتويات الجزء الأول من الفهرس، موزعة علىٰ العلوم، وعدد المخطوطات الإجمالي. كما يكشف الجدول رقم (٢) محتويات الجزء الثاني، موزعة أيضاً علىٰ العلوم، والعدد الإجمالي.

جدول (١)

الموضوعات	العدد
مصاحف	٧٦
قراءات	٣٧
علوم القرآن	٩
التفسير	٦١
حديث	٣٤٧
علوم الحديث	١٨
توحيد/ علم الكلام	١٤٣
المجموع	٦٧١

جدول (٢)

الموضوعات	العدد
الفقه وأصوله	٩١
فقه مالكي	١٤٩
فقه شافعي	٤٩
فقه حنفي	١٣٢

فقه حنبلي	٤
فقه شيعي	١٨
فقه على المذاهب الأربعة	١٩
الفرائض	٥٤
التصوف	١٨٩
المواعظ	١١٥
الأدعية والأذكار	٧٦
السيرة النبوية	١٠٠
المجموع	٧٩٥

ثانياً : مركز بحوث الجهاد

قام مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي بمهام جليلة في المحافظة على المخطوطات، حيث جمع الكثير منها من المناطق المختلفة في الجماهيرية، متوخياً الحرص على عدم « تفريغ » هذه المناطق من تراثها الفكري والثقافي، من خلال الاكتفاء بتصوير هذا التراث، وتوزيع هذه الصور في فروعه المختلفة، لتكون بين أيدي الباحثين. وقد حقق بذلك هدفين معاً : المحافظة على استقرار التراث في مناطقه الأصيلة، ونشره بين الناس.

وتقوم بمهام تصوير المخطوطات والوثائق من المكتبات العامة والخاصة المنتشرة في العديد من المناطق، معامل متحركة تتبع شعبة المخطوطات والوثائق التاريخية، وتعتمد طريقة التصوير على الميكروفيلم والميكروفيش. وقد أنجزت الشعبة المذكورة عملية مسح شاملة للمخطوطات الموجودة في الجماهيرية.

وتمتلك في الوقت الحاضر حوالي ٤٠٠ مخطوطة، كما يوجد بفرع المركز في غدامس ٧٠٠ مخطوطة، تم تصوير معظمها على ميكروفيلم.

وفي عام ٨٤ ضُمت مكتبة الشيخ إبراهيم الخضراوي، بمدينة درج، إلى شعبة المخطوطات، وفيها حوالي ٩٠ مخطوطة، معظمها في العلوم الدينية واللغوية. ومؤخراً اختيرت إحدى مخطوطاتها لنيل درجة الماجستير بكلية التربية، وهي بعنوان «فتاوى الشيخ السوداني».

وتعتزم شعبة المخطوطات في المستقبل إصدار فهارس لمختلف مجموعات المخطوطات، وتقوم حالياً بطباعة فهرس لمخطوطات مكتبة الأوقاف في طرابلس. كما أن لديها فهرساً لمخطوطاتها ومصوراتها مازال على بطاقات. ويقوم بشير يوشع بإعداد فهرس لمخطوطات مدينة غدامس.

وسبق أن صدر فهرس للمخطوطات العلمية في الجماهيرية؛ أعده عمار مجيد، ويحتوي على المخطوطات العلمية في المكتبة المركزية بجامعة قاريونس، ومكتبة الأوقاف العامة بطرابلس، وكلية التربية بسبها، ومكتبات في مدينة غدامس، وغيرها.

ثالثاً: مكتبة الأوقاف بطرابلس

تعد مكتبة الأوقاف من أقدم المكتبات العامة في مدينة طرابلس، فقد تأسست سنة ١٣٠٥هـ، وكانت في مدرسة الكاتب بباب البحر، ثم طرأت عليها تغيرات شاملة من عدة نواح، تبعاً للتطورات التاريخية.

وفي سنة ١٩٣٩ تم نقلها إلى عمارة الأوقاف بميدان الشهداء، ثم انتقلت سنة ١٩٧٨ إلى أحد المباني، بباب الحرية. وفي سنة ١٩٨٤ ضُمت إلى مركز دارسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.

وتحتوي المكتبة على ذخيرة قيِّمة من التراث المخطوط، والمراجع العربية والإيطالية، في مختلف جوانب المعرفة البشرية. وتتألف مجموعة هذه المكتبة من المصادر التالية:

١ ـ مكتبة مصطفى الخوجة الكاتب.

٢ ـ مكتبة أحمد النائب وأسرته.

٣ ـ المدرسة الإسلامية، والنادي الليبي.

٤ ـ إهداءات بعض العلماء، وعمليات شراء، تمت بواسطة إدارة الأوقاف.

وقد وصل عدد الكتب إلى ٦ آلاف كتاب، والمخطوطات إلى ١٥٨٠ مخطوطة. ووجود هذا العدد من الكتب والمخطوطات يدل دلالة واضحة على أن مدينة طرابلس كانت مسايرة لمسيرة العلم وتطوره.

ومن العوامل التي ساعدت في ازدهار المكتبة لسنوات طويلة قربها من الأماكن التجارية والسكنية في قلب المدينة. وكذلك إشراف أساتذة معنيين بخدمة العلم والمعرفة عليها، وأخص بالذكر الأستاذ الفقيه حسن، وأحمد قنابة، وإسماعيل كمال.

وقد قام الدكتور عبدالكريم أبو شويرب بدراسة لعدد من مخطوطات الطب والصيدلة العربية، نُشرت في العددين السابع والثامن من مجلة الثقافة العربية، سنة ١٩٨٠. ومن المخطوطات التي درسها:

١ - الرحمة في الطب والحكمة، للسيوطي. بخط مغربي.

٢ - النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة، لداوود الأنطاكي، بخط مغربي.

٣ - تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي، في الطب. بخط مغربي.

٤ - الأصول الكلية والجزئية في الطب، لابن سينا. بخط نسخ.

٥ - المجموع في الأدوية المفردة، لابن سينا. بخط نسخ.

٦ - مختصر التذكرة، المشهورة بمفردات السويدي، لعبد الوهاب الشعراني بخط مغربي.

٧ ـ مفردات الحكيم الفاضل، لأحمد بن عبدالسلام الصقلي. بخط مشرقي.

٨ ـ مختصر الرحمة في الطب والحكمة، لراشد خلف بن محمد بن عبدالله بن هاشم. بخط مغربي.

٩ ـ دستور الأعمال الأقرباذينية لحكماء الديار المصرية، لكلوك بك، ترجمة الخواجة يعقوب. بخط مغربي.

١٠ ـ خلاصة ما تحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون، لمحمد بن فتح الله بن محمود البيلوني. بخط نسخ.

١١ ـ وصف الدواء في كشف آفات الوباء، لعبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي.

١٢ ـ الطب المسنون في دفع الطاعون، لأحمد بن يحيىٰ بن أبي حجلة.

١٣ ـ الدرّ المكنون في الكلام عن الطاعون، لأحمد الحموي الحنفي.

١٤ ـ مفردات طبية، لمجهول. بخط مغربي.

١٥ ـ منهاج الدكان ودستور الأبدان في تركيب الأدوية النافعة للأعيان، لأبي المنىٰ ابن أبي نصر (كوهين العطار). بخط مغربي.

وبجانب المخطوطات العلمية، فإن المكتبة تضم مخطوطات في مختلف فروع المعرفة بصفة عامة، والعلوم اللغوية والدينية بصفة خاصة.

وللمكتبة فهرس بطاقي للمخطوطات. ولايفوتني أن أشير هنا إلىٰ أن هذه المخطوطات بحاجة إلىٰ صيانة كاملة، وإعادة فهرسة، وفق الأسس العلمية الحديثة، ليتسنىٰ للباحثين الإفادة منها علىٰ أكمل وجه.

رابعاً : المكتبة المركزية بجامعة الفاتح

يبلغ عدد المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة الفاتح أربعين مخطوطة، معظمها بخط مغربي، ومنها :

١ - شرح الزرقاني على المذاهب الدينية، للشيخ عبدالباقي بن يوسف ابن أحمد الزرقاني، المتوفى سنة ١١٢٢هـ. بخط نسخ.

٢ - غيث النفع في القراءات السبع، لمحمود بن سعيد الصفاقسي (مقديش)، المتوفى سنة ١٢٢٨هـ.. بخط مغربي.

٣ - إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم، لمحمد بن محمد أبي السعود. المتوفى سنة ٩٨٢هـ. بخط مشرقي.

٤ - المستطرف في كل فن مستظرف، للإبشبهي، المتوفى سنة ٨٥٠هـ. بخط مغربي.

٥ - صحيح البخاري (الجزء لأول). بخط أحمد بن محمد بن أحمد ابن سعدون الواقي التونسي.

٦ - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي، المتوفى سنة ١٠٤٤هـ. بخط مغربي.

٧ - تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة (رسالة بن أبي زيد القيرواني) لمحمد بن إبراهيم بن خليل التتائي، المتوفى سنة ٩٤٠هـ. بخط مغربي.

٨ - تلخيص كتاب النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام، لأبي الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد العجمي. بخط مغربي.

٩ - شرح ديوان المتنبي. بخط مغربي.

١٠ - الدر الثمين والمورد المعين، لمحمد بن أحمد بن محمد، الشهير بميّارة. بخط مغربي.

١١ - فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة ١٠٢٧هـ. بخط مشرقي.

١٢ - كتاب البروق، لأحمد بن إدريس القرافي، المتوفى سنة ٦٨٤هـ.

بخط مغربي.

١٣ - روض الاداب، لأحمد بن محمد بن علي الحجازي، المتوفى سنة ٨٧٥هـ. بخط مشرقي.

١٤ - شرح السلم، لعبدالرحمن بن محمد الأخضري، المتوفى سنة ٩٨٣هـ. بخط مغربي.

١٥ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في علم الأصول، لأحمد بن إدريس القرافي، المتوفى سنة ٦٨٤هـ.

١٦ - نوازل الأحباس، لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدوسي. بخط مغربي.

خامساً : دار الكتب الوطنية

بدأت شعبة المخطوطات في جمع نوادر المخطوطات العربية واقتنائها، ووصل عدد ما جمعته حتى الآن إلى سبع وتسعين مخطوطة، بالعربية والفارسية، في الأدب، والتاريخ، والفقه، واللغة.

ولدى الدار خطة لتصوير كل المخطوطات العربية الليبية على ميكروفيلم.

ونختم هذا التقرير بالجدول التالي (٣) الذي يبين عدد المخطوطات الموجودة في كل مركز من مراكز المخطوطات في ليبيا، ويسجل بعض الملاحظات المفيدة المتعلقة بهذه المخطوطات :

جدول (٣)

اسم المكتبة	عدد المخطوطات	ملاحظات
المكتبة المركزية بجامعة قاريونس	٢٧٨٤	يوجد لها فهرس
مكتبة الأوقاف بطرابلس	١٥٨٠	ضمت إلى مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي
مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي	٤٠٠	—
مركز دراسة جهاد الليبيين فرع غدامس	٧٤٠	تم تصوير معظمها على ميكروفيلم
مكتبة جامعة سبها	١٥٠	—
المكتبة المركزية بجامعة الفاتح	٤٠	—
دار الكتب الوطنية	٩٧	—
المجموع	٥٧٩١	

المراجع

١ - الدليل العام لجامعة قاريونس. (ص ص٤٢ - ٤٦).

٢ - محمد ألتونجي: جولة في مخطوطات مكتبة جامعة بنغازي، (جامعة قاريونس حالياً). مجلة الثقافة العربية، نوفمبر ١٩٨٥ (ص ص٦٨ - ٧٣).

٣ - فرج ميلاد شمبش: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة قاريونس (الجزء الأول) ١٩٨٢.

٤ - فرج ميلاد شمبش: فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة قاريونس (الجزء الثاني) ١٩٨٣.

٥ - محمد الطاهر الجراري: معلومات عامة عن مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي. طرابلس، ١٩٨٣.

٦ - عبدالحميد الهرامة: أهم مراكز المخطوطات العربية في العالم. مجلة الناشر العربي، ع٢، فبراير ١٩٨٤.

٧ - عبدالله الشريف: مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٣.

٨ - عبدالكريم أبو شويرب: مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس. مجلة الثقافة العربية. ع٧، س٧، يوليو ١٩٨٠، (ص ص١١٤ - ١٢٦).

٩ - عبدالكريم أبو شويرب: مخطوطات عن الطب والصيدلة العربية في مكتبة الأوقاف بطرابلس. مجلة الثقافة العربية، ع٨، س٧، ١٩٨٠، (ص ص١١١ - ١١٨).

قراءة في أرجوزة
أحمد بن حسين الكيواني
في الشطرنج
تحقيق ودراسة الدكتور عبدالله الغزالي

نقد : التُهامي شهيد
وكيل وزارة التربية
الدار البيضاء - المغرب

نشرت «مجلة معهد المخطوطات العربية» (المجلد الحادي والثلاثون - الجزء الأول ص ١٤٧ - ١٨٧) أرجوزة للشاعر الدمشقي أحمد بن حسين الكيواني، المتوفى عام ١١٧٣ للهجرة، حقّق الأرجوزة ودرسها فضيلةُ الأستاذ الدكتور عبدالله محمد عيسى الغزالي، فقدّم لها بمقدمة ضافية، تحدث فيها عن مولد الكيواني، ونسبه، وأبرز ثقافته الأدبية والنّحوية والفقهية والبلاغية، مفصلاً الحديث عن أهم شيوخه، ثم صنف أعمالَهُ الشعرية: مشيراً إلى مَكانِ ديوانه المخطوط، واعِداً بتحقيق ذلكمُ الديوان ونشرِه[1].

---

(١) المجلة ص ١٦٢

واعتمدَ المحققُ في تحقيق أرجوزة الكيواني في الشطرنج على نسختَيْن خطيتيْن هما: نسخة دار الكتب الظاهرية، وَرَمَزَ لها بالْحَرْفِ «ظ»، ونسخة مكتبة برلين الوطنية، ورمز لها بالحرف «ب». ومما جاء في بَسْط حديثه عن منهجه في تحقيق الأرجوزة قولُه: «بعضُ الكلمات في النسختين[2] غير مقروءة تساعد الأخرى على قراءة بعضها. لذلك كله لم يُعْتَمَدْ على نسخة معيّنة كأصل، بل قرئت النسختان وقوبلتا ببعض..»[3].

وقولُهُ: «عند مقابلة البيت في النسختين يؤخذ بالأصح، دُونَمَا اعْتِمادٍ على نسخة بعينها، وأُثْبت ذلك في الهوامش أيضاً»[4].

وقوله: «ضَبْطُ الكلمات لتسهل قراءَتُها»[5].

إنّه منهج فرضته - ولاشك - طبيعةُ الموضوع وظروفُ النسختين، فما على القارىء إلاّ أن يتأمّل عمل الأستاذ عبدالله في تحقيقه لمنظومة الكيواني في الشطرنج، فيدرك قيمة هذا العمل العلمي الجليل، ويقدر ما بذله الأستاذ المحقق من جهد، وما لاقاه من عناء في إخراج الأرجوزة ومقابلتها وشرح ألفاظِهَا ولو جاز لنا أنْ نشترط في محقق التراث شَرْطاً ما، لما أَلْفَيْنا أجْمل وأدَقّ مِمّا اشْتَرَطَهُ الكيواني في لاعِب الشطرنج:

مِنَ الشُّرُوطِ الصَّمْتُ والتَّأَنّي ... والصَّبْرُ والسُّكُونُ والتَّمَهُّلُ
يُسْتَخْرَجُ الخَبِيءُ بالتَّظَنّي ... والنُّجْحُ مَقْرُونٌ مَعَ التَّأَنّي

وجديرٌ بمحققي تراثنا الأدبي أن يَتحلّوْا بالصبر والتأني في مقابلة النسخ الخطية وقراءتها قراءة صحيحة. فقد يُعْذَرُ الدارسُ إذا حادَتْ أَحْكامُه عن

(٢) كذا بالأصل. ولعله يريد (في إحدى النسختين)
(٣) المجلة ص ١٦٨
(٤) المصدر نفسه ١٦٨
(٥) المصدر نفسه ١٦٨

الصواب، لأن الآثارَ الأدبية خالدةٌ صامِدَةٌ، والأحْكام النقدية عابِرَةٌ مُتَنقلَةٌ، ولا عُذْرَ لمحقِّقِ التراثِ مهما تكن أسبابُ الخطأ ودواعيه.

فقد يَسْتَدْرِكُ القارىءُ الشرحَ والضبطَ ونحوَهما، مما يشتغل به المحقِّق توضيحاً للنص، ولكنه يعجز في غالبِ الأحيان عن استدراكِ القراءة الصحيحة، إذا لم يَتَوَفَّرْ له مَا توفر للمحقق من نسخٍ خطيةٍ ومصادرَ مساعدةٍ، وليس كلُّ القراءِ مختصينَ ولا مُؤَهَّلين لإعادةِ قراءة النصوصِ حتى في حال توفر الوسائل اللازمة. فقد نَخْتَلِفُ في تقسيم أرجوزةِ الكيواني وتحديد مضامينها، وقد نَخْتَلِفُ في تحديد السنةِ التي وُلِدَ فيها تحديداً دقيقاً، ولا نتفق أيضاً على أسباب رحلته إلى مصر، وهل كان ابناً لأمير الأمراء أو كان أحدَ أعيان الجُنْدِ.. ولكننا لا نختلف في قراءة الأرجوزة، إلاّ فيما تسمح لنا به قواعِدُ التحقيقِ والبحث العلمي، وفيما قد يَحْتَمِلُ الوجهين.

وقبل إبداء بعض الملاحظات حول الأرجوزة المحققةِ أُشيرُ إلى أنها تنقسم من حيث مضمونها إلى:

١ ــ مقدمةٍ في ثمانيةِ أبياتٍ ضَمَّنَ بعضَها الشاعرُ استغفارَهُ من الذنب العظيم، واتِّباعِ الهوى واللَّهوِ. مُتوسِّلاً إلى الله عزَّ وجلَّ أن يستر زَلَّلَهُ وَيَهَبَهُ التوفيقَ والدِرايةَ..

٢ ــ تقديم الأرجوزة في الأبيات (٩ ـ ١٥)، فأكَّدَ على أنها منظومةٌ في مُلَحِ الشطرنج، تجمع في كل بيتٍ من أبياتها المعاني الرقيقةَ الرافلةَ في غلائل اللفظ الحر، وأشارَ في الأبيات (١٣ ـ ١٥) إلى أن ناظمها عَبْدٌ مُسيءٌ عارٍ من الفضائلِ الذَّاتيةِ، ولكنه فُطِرَ على الفضائلِ الإنسانيَّةِ والاعترافِ بِقَدْرِ النَّاس».

٣ ــ (١٦ ـ ٢٩) أكد في هذا القسم من أرجوزته على أن واضعي الشطرنج هم الهنود، ، ثم ناظَرَتْهُمْ فارس بوضع النَّرد، وبعد ربط فكرة

(إبْطالِ قِدَمِ العالمِ) بِأُسُسِ لُعبةِ الشطرنج عند الهنودِ يَنْتَقِلُ إلى الخَوْضِ في مسألة الجبر والاختيار، منتصراً لمذهب أهل السنة، لأنه خُلاصة التوحيد الواضح البرهان.

٤ ـ (٣٠ ـ ٦٣) ويَفْتَتِحُ هذا القسم بوصف لعبة الشطرنج قائلا:

أنْعِتُ أشباحاً ضَئِيلَةَ الصورِ وعندَ مَنْ يدري جليلةُ الخطرِ

إنها أشباح عُيُونُها خُـزْرٌ لا تنامُ ونهارُها حَرْبٌ دائِمَةٌ وليْلُهَا وِفاقٌ وسلامٌ.. تُقْبَرُ لِبِضْعِ ساعاتٍ، ثم لا تَلْبَثُ أن تُنْشَرَ. ولا يُخْفِي الكيواني إعجابَه بواضع لعبة الشطرنج التي يَعُدُّها من جملة الآداب، وَلَهَا من أجل ذلك شأنٌ عظيمٌ عند ذوي الألباب، وبالرغم من أنَّ الشَّرْعَ قد نهى عنها واعتبرها من جملة الملاهي، فإن الإمام الشافعي يرى فيها فُسْحَةً مَقْبُولَةً:

لكنَّ فيه فُسْحَةٌ قد تُقْبَلُ عن الإمامِ الشافعيِّ تُنْقَلُ

على ألا يُخِلَّ ذلك بحفظ الواجب، كأنْ يُتخذَ الشطرنج للقمار أو نحوه.. فهو فُسْحَةٌ مادام رياضةً للفكر، ومادام يُرَوِّحُ الأذهانَ مما تُلاقيه من بعض جلساء السوء في عصرٍ اشْتَغَلَ أهلهُ بمحاورات كلها مهاترات وكلها تُرَّهات وافتخارات مزيفة: (والحالُ عنْ خِلافِ ذاكَ ناطِقه)[6].

وفي هذا القسم ما يُشَكِّكُ فيما رجّحه المحقق نقلاً عن المُرادي من كون الكيواني: «كان أحدَ أعيانِ جُنْدِ أوجاق البرلية بدمشق...»[7] ومن كون والده: «كان أمير الأمراء، تولّى حكومة القدس وعجلون...»[8] كما يُشكك أيضاً فيما استنتجه المحقق من قول المُرادي: «وكان بدمشق غالب

(٦) عجز البيت ٤٦ من الأرجوزة.

(٧) ص ١٥٣ من المجلة.

(٨) الصفحة نفسها.

جلوسه في حانوتٍ بسوق الدرويشية، تجتمع عنده زُمرة الأدباء والكمل على لعب الشّطرنج . . .)[٩].

استخلص المحقق من ذلك قائلاً: « . . كما أن عبارة غالب جلوسه» . . تدل على أنه كثير التنقل من حانوتٍ إلى آخر، غير أن أكثر جلوسه في حانوت سوق الدرويشية، الأمر الذي يَدُلُ بشكل أكبر على أن الكيواني كان يقضي وقتاً طويلاً في هذه الحوانيت، مما يقويّ الرأي المذكور بأنه قد أمَّنَ عَيشه، ووفر لنفسه مستوىً[١٠] عالٍ من المعيشة . أمّا الإشارة الثالثة التي تشير إلى أنه أحد أعيان الجند، فما يزيد الأمر إلاّ تأكيداً، خاصة أن الكيواني آبنٌ لرجلٍ تولّى حكومة القدس وعجلون . . .»[١١] ليس بالضرورة ألاّ يُطيلَ الجلوسَ بالحوانيت للعب الشطرنج أو غيره، إلاّ مَنْ وفروا لأنفسهم مستوىً عالياً من العَيش، بل العكس صحيح . ولا يُفهم من كلمة: «غالب جلوسه» أنه يتردد على حوانيت أخرى، وقد لا تُسعفنا الأرجوزة في استشفافِ شيءٍ من ذلك . وكل ما يفهم من بعض أبياتها هو: أن الزمان قد قعد بأحمد بن حسين الكيواني، فإذا هو على حد تعبيره:

نـاظِمُـهـا ولاَ تَـسَـلْ ـ عَبْـدٌ مُـبي	إنْ عَـنَّ لَـمْ يُـعْـرَفْ وإنْ غـابَ نُـبِـي

فإذا أُعْتُبِرَ ذلك من تواضع العلماء وشحطات الشعراء، فكيف نُفسر قوله:

وقـدْ غَـدَتْ فـي عَصْـرِنـا الـمُعـاشَـرَةْ	مُـحـاوَرَاتٍ كـلُّهـا مُـهـاتَـرَةْ
أو تُـرهـات فـي الـفـخـار زاهـقـة	والـحـال عـن خـلاف ذاكَ نـاطـقـة
وأصبحت شَمْسُ الصفـاء كـاسِفَـةْ	وسِيرةُ الإمام فِـيـنـا عـابـقـةْ

---

(٩) الصفحة نفسها.
(١٠) كذا في الأصل. وتكررت مرتين في الصفحة. ولعل صوابها: (مستوىً عالياً).
(١١) ص١٥٣ من المجلة.

ألا يُعْتَبَرُ ثالثُ هذه الأبيات إشارةً لطيفة - إذا لم تكن ناطقة - يمكن أن توجهنا إلى البحث في شعر الكيواني، عسى أن نربط بينه وبين ما جاء في مصادر ترجمته؟ ألم يصرح الكيواني بأن شمس الصباح كاسفةٌ في القوم؟ ثم، ألم يُعْلِنْ (أحدُ أعيان الجُنْدِ، وابْنُ أميرِ الأمراء) أن لكسوفِ شمس الصفاء علاقةً وطيدةً بسيرة الإمام؟ ومن هو الإمام المتحدث عنه؟ مهما يكن الجواب، فإن الكيواني يصف الإمام «الحاكم» بأنه ذو سيرة عاسفة في الناس، أي جائرة ظالمة. فهل كان أبناء الأمراء وأعيان الأجناد في عصر الكيواني يجرؤون على انتقاد الحكام بمثل هذه الصراحة التي نلمحها من حين لآخر في أرجوزة الكيواني؟ فإمّا أن يكون الجوابُ بالإيجاب، وإمّا أن نبحث لهذه الأرجوزة عن ناظمٍ يكون قد وجد في لعبة الشطرنج علالة لقلبه المحزون، عسى أن تعلل نفسه مما بها من وحشة مشتدة:

وإنه علالةُ المحزونِ عند تلون الزمان الدون
يكفيك هَمَّ الوحشةِ المُشْتَدَّه في الليلة الشاتية المُمْتَدّه

إنّه لا مناص لمن يدرس مثل هذه الأرجوزة أو يحققها مِن أَنْ يتأمل مثل قول صاحبها: (عند تلون الزمان الدون) ليرى هل تلون له الزمان حقاً، فتأثر ما نظمه بوضعه المادي والاجتماعي؟. ويسترسل الشاعر في هذا القسم من الأرجوزة واصفاً مزايا الشطرنج إلى أن ينتهي إلى القول:

ومن هنا يصح حكم العاقِلْ بأنه بحر بغير ساحِلْ

٥ - (٦٤ - ١١٧) تناول الراجز في هذا المقطع الطويل وصف جيشي الشطرنج، ذاكراً كُلَّ قطعة على حدة، ودور كل منها داخل الرقعة العامة للعبة، ولا يخلو هذا القسم مما أشرنا إليه في القسم الرابع من إشارات تعتبر مفاتيح تساعد الباحث على فهم إشارات (المرادي) وغيره. يقول الكيواني:

حتى إذا ما بيذق تفرزنا واحتقر الأقران فاشتد العنا

لـم يـلبـث الـدسـت بـه أن يـبـطلا ويـهـدم الـمـجـد، وتـسـمـج الـعـلا

أفٍ لأيـام بـهـا يـعـلو الـفـقـدْ ويـجـتـري سـفـاهـة عـلى الأسـد

ولا يـعـم الـدولـة الـفـسـادُ إلا إذا الـلـئـام فـيـهـا سـادوا

لقد حاول الكيواني أن يستخلص العبرة من لعبة لشطرنج التي يتفرزن فيها البيدق، فيجحف بالشاه، رابطاً بين ذلك وبين علو سفلة الناس (الفقد) إلى المراتب العليا، وتدني الكرماء إلى الحضيض، مما يجعل الأمة يعمها الفساد إذا سادها اللؤماء.

٦ ـ (١١٨ ـ ١٥٣) يعرض الكيواني في هذا القسم من الأرجوزة إلى آداب اللعب وشروط النجاح فيه.

٧ ـ (١٥٤ ـ ٢٠٤) افتتح القسم السابع الذي ضمنه آراءه في عيوب اللاعب قائلاً:

ومـن عـيـوب الـلاعـب الإمـلالُ بـالـخط فـي الـرقـعـة والإعـجـالُ

والـبطء فـي تـفـكـر لا يـنـتـجُ والـحـركـات والـصـيـاح الـمـزعـجُ

ثم يُسدي بعض النصائح لكل من يُقدِمُ على هذه اللعبة إلى أن يختتم المنظومة بقوله:

وهـكـذا الـشـأنُ ومـا الإنـسـان بـالـذات إلاّ الـقـلـب والـلـسـان

إنها أرجوزة تحتاج إلى وقفة طويلة وتأمل عميق، ولعل الفضل في تيسيرها وتهيئها للدراسة راجعٌ إلى الأستاذ عبدالله محمد عيسىٰ الغزالي، الذي تفضل بتحقيقها فأتاح لي ـ مشكوراً ـ فرصة إبداء ملاحظاتٍ سريعةٍ ـ غير متأنية، تلمس قراءة النص، ومقابلة النسختين، لمساً خفيفاً، وتُعرّجُ على الضبط والوزن وغيرهما..

ــ وصف المحقق منهجه في مقابلة أبيات الأرجوزة بقوله: «وعند مقابلة البيت في النسختين يؤخذ بالأصح دونما اعتماد على نسخة بعينها وأثبت ذلك في الهوامش»[12] وإذا أمعنا النظر في البيت الثاني من الأرجوزة:

يا خالقاً لكلِّ شيءٍ ختْما وسِعْتَ كلاً حكمةً وعلما

ظهر لنا أن المحقق لم يطبق المنهج الذي أشار إليه في المقابلة، لأن رواية عجز البيت ـ كما يستفاد ذلك من صورتي الورقتين الأوليين من المخطوطتين ـ توافق النسخة «ب». أما رواية العجز في نسخة «ظ»، وهي رواية خاطئة طبعاً، فقد وردت كالتالي: «وسعت كل شيء رحمة وعلما».

لم يُشر المحقق لشيء من ذلك بالهامش. والجدير بالذكر أنّه أورد البيت عينه، وهو يتحدث عن المخطوطة «ظ»، دون أن يشير إلى ما طرأ على عجزه من تصحيف أحدث به خللاً[13].

ــ أورد الأستاذ المحقق البيت الخامس من الأرجوزة برواية «ظ»:

جَلَّ الذي قد خُلق الإنسانا أودع فيه العقل والبيانا

وعلق عليه بقوله: (كذا في النسخة «ظ» وفي النسخة «ب»، جلّ الذي إذْ خلق الإنسانا...)[14]. فالظاهر أنه رجح رواية «قد خلق» في حين أن معنى البيت والعلاقة بين مِصْراعَيْه متوقفان على «إذْ خَلَقَ»، وبقليل من التأمل نُدْرِكُ أن «إذْ» في صدر البيت اسم للزمن الماضي، بمعنى «حين»، وهي معمولة للفعل «أودع» ويكون المعنى المراد: (سبحان الذي أودع العقل والبيان في الإنسان حين خلقه)، مع العلم أن رواية «قد» صحيحة،

(١٢) ص ١٦٨ من المجلة.

(١٣) ص ١٦٥.

(١٤) ص ١٧٢.

لوْ أنَّ الوزن سمح للناظم بعطف الفعل «أودع» بعاطف كالواو أو الفاءِ أوْ نحوهما . .

ــ وقد استوقفتني كلمة (الفقد) في قول الناظم يصف أرجوزته:

خائفة تمشي على استحياء   من خشية الفقد إلى الأكفاء

فتبين لي بعد مراجعة الورقتين المصورتين أن المحقق نقل الكلمة، اعتماداً على النسخة «ظ»، ولو قابل بين النسختين في هذه الكلمة بالذات لأدرك أن المراد (النَّقْد) بنون فقاف، والكلمة في «ب» واضحة مقروءة، ولا يَقْبَلُ البيتُ غيْرَها.

ويتضح - بعد الموازنة بين الورقتين المصورتين - أن المحقق أورد البيت (١٣) من الأرجوزة اعتماداً على نسخة «ب»:

ناظمها ولا تسل عبد مُسِي   إن عَنَّ لمْ يُذْكَرْ، وإن غاب نسي

ولو قارن بين النسختين أيضاً لنبه على الخلاف بينهما، ولاختار دون شك رواية «ظ»: (إن عن لم يعرف، وإن غاب نسي)،لأنها أصح وأوضح معنى، لأن الراجز يريد أن يقول: «إنّه عبد مذنب إن ظهر بالمجلس أو حضره، لا يعرف أحد من هو، وإن غاب أيضاً لم يتذكره أحد».

ــ وعلق المحقق على البيت ١٥ من الأرجوزة:

لكن في أخلاقه النطرية   معرفة المقدور، حسن النية

بقوله: (كذا في النسخة «ظ»، وفي النسخة «ب معرفة القدر». ولو تفحصنا رواية «ب» للاحظنا أن المُحَقِّقَ أهمل حرف العطف «الواو» في رواية «ب» التي أشار إليها، ولم يثبتها مفضلاً رواية «ظ». ففي «ب»: « معرفة القدْر وحُسْن النِّية» وهي رواية أقرب للمعنى المراد. فالراجز يؤكد على اعترافه بقدر الآخرين مع حسن نيته. أما معرفة المقدور الذي لا مفر عنه فلا تُعْرَفُ

بأخلاق فطرية ولا بعلم ولا بحسن نية، وقد يَرُدُّ علماء الكلام إسنادَ «حسن النية» لـ «معرفة المقدور» بدعوى فساد الاعتقاد.

ـ ولندع الخلاف البسيط في روايتي البيت ١٧، لنقف قليلاً عند البيت ١٩ من الأرجوزة:

واضع النرد من الجبرية ليس يجيز الكسب بالكلية

فقد علق عليه المحقق بقوله: (انفردت النسخة «ظ» بهذا البيت، ولم يرد في النسخة «ب»)[15] وتشهد صورة الورقة الأولى من النسخة «ب»: أن البيت مدرج في مَتْنِها وَتحْتَ رقم ١٧، لَوْ رُقِّمَتْ أبياتُها، ولا يستقيم وزن صدره إلا برواية النسخة «ب»(وَوَاضع النرد...) وهي واضحة مقروءة[16].

ـ لم يشر المحقق إلى أن روايةَ «ب»: (النير البرهان) في البيت (٢٠) من قول الناظم:

فإنه خلاصة التوحيد الواضح البرهان بالتأبيد

مكتفياً برواية «ظ»: (الواضح البرهان).

ـ وردت كلمة (ظِلَّهُ) بالظاء المشالَةِ في البيت ٢٤:

إنكار جزء الاختيار ظِلَّهُ والكسب منسوب له في الجملة

ولا خلاف في أن (ظِلَّهْ) كلمة لا توافق تصريعَ البيت، ولا تناسب معناه، ولو قرأ الأستاذ المحقق النسختين معاً قراءةً متأنية، لبدا له واضحاً أنها (ضِلَّة) بكسر الضاد وفتح اللام.

---

(١٦) ص ١٧٣.

(١٧) ص ٦٦٤.

ـ وجاء البيت ٢٥ :

دَعْنَ ذا فكل أمر بالقضا لكنّ كُفرَ العبدِ ليس بالرضى

والذي جاء في المخطوطتين معاً: (ومع ذا) بدل (دَعْنَ ذا)، فلعل المحقق تصرف في الكلمة دون أن يُنبه على ذلك، وهو تصرف لا مبرر له.

ولو أشار المحقق إلى أن كلمة (الستائر) وردت في «ب» (ستائر) بدون تعريف في قول الناظم:

والسر خافٍ دونه الستائرُ وربّما تلمحُهُ البَصائرُ

لقيل أنه يطبق المنهج الذي وصفه في مقدمة النص المحقق، مع العلم أن التعبير بالنكرة «ستائر» في هذا المقام أبلغ وأعم.

ـ ونقرأ البيت (٣١):

ألِفْتُ أشياءً ضئيلةَ الصُورْ وعند من يدري جليلة الخطرْ

فنلاحظ أن كلمة «ألفتُ» لا وجود لها بالأصلين معاً، فقد اتفقت النسختان على كلمة: (أنْعَتُ)، كما أن رواية «ب»: «أنعت أشباحاً»، وهي رواية أنسب للمعنى الذي يريده الناظم، بدليل البيت الذي قبله: (ومِنْ هنا فَخُذْ بنَا في الوصف . . .).

فكيف استبدل المحقق كلمة: «ألِفتُ»، بكلمة «أنعت»؟

ولماذا لم ينبه على ما بين الروايتين من خلاف؟

ـ ولعل التصحيف قد أضر بكلمتين في قول الكيواني (البيت ٣٢):

ناظرة بعقدٍ من عسجد ما انطبقت ولازنت بمزدد

والكلمتان هما: (بعقدٍ) في صدر البيت و(بمزدد) في عجزه، وصوابهما: (بِحَدَقٍ) وَ(بِمِرْوَدِ)، كما وردتا واضحتين في المخطوطتين معاً.

ـ وعلق المحقق على البيت (٣٨):

لله درُّ واضع الشطرنجِ فالظُّرفُ أحياناً إليه يلْجِي

بقوله: (كذا في النسخة «ب»، وفي النسخة «ظ» فالظروف «إليه ملجي»).

والصواب كما جاء في «ظ»: (والظرف أحياناً..).

ـ وددت لو تفضل الأستاذ المحقق فأدرج ضمن بحثه القيّم صورتين كاملتين للنسختين لأستفيد منهما في قراءة ما تبقى من الأرجوزة. أليس ذلك خيراً من أن تستوقفني كلمات وأبيات أُلْجأ في قراءتها لافْتِراضاتٍ وَاقْتِراحاتٍ، قد تحرف النص أكثر مما تقوّمه؟وكثيراً ما يُظْهِرُ البحثُ العلمي عكس ماندّعيه اعتماداً على الذوق أو الحس النقديّ.

ـ يقول الكيواني في البيت ٤٧، كما أورد المحقق ذلك اعتماداً على النسخة «ظ»:

أو ترهاتٍ في الفخار زاهقه   والحال عَلَى خلاف ذاكَ ناطقه

علق عليه المحقق بقوله: «كذا في النسخة «ظ» وفي النسخة «ب»: (والحال عن خلاف في ذاكَ ناطقة).

ويستقيم وزنه بإثبات «عن» بدل «على» نقلاً عن النسخة «ب».

ـ وجاء البيت «٥١» كالتالي:

فاغتنم الأوقاتَ فهي فانيةْ   وَتشهدُ للمرء حياة ثانية

وفي عجزه خَلَلٌ لا يستقيم إلاّ بحذف الواو قبل الكلمة (تشهد).

أما كلمة «المحك» في البيت «٥٣»: فالظاهر أن وزن البيت لا يقبل تناسبها مع كلمة «الملك» وزناً ومعنى، إلاّ إذا قُرئت كلمة (لعبد): (لِعَبْدِهِ).

وضبطت كلمة (رَيبة) بفتح الراء، في قول الكيواني:

وَتركُ من يلهو به للغيبةِ   في وقتنا هذا بغير رَيْبةِ

والصواب كسرها.

ـ وعلق المحقق في الحاشية (٢٥) على قول الراجز:

مبذولةً على الرَّخاء والمَحْل   فيقتدي كلُّ بقدر العقْل

بقوله: «كذا في النسخة «ظ» وفي النسخة «ب» عن الرخاء مبذولة والمحل».

والصواب: قصر كلمة (الرخاء) لتناسب الوزن في الرواية التي أثبتها المحقق بالمتن.

ـ وعلق المحقق على قول الراجز (البيت ٦١):

ميدانُ فكرٍ ضيّقِ الأرجاءِ متسعٍ بقدْرِ الآراء

قائلاً: (كذا في النسخة «ظ» وفي النسخة «ب»: (متسع بحسب الآراء).

ويبدو أن رواية (ب): (بحسب) أكثر مناسبة للوزن والمعنى.

ـ يقول الكيواني كما أثبت المحقق ذلك في البيت ٦٢:

إذا لَمْ يَرَ الرَّاؤُون بالمُوافقةْ دستاً كدستٍ جاء بالمطابقةْ

والصواب إثبات «إذْ»، لضرورة المعنى والوزن.

ـ وضُبطت كلمة (وِسام) بكسر الواو في عجز البيت ٦٤:

جَيْشانِ مِنْ حامٍ به وِسامِ من كلِّ حامِي حوزةٍ وِسامِ

والصواب: فتحها على أنها حرف عطف، فلعل معنى البيت: جيشان: أبيضُ وأسودُ يتألّفان من كلِّ حامٍ حوزةٍ كالجُنْدِ والحَرَسِ، وَمِنْ كلِّ ذي قَدْرٍ سامٍ، كالْمَلِكِ والْوَزِيرِ...)

ـ في البيت ٧٠:

كلٌّ يرى مَصْرعَهُ وَيُقْدِمُ كأنهُ يُقْتَلُ حين يَحْجُمُ

يُلاحظُ أنَّ الفعلَ «يَحْجُمُ» ضُبِطَ عَلَى وَزْنِ «يَنْصُرُ».

والصَّوابُ: أنْ يُضْبطَ على أنَّهُ مُضارِعٌ لِـ (أَحْجَمَ « كَـ » أَكْرَمَ).

ـ في البيت ٨٠:

لم يلبثِ الدستُ به أنْ يبطلا وَيَهْدمَ الْمَجْدُ وَتَمْحَ العُلا

أشار المحقق إلى أن رواية «ظ» (ويهدم المجد ويمجّ العلا).

ويستنتج من المقابلة بين الروايتين أن الصواب: « تسمج » بالجيم بدلاً من «تسمح» بالحاء.

ـ كما أن صواب كلمة (يجتري) في البيت ٨١: ([و] يجْتَرِي):

أبَّ لإبام بها يعلو النقدْ [و] يَجْتَرِي سفاهَةً على الأسَدْ

ـ يقول الراجز في البيت ٩١:

في موكب حماته حذر الحذق يقضي الحمام خيفةً من الغَرَقْ

علق عليه المحقق بقوله: «كذا في «ب» وفي «ظ»، في موكب حماته خرز الحدق».

ويظهر مما أورده الأستاذ المحقق أن الصواب: «خُزْرُ الحدق» من قولهم: (خزر الرجل) إذا نظر بمؤخر عينه.

ـ البيت ٩٥:

يحمي ما كان وسط الرُّقعة بباسه من دون كُلِّ قطعه

وعلق المحقق قائلاً: كذا في «ب» وفي «ظ»:

يحمي إذا ما كان الرقعة. بباسه من دون كل قصعة».

وقد جاء صدر البيت مختل الوزن في الروايتين معا كما أوردهما الأستاذ المحقق، ففي رواية «ظ» سقطت «إذا» من بين «يحمي» و(ما). وفي رواية «ب» سقطت كلمة «وسط» من بين الكلمتين «كان» و(الرقعة). وقد يستقيم وزن البيت ومعناه بمثل قولنا: (يَحْمي إذا مَا كان وَسْطَ الرُّقْعَةْ). ما لم يظهر خلاف ذلك في نسخ أخرى.

ـ البيت ١٠٢ كما أورده المحقق:

له بهام الأدوا صخُ وهو مع الفدم الغبي فَرْخُ

علق عليه المحقق قائلًا: «كذا في «ب» وفي «ظ»: (له بهاة الأدواة صخٌ).

ولعل الأنسب أن يقال: (له بهام الأدوات صخ) ليستقيم معنىً ووزناً، مع العلم أن رواية «ظ» مستقيمة الوزن، ويستقيم معناه أيضاً باعتبار «هاتي» اسم إشارة، ولا داعي لرواية «ب» التي أثبتها الأستاذ المحقق، فهي مختلة معنىً ووزناً.

ـ ولعل صواب كلمة «الأفران» بالفاء: «الأقران» بالقاف في البيت ١١٢ كما جاء في الأرجوزة.

والفيل وهوَ شاربُ الخرطومِ بلتهم الأفرانَ بالخرطوم

مع مراجعة كلمة «شارب» في صدر البيت.

ـ علق المحقق على البيت ١١٦:

فهي إذا ما زحفت لا ترجع إنْ فاتها الصّدرُ التقاه المصرع

قائلًا: (كذا في «ظ» وفي «ب»: (إنْ فاتها الصدر التقاه المصرع»

لم أجد مبرراً لهذا التعليق، إذ لا خلاف بين الروايتين، كما أشار إليهما الأستاذ المحقق.

ـ يظهر أن صدر البيت ١١٩ مختل الوزن:

في ضمن حكمةَ مقبولة ومُلحَةٍ بحكمة معسولة

ولعل صوابه: (في ضمن حكمةٍ [له] مقبولة).

ـ وعلق المحقق على البيت ١٣٧:

وشاهة بها المنونُ أحذقتْ إنْ لم تكن ماتتْ فقد تشجتْ

قائلًا: (كذا في «ظ» وفي «ب» «إن لم تكن ماتت فقد تشنجت».

«فما الداعي لإثبات رواية «ظ» بالمتن، والحال أن رواية «ب» صحيحة الوزن والمعنى.

ـ البيت ١٣٨ كما جاء في متن الأرجوزة:

لا تدع شاهك تحت الكشف ... في النزع، فالنزع رسولُ الحتف

صدر البيت ساقط الوزن، ولعل الصواب: (لا تدعن) بنون التوكيد الخفيفة أو (فلا تدع). ما لم تُثبت مصادر الأستاذ المحقق خلافَ ذلك.

ـ البيت ١٤٠ كما أورده المحقق:

تعجبني المنصوبة الخفيفة ... منها تكون الفتكة الحريِّفة

وعلّق عليه قائلاً: « كذا في « ب » وفي « ظ » : (تعجبني المنصوبة الخفية) وهو خطأ، والمنصوبة الخفيفة هي خطة لأحد [ي] مراحل اللعب، وعن المنصوبة الخفيفة يقول عنها ابن أبي حجلة التلمساني: « هذه المنصوبة قائمة، والأحمر يزعم أنه غالب فيها، واللعب لمن شاء، ومتى لزم الأسود بيت الفيل الذي هو فيه وثانيه وفرزه ببيدقه ولا يبرح فرزانه من ثاني الفرس، فإن عاقه بالفرس يلعب بالشاه، فإنه منع حتماً، ومن لم يفعل هذا غلب»)[١٧].

ثم علق على عجز البيت بقوله: «كذا في «ب» وفي «ظ»: « منها تكون فتكة جليلة) والقافية المثبتة في النص من المحقق».

لا أعتقد أن ما ساقه المحقق لابن أبي حجلة يبرر تغيير قافية أو إهمال القراءة المتأنية للروايتين الواردتين في النسختين، حسب تعليق المحقق، فكيف يُقِيمُ كلامُ ابن أبي حجلة الحجةَ على أن رواية «ظ»: « تعجبني المنصوبة الخفية» خطأ بدعوى أن المنصوبة الخفيفة إحدى مراحل اللعب؟ ثم ما معنى كلمة (الحريفة) فهل وصفت فتكة في الشعر العربي قديمه وحديثه بأنها: (حريفة)؟ كل ما يمكنني أن أستنتجه هو أنني لا أعرف لها معنى في هذا الباب.

---

(١٧) ص ١٨٩ من الحلبة.

إن مفتاح القراءة الصحيحة للبيت يكمن في كلمتين هما: «الخفية» في رواية «ظ»، (وجليلة) في رواية «ب»، أفلا تكون كلمة «جليلة صُحّفت عن (جلية). ويقرأ البيت واضحاً جلياً كالتالي:

تعجبني المنصوبة الخفيّة   منها تكون فتكة جلية

وقد تكون الأبيات (١٣٨ ـ ١٣٩ ـ ١٤١) حجة بالغة على ما ذهبنا إليه فليتاملها القارىء، فلها وحدها القول الفصل.

ـ البيت ١٥٠:

لابدّ للها من الأفول   والخضاب الزُّور من نُصُول

يمكن إعادة النظر في كلمة (الخضاب)، فالظاهر أن عجز البيت لا يستقيم إلّا بمثل قولنا: (ولخضاب الزور...)

كما أن كلمة (الألهة) صوابها (الآهة) في قول الكيواني في البيت ١٧٣:

ينظر بين القوم من طرفٍ خفي   ويُتْبِعُ الآلهة بالتأفُّف

ـ ومن الواضح أن كلمة (كما) مصحفة عن (كم) في قول الراجز البيت ١٩٩:

والاغتيابُ وكذا النَّميمه   كما لهما عاقبة ذميمه

ـ ومما لا ريب فيه أن التصحيف قد أصاب كلمتين في قول الراجز (البيت ١٧٨):

تُشفينا في صورة التُّوجع   ونصرة تشف عن تصنّع

والكلمتان هما: (تشفينا). وصوابها: (تَشَفِّياً) و(نصرة)، وصوابها: (نَظْرَةٌ) بالظاء المشالة، وهي قريبة من رواية «ب»، كما أشار إليها المحقق قائلاً: كذا في «ظ» وفي «ب» (نضرة)، والمعنى يقتضي ذلك.

ـ ونقرأ قول الشاعر (البيت ٢٠٢):

كـذا السـبـابُ والـنـبـذُ بـالألـقـابِ　　حَـرَّمَـهُ الـدَّيـانُ فـي الـكـتـابِ

فنلاحظ أن حرف الواو زائد بين كلمتي: (النبذ) و(السباب) كما نجزم بأن صواب كلمة (النبذ) بالذال المعجمة: (النبز) بحرف الزاي ذلك أن الشاعر يشير بقوله: (حرمه الديان في الكتاب) إلى قوله الله تعالى: ﴿... ولا تنابزوا بالألقاب﴾[18].

تلكم كانت بعض الملاحظات العابرة التي يظهر أن جُلها كان من قبيل الأخطاء المطبعية، ذكرت بعضها خدمة للنص المحقق، وأهملت البعض الآخر اكتفاءً بالإشارة والتلميح، وَتَجَنُّباً للحصر والاستقصاء.

واللهَ أسألُ أن تكون خالصةً لوجهه خالية من كل ادعاء.

* * *

---

(18) سورة الحجرات الآية 11

الفهارس العامة للمجلد الثاني والثلاثين

- فهرس الموضوعات
- فهرس الكتاب
- فهرس المخطوطات

فهرس الموضوعات

فهرس الكتّاب

فهرس المخطوطات*

* لم تدخل في هذا الفهرس قائمة المخطوطات الطبية والعلمية العربية في مكتبة ولكم البريطانية . والوارد ذكرها في الجزء الأول من هذا المجلد، ما بين صفحتي ٩ و ٣٢.

كما لم تدخل قوائم مخطوطات مقالتين، ورد ذكرها في الجزء الثاني من المجلد نفسه هما : مخطوطات الشيخ محمد الأنسي، المهداة إلى المعهد العالي للدراسات الإسلامية ، في بيروت ص ١٨٥- ص ٢١١.
ومخطوطات مكتبة ابن بدران الخاصة، في الرياض ص ٢١٣ - ص ٢٣٩.

❊ ❊ ❊